حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل
في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية

ظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة
« رؤية جغرافية تحليلية »

د. غانم سلطان أمان

قسم الدراسات الاجتماعية - كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الرسالة ١٩٠
الحولية الثالثة والعشرون

١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ
٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م

مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
تأسس سنة ١٩٨٦

مجلة كلية الآداب والتربية (١٩٧٤-١٩٧٩)، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات كلية الآداب ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، مجلة الأسس والتطبيقات الطبية ١٩٨٨، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثالثة والعشرون

الرسالة الخامسة والتسعون بعد المئة

١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث
رئيسة التحرير

أ.د. سمير محمد حسين
قسم الإعلام

أ.د. ميشيل حنا متياس
قسم الفلسفة

د. عبدالرضا علي أسيري
قسم العلوم السياسية

د. عثمان حمود الخضر
قسم علم النفس

د. فهد عبدالرحمن الناصر
قسم الاجتماع

د. فيصل عبدالله الكندري
قسم التاريخ

د. ليلى حكمت المالح
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية وآدابها

هيفاء حمد المشاري
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. جيهان رشتي
قسم الإذاعة والتلفزيون – جامعة القاهرة

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. عبدالعزيز حمودة
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها
جامعة القاهرة

أ. د. عز الدين إسماعيل
قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود سيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

أ. د. محمود فهمي حجازي
قسم اللغة العربية وآدابها – جامعة القاهرة

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية فصلية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات المندرجة تحت اختصاص الأقسام العلمية بكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة ولا تقل عن ٦٠ صفحة.

٣ – تقدم البحوث **مطبوعة** على مسافتين من **ثلاث نسخ** على ورق مقاسه ٢١ × ٢٩سم (A4) وعلى وجه واحد فقط، وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، ويراعى التصحيح الدقيق في النسخ جميعها. مع أهمية **إرسال القرص المرن الخاص بالبحث**.

٤ – يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ١٠٠ **«مائة»** كلمة.

٥ – ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» لتكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ – يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية والألفاظ والعبارات التي يراد طبعها «ببنط» ثقيل.

٧ – تكتب في قائمة المصادر التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ باللقب أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج، والأجزاء أو المجلدات، واسم المحقق أو المترجم، ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر، ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي:

– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:

– تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

– جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

- الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ - تثبت الهوامش على النحو التالي:

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي:

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٩١.
- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠.
- الشايب، ص٤٠.

٩ - توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧)، وهكذا.

١٠ - أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.

١١ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات.

١٢ - تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور **خمسين** نسخة مجانية من بحثه.

١٣ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72452
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

ثمن العدد

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٢ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية – الكويت: 72454 – ت: ٤٨١٠٣١٩ – فاكس ٤٨١٠٣١٩

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab

E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/

الرسالة رقم ١٩٠

ظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة
«رؤية جغرافية تحليلية»

د. غانم سلطان أمان

قسم الدراسات الاجتماعية - كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والعشرون ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

المؤلف:

د. غانم سلطان أمان

- دكتوراه في الجغرافيا البشرية من جامعة الإسكندرية ١٩٨٦ .
- عميد كلية التربية الأساسية سابقاً .
- رئيس قسم الدراسات الاجتماعية سابقاً بكلية التربية الأساسية .
- عضو هـ . ت بقسم الدراسات الاجتماعية بالكلية .

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب: أكثر من ١٤ كتاباً منها

١ - المسلمون في يوغسلافيا ، الكويت ١٩٧٢ .
٢ - يوغسلافيا ، دراسة في جغرافيا السكان ١٩٧٣ .
٣ - الملاحة البحرية وأهميتها للكويت قديماً وحديثاً ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٧ .
٤ - جزر العالم ، دراسة تطبيقية في بحار العالم ومحيطاته ، دار الفلاح ١٩٨٨ .
٥ - جوانب من شخصية الكويت ، مؤسسة علي الصباح ١٩٨٩ .
٦ - بين التاريخ والجغرافيا ، دراسة في التأثير المتبادل ، دار القلم ١٩٨٩ .
٧ - جغرافيا الوطن العربي ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي ١٩٨٩ .
٨ - قضايا معاصرة ، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي .
٩ - جغرافية الكويت الطبيعية والسكان ، الإسكندرية ١٩٩٢ الطبعة الأولى .
١٠ - جغرافية الكويت الاقتصادية ، الإسكندرية ١٩٩٣ الطبعة الأولى .
١١ - الغزو العراقي للكويت ، قراءة في إشكالية الأزمة ١٩٩٥ .
١٢ - قضايا كويتية معاصرة ، الكويت ١٩٩٧ .
١٣ - جغرافية العالم الإسلامي ، الكويت ٢٠٠١ .

ثانياً - الأبحاث:

١ - البعد الجغرافي للغزو العراقي للكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٨٣ السنة الحادية عشرة ، خريف ١٩٩٦ .
٢ - مرض الإيدز ، دراسة جغرافية ، مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٩٧ .
٣ - ظاهرة الإرهاب من منظور جغرافي ، مجلة كلية آداب المنصورة ١٩٩٧ .
٤ - الآثار الاقتصادية للغزو العراقي للكويت ، مجلة حوليات كلية الآداب ١٩٩٨ ، الحولية ١٩ ، الرسالة ١٣٠ .
٥ - الخدمات الصحية بدولة الكويت ، دراسة في جغرافية الرعاية الصحية ، مجلة الخليج وشبه الجزيرة العربية ، العدد ٩٠ ، يوليو ١٩٩٨ .
٦ - المساعدات الخارجية الكويتية عبر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، دراسة جغرافية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد ٦٥ ، السنة ١٧ شتاء ١٩٩٩ .
٧ - الأبعاد الجغرافية لأمراض القلب والأوعية الدموية في الكويت ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، أكتوبر ٢٠٠١ .
٨ - مرض السرطان في الكويت دراسة جغرافية ، مجلة كلية آداب الإسكندرية فرع دمنهور ، العدد العاشر ٢٠٠١ .
٩ - حوادث المرور في الكويت والإصابات الناتجة عنها ، دراسة جغرافية ، مجلة ، كلية آداب الإسكندرية فرع دمنهور ، العدد الثامن ٢٠٠١
١٠ - حجم وأنماط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك) حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، سبتمبر ٢٠٠١م

المحتوى

- ملخص ١١
- مقدمة ١٣
- مشكلة الدراسة - أهداف الدراسة - فروض الدراسة - منهج الدراسة ٢٤
أولاً - الإطار النظري للدراسة : ٢٧
- الدراسات السابقة ٢٧
- في المفهوم وتعريف ظاهرة الحرب ٣٥
- التصنيف النوعي للحروب ٤٠
- العوامل الجغرافية التي تستند إليها الدول في إشعال الحروب والنزاعات المسلحة ٥٧
- الظروف الجغرافية المؤثرة في سير المعارك ونتائج الحروب ٨٥
ثانياً - الإطار التطبيقي للدراسة : «خريطة الوضع الأمني في العالم لعامي ١٩٩٧ و١٩٩٨» ويشمل جداول تضم : ٩٦
- التصنيف النوعي لأهم الأخبار الخاصة بالوطن العربي والعالم الإسلامي الواردة في الصحف والمجلات الكويتية عام ٩٧ ..... ٩٧
- التوزيع الجغرافي لأهم أحداث الحروب والنزاعات المسلحة والتهديدات العسكرية في قارات العالم خلال عام ١٩٩٨ ..... ٩٩
- التوزيع الجغرافي لأهم الدول التي عانت الحروب والنزاعات المسلحة لعام ١٩٩٨ ..... ١٠١

- التوزيع الجغرافي لأهم الأقاليم المضطربة أمنياً خلال عام ١٩٩٨ ..... ١٠٩
- توزيع أهم عشر دول في العالم شهدت أحداثاً واضطرابات سياسيه وأمنية وعدم استقرار خلال عام ١٩٩٨ ..... ١١٠
- خاتمة البحث ١١٢
- الهوامش ١٢٠
- الملحق ١٣٣
- أشكال وخرائط الدراسة ١٤٣

ملخص

تأتي الحروب بالدمار والخراب على الشعوب والمجتمعات ونسف ما تحققه التنمية في كافة المجالات ، وتتطلب نفقات باهظة كان يمكن أن تستخدم لأغراض في مصلحة الإنسان . وستظل هذه الظاهرة البشرية تقلق العالم على مر الدهور ما تعارضت المصالح ، وتفاوتت حدة الصراع والنزاعات المسلحة من مكان إلى آخر ومن زمان إلى زمان ، ويزيد من تفاقم المشكلة التطور الهائل في تكنولوجيا السلاح .

وتتوزع الظاهرة اليوم على مساحات واسعة من خريطة العالم ، ولاسيما جزئه النامي ، على الرغم من أن العالم قد قطع شوطاً في تحقيق نوع من التفاهم والتعاون للوصول إلى السلم العالمي . وقد أسهمت في ظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة عوامل جغرافية طبيعية وبشرية . وتنقسم هذه الدراسة إلى إطارين : الأول نظري ، ويشمل تعريف ظاهرة الحروب وتصنيفها والعوامل الجغرافية المؤدية إليها ، ثم الظروف الجغرافية المؤثرة في سير المعارك ونتائجها . والثاني تطبيقي ميداني يشمل التوزيع الجغرافي لأهم أحداث الحروب والنزاعات المسلحة في قارات العالم خلال عام ١٩٩٨ ، وكذلك التوزيع الجغرافي لأهم الدول التي عانت من الحروب والنزاعات المسلحة في العام نفسه . وتنتهي الدراسة بأهم النتائج والتوصيات .

ابيض

مقدمة

يذكر البعض أن الحروب لازمت المجتمع البشري في مختلف ظروفه وتقلباته حتى بات الإنسان يعتقد أن الحرب من طبيعة الأمور ، وأنه لامفرّ منها من وقت لآخر لتجديد النشاط وبعث الحيوية في شرايين المجتمع ، وقد ساد هذا الاعتقاد عقول بعض الساسة والقادة وأذهانهم منذ أقدم العصور حتى اليوم ، بل إن عدداً لا يستهان به من كبار المفكرين قد رأى في الحروب ظاهرة إيجابية ونادى بتشجيعها ؛ إذ عدها امتداداً طبيعياً للعمل السياسي ، وبخاصة في مجال السياسة الخارجية .

ويذكر أبوالنصر [١] أن مفهوم الحرب هذا ظل سائداً لدى العديد من المفكرين حتى برزت أسلحة الدمار الفتاكة على الساحة ، التي تأتي بالخراب والدمار والقتل الجماعي والمعاناة البشرية ، فكان لابد من وقفة تفكير وتأمل وإعادة النظر في مسألة قبول الحرب أو اللجوء إليها كما كان سائداً من قبل ، وقد ساعد على ذلك زيادة القوة التدميرية للحروب التي أتاحت التكنولوجيا الحديثة توفيرها ، وتكاد تصل إلى درجة الانتحار الجماعي للبشرية بأكملها .

وكان للآثار الخطيرة للحروب مفعول الصدمة الصاعقة التي هزت أسس التفكير لدى المجتمع قادة وساسة وأفراداً عاديين ، وبات من المسلم أن الحرب أمر غير مرغوب فيه ؛ لأنها شر مطلق كما كشف الواقع الملموس ، بيد أنه لتجنبها كان لابد من فض المنازعات بين الشعوب والدول بالطرق السلمية واللجوء إلى المفاوضات شريطة توافر معطيات فكرية وأيديولوجية وعاطفية لتغليب ظاهرة السلام .

ويتفاءل البعض [٢] بالقول إن ما يشهده العالم اليوم من تمخضات في

مختلف أوجه النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي والفكري يبشر بحلول فجر الاستقرار والتطور والتقدم والسلام ؛ فالصراع بين الشعوب في التسعينيات – على الرغم من العنف في بعض الأحيان – يأخذ طابعاً أقل ميلاً إلى الحروب والتقاتل والنزاع ، سواء كان ذلك على الصعيد المحلي أم الخارجي ، ومعنى ذلك أن النزاعات قد تراجعت بصورة تفتح آفاقاً للمنافسة السلمية والتعاون البناء عوضاً من الصراع الدموي ، كل ذلك يبشر بمستقبل يحدوه الأمل بالاستقرار .

وقد بنى المتفائلون هذا الرأي على اعتبار أن الاتصال والتفاعل بين الشعوب في الماضي السحيق كان ضعيفاً ؛ نظراً للمسافات الشاسعة التي بينها مما ترتب عليه تأثير الحضارات والشعوب بعضها في بعض ، أما اليوم وبعد أن ربطت وسائل الاتصال والنقل الشعوب بعضها ببعض ، فقد برز تفاعل قوي بين مختلف المجتمعات ، وجعل هذا التفاعل من الكرة الأرضية وحدة جغرافية واجتماعية وإنسانية متكاملة ، وكتلة واحدة مترامية الأطراف ، دائمة الاتصال والتواصل ، وهو ما نتج منه احتكاك دائم تولد عنه تعاون في معظم الأحيان وتنافر في أحيان أخرى ؛ ولكن يبقى التعاون هو الميزة الأكثر شمولاً .

وعلى الرغم من أن الباحث يحذو حذو المتفائلين ، ويرجو للعالم الأمن والأمان والطمأنينة ، فإنه لا يتفق معهم بالصورة المطلقة ؛ إذ يرى أن النزاعات والصراعات والحروب ستظل قائمة بين المجتمعات مادامت أسبابها المتعددة ودواعيها المختلفة قائمة ، فهي ظاهرة بشرية ستظل تقلق العالم وإن تفاوتت حدتها بتفاوت الأزمان والظروف السياسية في العالم ، والدليل على ذلك أنه برغم التفاؤل الذي أبداه البعض بأن حقبة التسعينيات ستكون فترة تفاهم واستقرار الدول والشعوب في منظومة المجتمع الدولي فقد ظهرت هناك صراعات زلزلت

العالم من مثل غزو الكويت وحرب تحريرها ، والمشكلة الصومالية ، والأزمة في البوسنة والهرسك ، وتفاقم حدة الحرب الأهلية في أفغانستان ، وصراع الجزائر ، والحرب في كوسوفا ، وغيرها ، ويبدو أن هؤلاء المتفائلين قد بنوا رأيهم على حسب معطيات نهاية الثمانينيات وأوائل التسعينيات وقبل ظهور النزاعات سابقة الذكر .

وتأتي أهمية دراسة ظاهرة الحروب من فداحة آثارها المدمرة سواء العسكرية المتمثلة في تدمير الجيوش والمعدات والمدن والمنشآت الاقتصادية والمدنية أو السياسية المتمثلة في تعقد العلاقات بين الدول وتفاقم النزاع وإطالة أمده ، وزيادة حدة التوتر وخلق بؤر الصراع في أقاليم بعينها من العالم ، أو الآثار الاقتصادية المتمثلة في التكاليف الباهظة للحرب . وتكفي الإشارة إلى أن التحضير لحرب تحرير الكويت ودخولها قد تطلب مبالغ طائلة وصلت إلى ١٠٠٠ مليار دولار ؛ دفعت منها الكويت ٣٠٠ مليار والسعودية ٥٠٠ مليار دولار . ويمكن القول إن هذه المبالغ تكفي لتنمية عشرات المجتمعات النامية لعشرات السنين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ويذكر توماس بلاس وزملاؤه[٣] في هذا المجال أن الحرب تتطلب تحضيراً وإعداداً ، وهي عندما تشن من جانب بلد فقير ضد بلد غنيٍّ فإنما تحدوه الرغبة الصريحة في الاستيلاء على ثرواته . وتتطلب الحرب أموالاً كافية استعداداً لها ؛ إذ يلزم أن يكون هناك أنواع من التسلح وحد أدنى من المؤن ليتاح للجيش المهاجم أن يتجمع ويتدرب ويتغذى ، ومن ثم يحرز الانتصارات ، ثم يستطيع بعد ذلك العيش على ما يغتنمه من الجيش المعادي . ومعنى ذلك أنه لا يمكن شن حرب دون توفير المال لتدريب الأفراد وإعدادهم ، وتأمين المواد الغذائية والمستلزمات ، فكل حرب هي في النهاية مشروع اقتصادي تبدأ بجمع المال من النقد والعتاد ،

وكلما اتسع ميدانها أصبحت الوسائل الاقتصادية المستخدمة أشد ضخامة .

ومن هنا فإن أي حرب لابد أن تهتم قبل كل شيء بمسائل التمويل أو على الأقل بمسائل الإنتاج والتكديس ، لهذا فقد ذكر المارشال دي ساكس De Saxce أنه من أجل أن تشن حرباً فإنه يلزمك ثلاثة أشياء : أولها المال وثانيها المال وثالثها المال أيضاً[٤] . وإضافة إلى الآثار العسكرية والسياسية سابقة الذكر فإن إنفاق المال على الحروب يؤدي بالدول إلى العجز المادي ، بل الإفلاس أحياناً ، ناهيك عن الآثار الأخرى لهذه الحروب على المستوى الإنساني ، ولاسيما التأثير الجسدي ؛ إذ إن الحروب قد تفقد الأفراد أجزاء من أجسادهم بسبب تعرضهم للانفجارات ووسائل التعذيب ، وقد تؤدي إلى إصابتهم ببعض الأمراض السيكوسوماتية (النفسجسمية) ، من مثل القرحة المعدية التي ازدادت نسبتها خلال الحرب العالمية الثانية ، بازدياد الغارات على لندن لتصل إلى ٤٠٠٪ مقارنة بأعداد المصابين بها قبل الحرب . وهناك التأثير النفسي ؛ ففي أثناء الحرب تتحول فكرة الموت إلى حقيقة آنية بزيادة نسبة حدوث الاحتمال ، وهذا الشعور الدائم يترك آثاراً سلبية عديدة على شخصية الإنسان ؛ فتنتابه حالة من الخوف والأرق ، ناهيك عن التأثير الاجتماعي ؛ حيث يحدث للفرد ما يطلق عليه الشلل الاجتماعي ، وهو ما يبدو على ممارساته الاجتماعية اليومية الاعتيادية ، أو تأثير القيم والعادات التي يؤمن بها الفرد والمجتمع . ومعاناة أهل الشهداء والمفقودين لها آثار مدمرة على النفس البشرية والمجتمع بأكمله .

وفي هذه المقدمة قد يتبادر إلى الذهن سؤال مفاده : ما علاقة الجغرافيا بظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول إن الجغرافيا تدرس الحروب والنزاعات

المسلحة على أنها ظاهرة تؤثر فيها ظروف جغرافية طبيعية وبشرية . وتهتم الجغرافيا بهذه الظاهرة من منطلقات أساسية هي :

١ – أن ظاهرة الحروب تدخل ضمن اهتمام الجغرافيا السياسية ، على اعتبار أنها تهتم بالمشكلات السياسية التي تشكل بؤر الصراع والنزاع في العالم ، من مثل قضايا الحدود ، والأقليات ، والنزاع على الموارد والمياه الإقليمية وغيرها .

٢ – أن ظاهرة الحرب تدخل في صميم اهتمام ما يعرف بالجغرافيا العسكرية .

٣ – العلاقة بين الجغرافيا والطبوغرافيا ، ولاسيما الطبوغرافيا العسكرية .

٤ – اهتمام الجغرافيا بتوزيع الظواهر البشرية والطبيعية على خرائط تحدد موقعها .

وتدرس الجغرافيا السياسية الظواهر السياسية في المكان ، وتهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الظاهرة السياسية وخصائص المكان الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، وتعتبر الدولة من أهم الظواهر السياسية في المكان . ومن ثم فإن هذا العلم يهتم بدراسة الدولة من وجهة نظر الجغرافيا السياسية ، وإن كان البعض يفضل استخدام مصطلح الوحدة أو المنطقة السياسية Political Unit or Area بدلاً من مصطلح الدولة[٥] . وتدرس الجغرافيا السياسية في الدولة أو الوحدة السياسية مجموعة من الظواهر السياسية على النحو التالي[٦] :

١ – دراسة النظم الأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والظروف الجغرافية المؤثرة فيها .

٢ – دراسة مسوغات وجود الدولة ، والأسباب الخاصة التي أدت إلى قيامها ونشأتها .

٣ – نمو الدولة ، وكيفية شغلها لمساحتها ووصولها إلى حدودها السياسية الحالية ، ومراحل تطورها .

٤ – تحديد النواة التي بدأت منها الدولة ونموها .

٥ – الحدود السياسية ووظائفها ، والمنازعات التي تقوم حولها .

٦ – التقسيمات الإدارية ونظام الحكم ، ووظائف الأقسام السياسية ، والأسباب الجغرافية المؤثرة في ذلك .

٧ – قوة الدولة واستراتيجيتها ودفاعها ودور الموارد الاقتصادية في تلك القوة .

٨ – السكان في الوحدة السياسية ، وأعدادهم ، وتطور نموهم ، وكثافتهم وتوزعهم الجغرافي ، وتحركاتهم ، ومستواهم الحضاري ، وتماسكهم الأمني والإثني (العرقي) ، والقومي ، وتحليل عوامل الفرقة والوحدة بينهم ، ومستوى ولائهم للدولة ، وأثر كل ذلك في قوة الدولة وحمايتها من الأخطار الداخلية والخارجية .

٩ – علاقات الدولة الخارجية مع الدول الأخرى ، وارتباطها بالمعاهدات الدولية وعضويتها بالمنظمات العالمية ، ناهيك عن علاقتها بالتكتلات الدولية ، وسلوكها السياسي في الداخل والخارج .

١٠ – القوة العامة الشاملة للدولة المتوقفة على مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية التي تعيش الدولة في ظلها ، بالإضافة إلى القوة التي تملكها ، والعامل النفسي وما يضيفه من قوة معنوية للشعب .

ومن هذا المنطلق يعتقد الباحث أن ظاهرة عدم الاستقرار السياسي ، والصراعات والنزاعات والحروب الداخلية والخارجية تشكل جزءاً أساسياً من اهتمامات الجغرافيا السياسية ، والشواهد على ذلك كثيرة ، فقد اهتم بعض الجغرافيين بالعلاقة بين الجغرافيا وظاهرة الصراعات والأزمات والحروب ، ومن ذلك ما كتبه جيرالد .Gerald H . على سبيل المثال – في موضوع الجغرافيا السياسية للنزاعات والسلام : The Political Geography of Conflict and

Peace ، وما كتبه فارجنين Vargnernوغيره عن الصراعات الإقليمية والعوامل المؤثرة في تشكيلها [٧] .

وإذا تخطينا الجغرافيا السياسية إلى الجغرافيا العسكرية نجد أن الأخيرة تعنى بتطبيق المعرفة الجغرافية في إدارة الشؤون العسكرية ؛ فهي تركز على هندسة المواقف العسكرية ، وتأثيرات الموقع وتوزيع البيئات والسكان والظواهر الأخرى ذات العلاقة ، بالفعاليات العسكرية ، واتخاذ القرارات . ويوضح كل من بلتيير Peltier وبيرسي Etzel Pearcy في مؤلفهما الصادر عام ١٩٦٦ في نيويورك بعنوان الجغرافيا العسكرية Military Geography[٨] مفهوم الجغرافيا العسكرية ووظيفتها فيما يأتي :

[تهتم الجغرافيا العسكرية بتفسير المعلومات الإخبارية ووضع متطلبات التدريب والأجهزة ، وتنظيم القوات المسلحة وتحديد المتطلبات الضرورية لتطوير وحدات الأجهزة الجديدة المحسنة] ، ويضيفان [إن الجغرافيا العسكرية تتعلق بالدرجة الأولى بتحديد الأغراض أو الأهداف ، وتقييم قابليات فرض قوة السلاح في مجال صناعة القرار السياسي ، أما في القضايا التعبوية فإنها تهتم بتأثيرات البيئة (المسرح الجغرافي) في تشكيل المبادئ العسكرية] .

ولأهمية الجغرافيا العسكرية بالنسبة للحرب كمسرح عمليات فقد ظهرت مؤلفات كثيرة قدرها البعض بنحو ألف كتاب ودراسة [٩] ، تراوح بين مساهمات عامة وتفاصيل دقيقة ضيقة تتعلق بنواح معينة ، من مثل إمكانية سير الدبابات فوق نوع معين من الأرض .

وتجدر الإشارة إلى أن الشؤون العسكرية والأمور الدبلوماسية تمتزج في علاقات متشابكة ، ولذلك فقد أصبح من الصعب التمييز بين الجغرافيا العسكرية

والجغرافيا السياسية . وعلى صعيد المصلحة القومية ليس هناك فصل بين الاعتبارات الدبلوماسية والعسكرية ، بل يجب أن تضمن الدبلوماسية بأن السياسة والأهداف القومية يمكن أن تدعم بشكل فعال بالجهد العسكري ، إضافة إلى أن الإجراء العسكري يحتاج إلى بصيرة وبعد نظر لمتطلبات المستقبل المحتملة ، التي قد توضع على عاتقه ، كما يجب أن تتوفر فيه الثقة التامة بأنه – أي الإجراء العسكري – يستطيع أداء مهمته على أحسن وجه .

ويمكن القول إن الجغرافيا العسكرية ليست معنية بأبعاد السياسة أو صناعة قرار سياسي بدخول الحرب ، لكنها تستطيع تقييم الدخول في الحرب ، واقتراح الأنشطة اللازمة لها ، وتحديد المزايا التي قد تنتج عن شن الحرب والنتائج المتوقعة والاستعدادات المطلوبة من خلال تطبيق مفاهيم الفن العسكري لحسم الصراع السياسي في ظاهرة الحرب .

أما إذا انتقلنا إلى الطبوغرافيا وتحديداً الطبوغرافيا العسكرية ، فيمكن القول إنها علم وفن في كيفية توقيع رسم الأشكال الطبيعية والظواهر البشرية لجزء محدد من الأرض على خريطة ، وبمقياس رسم مناسب . ويقصد بالعلم هنا علم المساحة الذي يبحث في القواعد الأساسية لرسم الخريطة ، أما الفن فهو التطبيق العملي لهذا الرسم وتوقيع الظواهر الطبيعية عليها ، ومن مثل الجبال والأنهار والأودية والبحيرات وغيرها ، إضافة إلى الظواهر الطبوغرافيا الاصطناعية كالطرق والجسور والسكك الحديدية . ويشتمل علم الطبوغرافيا على أقسام منها قراءة الخريطة ، والملاحة البرية ، والرسم الميداني ، وقراءة الصور الجوية وتفسيرها . وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الطبوغرافيا تكمن في فوائدها لأفراد القوات المسلحة ، خاصة في مسرح عمليات المعارك والأنشطة الحربية .

ومن العرض السابق تتضح علاقة الجغرافيا بالحروب والنزاعات المسلحة سواء من خلال الجغرافيا السياسية أو الجغرافيا العسكرية أم الطبوغرافيا .

بيد أن الباحث يود أن يلفت الانتباه إلى خصوصية المنظور الجغرافي لموضوع الحروب والنزاعات المسلحة ؛ فمعالجة هذا الموضوع لا تكون من خلال الجغرافيا السياسية فقط ، ولا الجغرافيا العسكرية فقط (وإن كان لا يستغنى عن أدبياتها) بل إن المعالجة تستحضر هدفاً آخر ووظيفة أخرى ، فالدراسة الجغرافية للصراعات والحروب تعتمد في مادتها على معطيات الجغرافيا السياسية ، والجغرافيا العسكرية ، والجغرافيا الطبيعية ، والجغرافيا الاقتصادية ، والجغرافيا التاريخية ، وجغرافية السكان ، وعلى غيرها من فروع الجغرافيا ذات العلاقة ، على أن تخص الدراسة الجغرافية للصراعات والحروب بموضوعات النزاع بين الدول وخلفياتها التاريخية والسياسية والأمنية والاقتصادية ، والظروف الجغرافية المؤثرة بها طبيعية كانت أو بشرية ، وتوزيعاتها في العالم ، مع بيان آثارها ونتائجها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية .

وهذا الطرح من خلال هذا المنظور الجغرافي للحروب - على حد علم الباحث - ليس قائماً حتى الآن ، وإن كان مبعثراً بين فروع الجغرافيا السياسية والعسكرية ، أما إن كان قائماً بالفعل فهذه الدراسة مع غيرها من الدراسات المماثلة ستؤكد وجوده .

ويعتقد الباحث أن الدراسة الجغرافية للصراعات والحروب ليست بالضرورة الجغرافية العسكرية ، وإن كان هناك تداخل في مادتيهما فإن الهدف مختلف والوظيفة غير مماثلة ؛ ففي حين تهتم الجغرافيا العسكرية بالحروب هدفاً وبمسرح العمليات العسكرية غاية تهتم دراسة الصراعات والحروب من المنظور

الجغرافي بتحقيق هدف آخر يتمثل في توزيعات مناطق الصراع في أقاليم العالم ، ورصد العوامل الجغرافية المؤثرة في توطن مثل هذه الصراعات في تلك الأقاليم أو إقليم دون آخر ، مع بيان خلفياتها كما سبقت الإشارة .

ويتطلع الباحث إلى أن تكون دراسته هذه مقدمة لدراسات عربية قادمة تهتم بالحروب والنزاعات المسلحة من منظور جغرافي ، وتشكل معاً في المستقبل نواة للتركيز على بروز فرع جديد من فروع الجغرافيا البشرية يمكن أن يطلق عليه «جغرافية الحروب والصراعات» .

ويهتم هذا الفرع من الجغرافيا Geography Of War and Conflict – على سبيل المثال – بدراسة الموضوعات الآتية :

١ – توزيع مناطق النزاع والحروب والصراعات في العالم ، وتحديد أقاليمها في فترة زمنية محددة .

٢ – تتبع مناطق التوتر في العالم ، والتحذير من إمكانية تطور الأمور إلى نزاعات معينة ، مالم يبادر إلى تداركها .

٣ – دراسة الأسباب والدواعي المؤدية إلى تلك الصراعات مع خلفياتها التاريخية والاقتصادية والسياسية والعرقية والدينية .

٤ – دراسة الظروف الجغرافية التي ساعدت على بروز بؤر التوتر .

٥ – تحليل عوامل توطن النزاع في أقاليم بعينها دون أخرى .

٦ – تحليل مواقف العالم واتجاهاته إزاء هذه الصراعات .

٧ – التنبؤ بمستقبل الصراعات في العالم اعتماداً على معطيات المشكلات التي تواجهها أقاليم معينة بتأثير عوامل جغرافية ، مثل المشكلات السكانية وقلة الموارد بالنسبة للنمو السكاني المتزايد ، ومستقبل الصراع على المياه ، وتفاقم

مـشكلة الفـقـر والجـوع ، وقلة المسـاعـدات المقـدمـة مـن الدول الغنيـة للدول الفقيرة .

٨ – التـحـذير مـن النقص في الموارد الاقـتـصـادية والـطاقـة في أقـاليم مـعـينة من العالم .

وبعد أن يستقر الحال لهـذا الفرع المقترح مـن الجغرافيـا البشرية الذي يعتـمد في مادته عـلى معطيات الجـغرافيا السيـاسيـة والاقتصـادية والطبيـعية ، والجـغرافيا التاريخية ، وجـغرافيـة السكان وغيـرها من فروع الجـغرافيـا ذات الصلة ، يمكن أن تكون له تطبيقات عملية على نطاقات أضيق ، وفي مجالات أكثر تخصصاً ، **كأن تكون دراساته على النحو التالي :**

- جغرافية حرب فيتنام .
- جغرافية حرب تحرير الكويت .
- جغرافية الحرب في البوسنة والهرسك .
- جغرافية الصراع في الصومال .
- جغرافية الصراع المسلح بين الهند وباكستان على إقليم كشمير . . وهكذا .

مشكلة الدراسة:

تأتي الحروب بالدمار والخراب على الشعوب والمجتمعات وتنسف ما تحققه التنمية في كافة المجالات ، وتتطلب نفقات باهظة ، كان يمكن أن تستخدم لأغراض في مصلحة الإنسان . وستظل هذه الظاهرة البشرية تقلق العالم على مر الدهور والأزمان ما تعارضت المصالح . وتتفاوت حدة الصراع والنزاعات المسلحة من مكان إلى آخر ومن زمان إلى زمان ، ويزيد من تفاقم المشكلة التطور الهائل في تكنولوجيا السلاح لتصبح الطاقة التدميرية أضعاف ماكان يواجهه العالم سواء في الأسلحة التقليدية أو أسلحة الدمار الشامل الذي يهدد البشرية بالإبادة .

ويزيد من حدة المشكلة أيضا ظاهرة سباق التسلح وهرولة بعض الدول - خاصة في العالم النامي - إلى تخصيص ميزانيات ضخمة لتكديس السلاح على حساب تنمية الفرد والدولة . وأدى تطور القوات المسلحة في البلدان النامية على حساب التنمية إلى خلق ما يسمى بدولة العسكر أو دولة سيطرة العسكر ، وهي دولة تتميز بسيطرة العسكر والمتخصصين بالعنف على مقاليد الأمور فيها . ويخلق التفاوت بين تنمية الجيش وتراجع تنمية المجتمع فجوة بين المكانة المعطاة للجيش والمكانة المتحققة بالفعل ، ويصبح أمام الجيش حينئذ أحد سبيلين : إما التوسع الخارجي ، أي القيام بأعمال عسكرية تسوغ تخصيص الموارد من أجل تطويره ، أو التحول أداة للقمع الداخلي ، وفي كلا السبيلين خطر بروز بؤر الصراع والنزاع .

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي :

١ - تأكيد دور الجغرافيا في معالجة ظاهرة الحروب باعتبارها ظاهرة بشرية تخضع لمعايير جغرافية ؛ حيث يستطيع الجغرافي توزيع مناطق الظاهرة في العالم ، ومن ثم تحليلها .

٢ - تصنيف الحروب والنزاعات في العالم بحسب بواعثها .

٣ - تحديد أقاليم الصراع في العالم في الوقت الراهن ، وتفسير أسبابها والعوامل الجغرافية التي لعبت دوراً فيها .

٤ - تحديد الظروف الجغرافية المؤثرة في سير العمل العسكري سلباً وإيجاباً .

٥ - معرفة الوضع الأمني والعسكري للعالم في عامي ٩٧ و١٩٩٨ (من خلال الدراسة التطبيقية) .

٦ - بيان مدى إمكانية تجنب الحروب والصراعات في العالم .

فروض الدراسة:

تفترض الدراسة أن ظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة تتوزع اليوم على مساحات واسعة من خريطة العالم ، ولاسيما قسمه النامي ، على الرغم من أن العالم قد قطع شوطاً في تحقيق نوع من التفاهم والتعاون للوصول إلى السلم العالمي من خلال المعاهدات والاتفاقات الثنائية والجماعية ، خاصة أن أي نزاع في أي مكان من العالم يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في أجزاء أخرى منه .

وتفترض الدراسة أيضاً أن هناك عوامل جغرافية أسهمت في خلق بؤر التوتر والصراع في العالم سواء كانت طبيعية أم بشرية وكان لها دورها في التأثير على سير العمليات الحربية ، كما تفترض الدراسة أيضاً إمكان تجنب الصراعات

في العالم إذا ما توافرت الظروف والشروط المناسبة لذلك ، إلى جانب معطيات التعاون والتفاهم والنوايا الحسنة .

منهج الدراسة:

تسير هذه الدراسة وفق منهج وصفي تاريخي تطبيقي تحليلي .

أولاً - الإطار النظري للدراسة:

- الدراسات السابقة:

على الرغم من تنوع الدراسات التي تتناول ظاهرة الحروب ، والتي توفرت للباحث فإن المعالجة الجغرافية لهذه الظاهرة تكاد تكون معدومة ، وإن كانت بعض المراجع والدراسات لم تغفل جوانب أو عناصر البيئة في بروز الحروب والنزاعات المسلحة خاصة بين الدول المجاورة . ومن هنا يمكننا أن نقسم أهم الدراسات السابقة المتوفرة إلى أربعة مجالات نوضحهافيما يلي :

١ - دراسات في مجال التعريف بالحروب ونظرياتها وأسبابها وسباق التسلح:

وهي دراسات قام بمعظمها باحثون أجانب في النصف الثاني من القرن العشرين ، وتحاول الدراسة عرضها هنا من خلال تسلسلها الزمني ، ونبدأ بدراسة هنتنجتون (HuntingtOn 1958) الذي ركز على سباق التسلح خاصة فيما يتعلق بمتطلبات الحروب ونتائجها ، وخلص إلى أن نمط الحروب بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية سيكون من قبل الحروب الثنائية وبين دول الجوار ولاسيما في دول العالم النامي ،وهناك دراسة بولدنج (BOUIding 1962) الذي اتصف بمنحى التنظير ، وعالج مسائل الصراع والدفاع كنظرية عامة .

وفي ١٩٦٥ أعد هولستي وزملاؤه (Holsti and Others 1965) دراسة حول قياس نماذج من ردود الفعل العالمية تجاه بروز الصراعات والأزمات ، وبعد ذلك درس هولستي وزميل آخر (١٩٦٥) - في بحث مميز - تاريخ الصراعات الإنساني في أقاليم حساسة مركزين على مسألة الأزمة الكوبية عام ١٩٦٢ ، وأعد بعدهما ليفي (LeVi 1966) دراسة عن أسباب الحروب وشروط السلام من خلال نظرية منع الحروب Theory Of War Prevention[١٠] .

وفي بداية السبعينيات أعد ديفيز (Davies 1970) مقالة حول العنف والعدوان تناول فيها الأسباب والدواعي المؤدية إلى هاتين الظاهرتين ، وأعقبه في ذلك بريمر وزملاؤه (Bremer and Others 1973) حين درسوا العلاقة بين الكثافة السكانية وقيام الحروب في أوربا في الفترة ١٨١٦ - ١٩٦٥ . أما بليني (Biainey) فقد انصبت دراسته على أسباب الحروب كظاهرة بشرية وإمكانية تجنبها من خلال تجنب الأسباب ، أو على الأقل الإسراع في التعامل مع بؤر التوتر في العالم من خلال جهد عالمي قبل استفحال الأمور ، وفي عام ١٩٧٥ أعدت شكري وزميلها (Choukri1975) دراسة بعنوان «أمم في صراع» (Nations in conflict) ربطا فيها العلاقة بين معدلات النمو في الدول وظاهرة العنف في العالم ، وظهرت دراسة بتس في عام ١٩٧٧ (Petts1997) ، وتمحورت حول أزمات الحرب الباردة في العالم ولاسيما بين القطبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة أو بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي ، التي تراوح بين الحدة أحياناً واللين أحياناً أخرى ، بيد أنه لم يتنبأ بنهاية الحرب الباردة في بداية التسعينيات عند انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك جمهورياته السابقة . وفي منتصف السبعينيات تساءل لامبلت (Lambelt 1975) هل سباقات التسلح تقود إلى الحروب؟ ووصل إلى أن التسلح إما أن يكون من أجل نية مبيتة للعدوان على الغير أو أن يكون كرادع لعدوان أجنبي موجه إلى الدولة التي تلهث وراء استنفاد ثرواتها من أجل السلاح [١١] .

أما في الثمانينيات فقد ظهرت أبحاث مماثلة ، منها دراسة دوران وزميله(Doran and parsons1980) حول علاقة الحرب بتوفر القوة الذاتية ، ودراسة بوينو دي ميسكيتا(pueno de mesquita 1981) بعنوان «مأزق الحرب

أو مصيدة الحرب» التي تناول فيها صعوبة تحقيق الدقة في حسابات الربح والخسارة في الحرب أو مفاتيح النصر واحتمالات الهزيمة ، ومثلما درس هنتجتون في عام ١٩٥٨ موضوع سباق التسلح ، فقد درسه أيضا التفيلد (Aitfeld1983) ؛ لكن برؤية مختلفة مستفيداً من نتائج دراسة سلفه ، أما بيتز وزميله هيرمان (BeitZ and Herman 1983) فقد ركزا على موضوع السلم والحرب كظاهرتين سياسيتين وأثرهما على التنمية ، في حين تطرق بيرجسون (Bergeson 1983) إلى بعض الأزمات التي مرت بالنظام العالمي متفحصاً أسبابها وتطورها ونتائجها . هذا وقد اهتم الباحث جلبن (GilPin 1981) بتأثيرات الحروب على تغيير الاتجاهات السياسية العالمية وذلك في بحثه الذي أسماه : "War and Change in World politics" .

وقد ذكر جلبن أنه عقب الحروب المؤثرة تستجد بعض الاتجاهات والأفكار السياسية التي لم تكن سائدة من قبل ، وقدم هيل (Hill1988) عام ١٩٨٨ ورقة عمل إلى مؤتمر أقامته جمعية الدراسات العالمية الأمريكية في سانت لويس (I . s . A .C) بعنوان «نموذج عام للصراع العالمي» تناول فيها ديناميكية الصراع واتجاهاته ومشكلاته [١٢] . ومن أبرز الدراسات التي ظهرت في حقبة التسعينيات في مجال تنظير الحروب والصراعات المسلحة دراسة ديسلر (Dessler1991) حول السببية في نظرية الحروب ودراسة هولستي (Holsti1991) حول الحرب والسلام التي تناول فيها الصراعات المسلحة في الفترة ١٦٤٨ - ١٩٨٩ ، وكذلك دراسة مويلر (Muellr1991) حو الاتجاهات المتغيرة لنظرية الحرب ، وانصبت الدراسة على تأثير الحرب العالمية الأولى في المجتمعات [١٣] .

ومن الدراسات التي استفاد منها الباحث كثيراً دراسة جرج كاشمان

(Greg Cashman 1993) بعنوان : لماذا نشبت الحروب؟ (What causes War) ، التي ترجمها إلى العربية الدكتور أحمد محمود .

وجاءت الدراسة في جزأين ، احتوى الجزء الأول على التعريف بالحروب وأسبابها والطبيعة العدوانية لدى بني البشر ، والتفسيرات السيكولوجية للحرب والدولة والصراع الدولي ، في حين اقتصر الجزء الثاني على النظريات المختلفة في ظاهرة الحروب [١٤] .

واستفاد الباحث أيضاً من دراسة توماس بلاس وزملائه ، التي ترجمها الدكتور عبدالهادي عبدالرحمن بعنوان : (العنف والإنسان) ، وتقع في أربع دراسات حول ظاهرة العنف والعدوان ، وركزت على الحروب الداخلية والخارجية ومسبباتها ، متنقلة بين الحروب البسيطة ذات التأثير المحدود إلى النووية في العالم . كما ركزت على العنف الفردي وعنف الدول والمؤسسات العلمية العسكرية التي ما فتئت تواصل أبحاثها على قدم وساق من أجل تطوير التسلح في العالم حتى أصبحت ميزانيتها في عام ١٩٩٠ تفوق ٤٥٠ ملياراً من الدولارات [١٥] .

ولا بد أن نذكر الموسوعة العربية العالمية التي أفردت لموضوع الحروب أكثر من ١٣٠ صفحة تعريفاً وتطبيقاً مع بيان أسبابها وأمثلة منها[١٦] .

٢ - في مجال الاتجاهات العالمية الحديثة للحروب استفاد الباحث في هذا المجال من دراسة جيمس راي (Games Ray 1995) بعنوان الحروب في العالم ، الاتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الأوسط ، وقد ركز راي - وهو أستاذ للعلوم السياسية في جامعة فلوريدا ومدير برامج دراسات السلام منذ عام ١٩٨٧ - في دراسته على أسباب الحروب ومختلف مظاهر الاقتصاد

السياسي الدولي وتحولات الأنظمة ، والسياسة الخارجية الأمريكية في كل من أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط[١٧] .

ومن الدراسات المهمة في هذا المجال أيضاً دراسة كوهين (Cohen 1990) حول مستقبل القوة (The future of force) في ضوء وجود القوة الأحادية أو القطب الأحادي المتمثل في الولايات المتحدة ، بعد زوال القوة الهائلة للاتحاد السوفيتي سابقاً . وهناك دراسة دومك (DimKe 1998) حول الحرب في نظام عالمي متغير ناقش فيها إمكانية تجنب الحروب ووضع إستراتيجيات دولية للسلام تعتمد على الحوار وتتجنب اللجوء إلى القوة إلا في أضيق نطاق ، مادامت هناك مشكلات عالمية اقتصادية واجتماعية وبيئية تتطلب جهوداً مشتركة لحلها لمصلحة العالم أجمع . أما فيلدمان (Feldman 1981) فقد ناقش مسألة الردع النووي في الشرق الأوسط ومحاولات بعض الدول العربية الحصول على الإمكانات النووية بعد حصول إسرائيل عليها وعدم توقيعها على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الذرية ، وأثر ذلك على توتر الوضع السياسي في هذا الإقليم من العالم ، الذي خاض العديد من الحروب . وفي عام ١٩٩١ قدم راي Ray ورقة للاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية للعلوم السياسية A . C. S. A التي انعقدت في واشنطن حول مستقبل الحرب العالمية The Future of International War وتصوراته عن قيام مثل هذه الحروب وفق المعطيات الحالية للأوضاع السياسية والاقتصادية في عالم اليوم [١٨] ، وعن مدى تفهم الصراعات والحروب من خلال دراسة الخلفيات التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أعد رومل (Rummel. R) دراسة في هذا المفهوم ، وأعد والتز Walts عام ١٩٩٠ بحثاً تناول فيه طبيعة الدولة وتركيبها وبواعث العنف فيها كدافع للحروب الأهلية والخارجية ، وكان والتز Walrs قد أعد دراسة قبل ذلك – تحديداً في عام ١٩٨٢

- ناقش فيها موضوع انتشار الأسلحة النووية ، وأيد فكرة السماح لانتشار هذه الأسلحة كعامل ردع يجعل الدول تفكر في استخدامها واللجوء إلى الحرب بشكل قاطع وكان عنوان دراسته : "The Spread of Nuclear Wwapons: More Be Better" . وعلى الرغم من أنه يعلم أن الكثيرين يختلفون معه في هذا المنحى فإنه روج لفكرته ، أما روتستين (Rothstein) وروست (Russet) فقد ركزا في دراستهما ، كل على حدة ، على الديمقراطية كعامل أساسي في تجنب الحروب الأهلية والخارجية ، ونبذ الصراعات ، وتوجيه الطاقات للتنمية الشاملة ، وبخاصة في دول العالم الثالث [١٩] .

٣ - دراسات في مجال الحروب وعلاقاتها بعلم النفس:

اطلع الباحث على عشرات الدراسات الخاصة بهذا المجال ، واستفاد كثيراً من بعضها ، ولعل أهمها دراسة هاكفورد (Hakvoort 1986) ، التي تناولت مدى استيعاب مفهوم الحرب والسلام لدى الأطفال ، وركزت على صورة الدمار والخراب والأسلحة والقتل وغيرها . وهناك دراسة وايت رالف(White Ralph 1986) عن الدوافع والأسباب التي أدت إلى الحرب في البوسنة بين الصرب والمسلمين ، وبخاصة العدوان الصربي ، ومنها الوقوف في وجه التفكك السياسي والخوف من ضعف الكيان السياسي مستقبلاً ، إضافة إلى عامل الكره والحقد والاضطهاد الديني .

ومن الدراسات المهمة كذلك دراسة وولف (wOiFF 1986) عن أيتام أريتريا وتدهور وضعهم النفسي من جراء الحرب مع أثيوبيا ، هذا بالإضافة إلى ما قام به كلنيجمان (KiInjman) من دراسات لعل أهمها الضغوط النفسية التي وقعت على أطفال إسرائيل (كما زعم) من جراء الوضع الأمني المتدهور خلال

حرب الخليج ، ولاسيما في أعقاب ارتفاع عامل الحذر في مناطق كانت عرضة لسقوط الصواريخ التي أطلقت بعشوائية . وقد أثبتت الدراسة أن هذه الضغوط النفسية قد اختلفت في الشدة تبعاً لقرب السكن من مواقع الخطر والسن وإمكان الانتقال إلى أماكن آمنة . أما ليفي (Levy 1995) فقد أعد دراسته عن بعض التوجيهات الخاصة بصراعات الحرب ونتائجها من منظور نفسي . وفي هذا المجال قدم براون (Brawn 1995) أفكاراً جديدة عن سيكولوجية الحرب (Psycholgy of war) وما يتعلق بعامل الحقد والكراهية (Hatred) كدافع في الحرب (Look for a fight) تحت التأثير النفسي[٢٠] .

وفي مجال الأثر النفسي للحروب أيضاً اطلع الباحث على دراسة قامت بها مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور أحمد النابلسي والدكتور جاسم محمد الخواجة ، من قسم علم النفس بجامعة الكويت تحت عنوان «الصدمة النفسية» : في علم نفس الحروب والكوارث ، وقد جاء في مقدمة الكتاب أنه أول عمل من حيث الموضوع يعالج أثر الحروب والكوارث على الإنسان العربي ، من جوانب متعددة منها التأثير الجسدي والتأثير النفسي والتأثير الاجتماعي إضافة إلى الأمراض العضوية والنفسية كارتفاع ضغط الدم والقرحة ، وتناولت الحرب وحالات الانهيار والقلق والهستيريا[٢١] .

٤ - دراسات تستعرض نماذج من الحروب في العالم:

كثيرة تلك الدراسات التي تناولت الحروب في العالم قديمها وحديثها ، سواء تلك التي تناولتها من منظور تاريخي أو سياسي أو عسكري ، بيد أن اهتمام الباحث قد انصب على الدراسات التي ركزت على أسباب تلك الحروب ونتائجها وآثارها . ويأتي في مقدمة هذه الدراسات كتاب الدكتور بشري قبيسي

وزميله ، الذي أعداه في عام ١٩٩٧ بعنوان «الحرب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين» وركزا فيه على أوروبا وآسيا ، واستعرض الكتاب الحرب العالمية الأولى ، والحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣١ ، والأزمة البولندية عام ١٩٣٩ ، والأزمة النمساوية ، والأوضاع السياسية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية .

أما في آسيا فقد استعرض غزو اليابان لمنشوريا ، واستقلال الدول ، وزوال الاستعمار[٢٢] ، والأزمة القبرصية ، والحرب الكورية ، وحرب فيتنام ، والحرب في أفغانستان . واطلع الباحث على تطبيقات الحروب في بعض الموسوعات من مثل الموسوعة العربية الميسرة[٢٣] ، والموسوعة العسكرية ، والموسوعة السياسية ، بالإضافة إلى دراسات انذيرز فلايسلا عن هزيمة هتلر في روسيا ، والمارشال بادوليو بترو عن وضع إيطاليا في الحرب الكونية الثانية ، ودراسة بيير رونفون عن تاريخ القرن العشرين بأهم أحداثه[٢٤] .

واطلع الباحث أيضاً على دراسة الدكتور قاسم عبده حول ماهية الحروب الصليبية ، وقد ركزت على تفسير هذه الحروب وأسبابها ودوافعها[٢٥] . ومن اطلاعات الباحث على بعض الدراسات الفرنسية نذكر دراسة فيليب (PhiliPe) عن تاريخ الحرب الفيتنامية ، ودراسة رونز (Ronze) عن الكومنولث البريطاني ، والعالم الانجلو سكسوني وخلفية الاستعمار وثورات الاستقلال[٢٦] ، بيد أن أحدث الدراسات التي وقعت في يد الباحث في أثناء إعداد هذه الدراسة كانت تلك المحاضرة التي أعدها الأستاذ هيكل وألقاها في نقابة المحامين ببيروت بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٩٨ وعنوانها «الخليج العربي مكشوف» ، تداعيات تفجيرات نووية في شبه القارة الهندية [٢٧] .

ويؤكد العرض السابق قلة توافر الدراسات التي تعالج ظاهرة الحروب من

منظور جغرافي ومباشر مثلما جاء في دراسة جيرالد Gerald بعنوان «الجغرافيا السياسية للنزاعات والسلام» ، التي جاء ذكرها في مقدمة هذه الدراسة ، وكذلك دراسة فارينين verynen عن الصراعات الإقليمية وبواعثها الجغرافيا .

- في المفهوم وتعريف ظاهرة الحرب:

الحرب لغة هي القتال بين فئتين ، وهي الويل والهلاك . وقد ورد في المعجم الوسيط كلمة تحارب واحترب بمعنى أضمر الشر ، وتهيأ للغضب ، ويقال واحرباه عند إظهار الحزن والتأسف [٢٨] .

وورد في بعض المعاجم كلمة أحرب إحراباً ، أي : هيج الحرب وأثارها ، وحرب الرجل ،أي : دعا بالويل[٢٩] . ويقال حرب الرجل أي سلبه جميع ماله وحارب الرجل عدوه ، أي أقام عليه الحرب وبادله الاحتراب وقاتله . والحرب نقيض السلم ، ويقال رجل حرب علينا ، أي : شديد العداوة[٣٠] .

وفي لسان العرب لابن منظور : أنا حرب لمن حاربني ، أي : عدو له ، ورجل محراب أي : شديد الحرب . ورجل محرب أي : محارب لعدوه ، والحرب نقيض السلم وتصغيرها حريب[٣١] .

وورد ذكر الحرب في القواميس ، فالحرب(War) في المورد تعني : حالة الحرب أو فن الحرب ، وهي تعني أيضا : العداء والخصام والتصارع ، فيتحارب : يشن الحرب . وفي قاموس اكسفورد تعني كلمة (War) : الحرب والتحارب ، وحرب بلاهوادة (War to the knife) ، أي : حرب شعواء اشتد وطيسها ، وفي قواميس أخرى تعادل كلمة (War) كلمة (Combact war fare) و(battle)و(fight)[٣٢] . وكلها على وجه التقريب تعطي المفهوم نفسه ، وجاء في الموسوعة العربية العالمية أن الحرب هي صراع بين مجموعتين كبيرتين تسعى

إحداهما لتدمير الأخرى أو التغلب عليها . والحرب أنواع عديدة فقد حاربت أسر أسراً أخرى وقبائل قبائل أخرى وأتباع دين أتباع دين آخر ، وفي العصور الحديثة تدور الحروب بين أمم أو مجموعات من الأمم ، وتضيف الموسوعة أن الحروب سببت ولا تزال الكثير من المعاناة والمصاعب ، وعلى الرغم من أن معظم الناس يكرهون الحرب ، فإنها قد استمرت على امتداد مئات السنين ، وفي حين تصيب الزلازل والبراكين والفيضانات الإنسان قضاءً وقدراً يصنع البشر الحرب بأنفسهم(٣٣) .

ويذكر أبو النصر أن النزاع بين الأفراد والجماعات من طبيعة الأمور ، والعنف إحدى الوسائل للتعبير عن الصراع الناتج من النزاعات وفضها . ومن هذا المنطلق يتحدد مسار العلاقات الإنسانية في مختلف وجوهها . والنزاعات مستمرة مادام هناك بشر ، والصراع القوي يشكل بعداً سياسياً في فض بعض هذه النزاعات ، والحرب بمفهومها الكلاسيكي تنحصر في العنف بين دولتين أو أكثر ، إذا اتخذت شكل المواجهة بين الجيوش النظامية أو بين عصابات أو إرهابيين(٣٤) . ويضيف أبو النصر أن الحروب الحديثة تستخدم اليوم أسلحة فتاكةيبلغ مدى تدميرها وفاعليته حدودا غير معقولة ؛ لأن بإمكانها إفناء الجنس البشري ، فالأسلحة النووية والجرثومية والكيميائية تؤلف السلاح النهائي الذي لا يخطر على بال عاقل استعماله(٣٥) .

ويؤكد البعض أن الحرب بمفهومها المعاصر – نظراً لخطورتها القصوى – باتت مرفوضة ؛ لأنها شر مطلق يجب الامتناع عنه . وقد نادت قلة من المفكرين والمصلحين في قرون خلت بوقف الحرب ونبذها فيما كان القادة من سياسيين وعسكريين ينظرون إلى الحرب على أنها عمل سياسي بوسائل مختلفة ، أي بمعنى أنها عمل مشروع ، أما اليوم فيجمع الناس على أن الحرب أمر يجب عدم

الاقتراب منه ، حتى ولو كانت عادلة . والجدير أنه حتى المنافقون من الساسة والقياديين لا ينفكون عن التغني بمنافع السلام والأمن ومهاجمة العسكريين والمتهورين الذين لا يترددون في خوض غمار الحرب[٣٦] . ويرى كنسي رايت (Quincy wright) الذي يهتم بالمظهر التشريعي للحرب أن الحرب هي الأساس القانوني الذي يتيح لجماعتين أو عدة جماعات متعادية أن تحل النزاع بينها بقواتها المسلحة . أما كلوفتز CiouvilZ فيقول وهو يضع في الاعتبار مقاصد الحرب : إن الحرب عمل من أعمال العنف يهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا . ويرى آخرون مثل مارتن Marten أن الحرب عبارة عن صراع بين الناس أو بين دول مستقلة[٣٧] . أما فون بوجلسيلافسكي VonPoguIslawaski فيعرف الحرب على أنها المعركة التي تشنها جماعة معينة من الرجال أو القبائل أو الأمم أو الشعوب أو الدول ضد جماعة مماثلة أو شبيهة لها . ويعرف لوجرجت Le gorgette الحرب بأنها حالة من الصراع العنيف الذي يقوم يبن جماعتين أو عدة جماعات من أفراد ينتمون إلى النوع نفسه بناء على رغبتهم أو إرادتهم . أما توماس بلاس وزملاؤه فقد اقترحوا تعريفاً آخر يقول : إن الحرب صراع مسلح ودموي يبن جماعات منظمة ، وهي صورة من صور العنف لها خاصية أساسية ، هي أنها منهجية ومنظمة بالنسبة للجماعات التي تقوم بها وبالنسبة للطرق التي يديرونها بها ، فضلاً عن أنها محددة في الزمان والمكان وتخضع لقواعد شرعية خاصة بها ، وهي قواعد تتغير وتتبدل تبعاً للأماكن والعصور ، وتكمن خاصيتها الأخيرة في كونها دامية ، إذ إنه عندما لا تؤدي الحرب إلى تدمير حياة البشر لا تعدو أن تكون نزاعاً أو تبادل تهديدات ، كما يرى بلاس وزملاؤه أن الحرب الباردة ليست بحرب[٣٨] .

ويقرر بلاس أن الحرب هي أعظم الظواهر الاجتماعية لفتاً للأنظار ، بل هي

التاريخ مفهوماً من وجهة نظر خاصة (كما يقول دوركام) . وعليه يمكن الزعم أن الحرب أنجزت التاريخ على اعتبار أن التاريخ برمته يمكن اعتباره تاريخ الصراع المسلح (ربما قصد دوركام هنا التاريخ العسكري فقط) . فالحروب هي أشد علامات التاريخ وضوحاً ، وهي في الوقت ذاته – شئنا أم أبينا – الحدود التي تميز التحولات العظيمة للأحداث ، ذلك أنه عن طريق الحرب تحطمت تقريباً كل الحضارات المعروفة . وتلعب الحرب دوراً كبيراً في التحولات الاقتصادية والاجتماعية ؛ إذ تنتهي الحرب عاجلاً أو آجلاً بإرغام أشد الدول انغلاقاً على الانفتاح ، وتلك كانت حال الصين أو اليابان خلال القرن الماضي ، وربما كانت الحرب هي أقوى صورة من صور الاتصال بين الحضارات وأعظمها فاعلية ، فهي تقطع بالقوة ظاهرة العزلة السيكولوجية ويمتد تأثيرها حتى إلى الأزياء ؛ إذ نستطيع أن نقرر الظافر الحقيقي في حرب ما تبعاً لطريقة تفضيل الثياب الرسمية في الأعوام اللاحقة للحرب . فبعد حرب نابليون كانت الخبرة الفرنسية هي التي ينقل عنها ، وبعد عام ١٩١٨ كانت الخبرة الانجليزية ، وجاء الآن دور الخبرة الأمريكية ، وباختصار فإن الحرب هي أكثر صور الحياة الاجتماعية وضوحاً وتغيراً ، إنها صورة سريعة حقاً للتحول[٣٩] .

وفي إطار المفهوم السسيولوجي للحرب يذكر جاستون بوتول نقلاً عن كلاوز فيتز أن الحرب عمل من أعمال العنف يستهدف إكراه الخصم على تنفيذ إرادتنا ، ويتسلح العنف في مجابهته للعنف بالفنون والعلوم ، ويقترن بقيود صغيرة تكاد لا تذكر ، تأخذ اسم قوانين حقوق الأفراد ، غير أن هذه القيود لا تضعف من فاعلية العنف ، فالعنف بمعنى العنف البدني ؛ لأنه لا وجود للعنف الأخلاقي إلا في مفهوم الدول والقانون ، هو إذن الوسيلة أما الغاية فهي فرض إرادتنا على الخصم . ويضيف بوتول أنه لكي نحقق هذه الغاية بكل أمانة ينبغي

نزع سلاح العدو ، وهذه الغاية هي هدف العمليات الحربية[٤٠] . ومن هنا فإن المفهوم الاجتماعي للحرب يدور حول فكرة العنف والصراع ، والمتفق عليه أن الدراسة الاجتماعية للحرب تتعلق ببحث هذه الظاهرة لوضعها حالة اجتماعية تتيح فرصة ظهور أنماط من السلوك والعلاقات يتعذر أن تشاهدها حالة مماثلة هي حالة السلم peace . وتجدر الإشارة إلى أن معايير الحرب تنطوي على التبرير القانوني لاستخدام القوة المسلحة بين جماعتين يسود بينهما عداء وصراع مباشر ، ومع ذلك فليس العداء دائماً مسوغاً لنشوب الحرب ، ومن جهة أخرى ينظر إليها على أنها حالة خارجة عن الإجماع القانوني الدولي ؛ فقد أكدت الأمم المتحدة أنه ينبغي حسم الصراعات الدولية بالوسائل السلمية على نحو لا يهدد السلام والأمن الدوليين ويسمح بتدعيم العدالة[٤١] . ويمكن القول إنه على الرغم من إدانة المواثيق الدولية للحروب فإن الملاحظ أن ظاهرة الحرب ظلت تهدد أمن الأمم المعاصرة وسلامها بل ربما فاقت في أهميتها وخطورتها الحروب القديمة . ويبدو أن اتساع نطاق الاتصال بين الشعوب - خاصة بعد التقدم الهائل في وسائل الإعلام والتكنولوجيا - جعل إمكان انتشار العدوان والصراعات أمراً يسيراً . ويذكر بوتول أن التقدم التكنولوجي قد اصطحب معه نوعاً من عدم التوازن الدائم في القوة العسكرية ، هذا فضلاً عن ارتفاع مستوى وعي الشعوب بالظروف العالمية مما أدى بدوره إلى إثارة نوع من القلق العام حول إمكان اندلاع حروب عالمية في أي وقت يجعل مستقبل الجنس البشري في خطر دائم[٤٢] .

وفي نهاية تعريفنا لمفهوم ظاهرة الحرب تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث معني بظاهرة الحروب والصراعات ، أما علم الحرب وفن الحرب فهما شأنان عسكريان يقعان خارج نطاق اهتمام هذه الدراسة . كما نوجه عناية القارئ إلى أن الباحث لم يتعرض إلى نقد مفاهيم الحرب التي سبقت الإشارة إليها ؛ لأن

الدراسة ليست نقدية ، ولاتهمنا هذه التعاريف بقدر ما تركز على البعد الجغرافي للظاهرة .

- التصنيف النوعي للحروب:

بعد الاطلاع على أدبيات الحروب والنزاعات المسلحة يستطيع الباحث أن يصنف الحرب وفق مايأتي :

أولاً - من حيث الانتشار الجغرافي:

تتنوع الحروب من حيث انتشارها ومداها الجغرافي بين حروب محلية داخلية وحروب بين دولتين ، إلى حروب تمتد في مجال إقليمي لتشمل دولاً عدة ، ثم حروب تشمل عدة دول أيضاً غير أنها تكاد تشبه الحروب العالمية ، ثم الحروب العالمية .

أ - الحروب المحلية أو الحروب الأهلية Civil War :

وهناك أمثلة عدة لهذه الحروب تشمل مناطق من العالم نشبت خلال فترات تاريخية مختلفة ، ومنها :

الحرب الأهلية الإنجليزية British civil war

وهي حرب نشبت بين قوات الملك شارلز الأول والقوات الخاصة بالبرلمان الإنجليزي ، ووقعت على مرحلتين ، الأولى من عام ١٦٤٢ حتى ١٦٤٦ ، والثانية من أبريل إلى نوفمبر عام ١٦٤٨ ، وأدت إلى إعدام الملك شارلز الأول عام ١٦٤٩ ، وإلى هزيمة ابنه ونفيه ، وهو الذي سمي فيما بعد شارلز الثاني عام ١٦٥١ . وتكمن أسباب هذه الحرب في وجود خلافات بين الملك شارلز الأول

وثلاثة برلمانات بين عامي ١٦٢٥ و١٦٢٨ ، وحاول شارلز أن يكون حاكماً مطلقاً مثل أبيه الملك جيمس الأول (١٦٠٣ – ١٦٢٨) ؛ لكن البرلمان كان له بالمرصاد دائماً[٤٣] .

الحرب الأهلية الأمريكية Amerian civil war :

وقد نشبت بين قسمين من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٦١م ، إذ حاربت الولايات الجنوبية المعروفة بالجنوب أو الكونفدرالية لأجل المحافظة على استرقاق السود وعلى نمط الحياة الزراعية ، بينما عارضت الولايات الشمالية المعروفة باسم الشمال أو الاتحاد نظام الرق في الجنوب ، وسعت للمحافظة على اتحاد الولايات كافة داخل الولايات المتحدة الأمريكية الكبيرة ، وقد كلفت هذه الحرب الكثير من الأرواح وقسمت الأمريكيين إلى جبهتين متنازعتين لدرجة أصبح الأخ في بعض الأسر يحارب أخاه ، وظلت مرارة تلك الحرب ماثلة حتى يومنا هذا[٤٤] .

ودون الخوض في التفاصيل كانت هناك الحرب الأهلية الأسبانية والحرب الأهلية الإيرلندية ١٩٢١ – ١٩٢٢ . وإبان الثمانينيات من القرن العشرين صارت الصراعات الطائفية والعنف في باكستان على شكل حرب أهلية كرد فعل على سياسة الرئيس الراحل ضياء الحق ، وتوجهه الإسلامي من أجل ترسيخ سلطته ، وسرعان ما تسيدت ثقافة الكلاشنكوف الساحة السياسية الباكستانية بما فيها من نزاعات طائفية وعرقية . وقد كان لقانون الأحكام العرفية الذي فرضه ضياء الحق دور في انتشار هذه الصراعات بين الطوائف بعد أن أتاح الفرصة لرجال الدين والأحزاب اليمينية للتأثير في سياسة باكستان . وبدأت الأزمة في البنجاب مع تشكيل أول حركة للناطقين باللغة السيرایاكية ، وعلى الرغم من

عدم هيمنتها السياسية فقد استطاعت غرس جذورها في الهيكل السياسي للبلاد ، وبدأت تطالب بالانفصال بالتعاون مع قبيلة الحذاري المنغولية الأصل في شمال الإقليم . وفي الشمال طالب القراقراميون الطائفتين الشيعية والسنية بمزيد من التنمية الاقتصادية لمنطقتهم وبإنشاء المؤسسات الديمقراطية والاعتراف بهويتهم العرقية . وفي الجزء الباكستاني من كشمير لا يختلف الوضع عن بقية المناطق إذ فضل سياسيو كشمير الابتعاد عن حكومة باكستان المركزية حفاظاً على الكيان الكشميري(٤٥) .

وتمثل الحرب في أفغانستان نموذجا آخر من نماذج الحرب الأهلية في العالم . فبغض النظر عما يحدث اليوم من صراع بين زعماء القبائل من أجل السيطرة وفرض النفوذ وتصفية الحسابات بأموال خارجية تارة وبعوائد زراعية وتجارة المخدرات تارة أخرى ، فإن الحرب الأهلية في أفغانستان متجذرة في تاريخ هذا البلد بالنظر إلى المجموعات العرقية التي تشكل هيكل سكان أفغانستان سواء قبل دخول القوات الروسية إليه في عام ١٩٧٩ أو بعد قرار جورباتشوف التخلي عن فكرة مساندة النفوذ الروسي في أفغانستان ، أو الدول التي تقع على حدود الروس(٤٦) . وبعد سحب القوات السوفيتية من هذا البلد واتفاق الروس مع الولايات المتحدة على إنهاء كافة المعونات العسكرية للمنطقة بدأ مسلسل الصراع الأفغاني يأخذ اتجاهات جديدة في النزاع بين القوميات وبين توزيع هذه المجموعات العرقية على النحو التالي :

١ - **البشتون** : وهم ينحدرون من أصل آري ويعتبرون أنفسهم الأفغان الأصليين ، ويعيشون ضمن بنى قبلية ، لايزال قسم منها من البدو ، وهم يشكلون حوالي ٦٠٪ من السكان ، ويشتهرون بالشجاعة وروح الثأر ، وهم

مسلمون سنة يتحدثون اللغة البشتونية التي تنسب جذورها إلى اللغة الفارسية .

٢ - **الكاجيك** : وهم أحفاد أول القادمين من أفغانستان إلى إيران ، ويشكلون ما يقرب من ٢٠٪ - ٢٥٪ من السكان ، ويتحدثون الفارسية القديمة ، وغالبيتهم من التجار .

٣ - **القبائل المنحدرة من أصل تركي** : ويشكلون ما يقرب من ١٠٪ من السكان ، ويقطنون المقاطعات الشمالية من أفغانستان ويتألفون من الأوزباك ، والتركمان ، وقرقيص ، والإيماق .

٤ - **أقليات أخرى** : ومنهم البلوش ، والبراهمايون ، والنورستانيون وغيرهم .

أما قبرص التي يتألف سكانها من طائفتين ، تركية ويونانية فقد ، عانت وتعاني وستعاني اضطرابات وحروباً أهلية بالنظر إلى التركيبة الجغرافية الشاذة للأرض والسكان والوضع السياسي . ويكفي أن نعرض بعض بنود الدستور القبرصي الذي وضع في أعقاب استقلالها عن بريطانيا في أغسطس ١٩٦٠ وهذه البنود هي [٤٧] :

١ - دولة قبرص جمهورية ذات نظام رئاسي ، رئيسها يوناني ، نائب الرئيس تركي ، ينتخبهما على التوالي الطائفتان اليونانية والتركية في الجزيرة بواسطة الاقتراع العام لمدة ٥ سنوات .

٢ - تناط السلطة التنفيذية برئيس الدولة ونائبه ، ويعاونهما مجلس وزراء مؤلف من سبعة يونانيين وثلاثة أتراك .

٣ - اللغتان الرسميتان : اليونانية والتركية .

٤ - يمارس السلطة التشريعية مجلس الممثلين من خمسين عضواً ، ٣٥ يونانياً ، و١٥ تركياً .

٥ – تتألف الإدارة من ٧٠٪ لليونانيين ، ٣٠٪ للأتراك .

٦ – يكون للجمهورية جيش من ألفي جندي ٦٠٪ منه من متكلمي اليونانية ، ٤٠٪ من المتكلمين بالتركية .

٧ – يحظر قيام وحدة تامة أو جزئية مع أية دولة ، كما يحظر الاستقلال الانفصالي لأي من الطائفتين .

ويرى الباحث أن بناء الدستور على هذا النمط ربما يجعل الحرب الأهلية في قبرص مستمرة ، خاصة من وجهة نظر الطائفة التركية التي ربما تشعر بالغبن في التمثيل وعدم عدالة التوزيع ، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال عدم الاستقرار السياسي الذي يظهر في قبرص بين الحين والآخر .

ويذكر مايكل هدسون M. Hudson عن الحرب الأهلية في اليمن أنه تحقق في ٢٢ مايو ١٩٩٠ حلم وطني يمني قديم باتحاد الشمال والجنوب حين تشكلت الجمهورية العربية اليمنية من اليمن الشمالي واليمن الديمقراطي في الجنوب . وبعد أربع سنوات تعرضت الوحدة إلى هزة مع بروز نزاع بين الفئات ذات السلطة السياسية المتوارثة تاريخياً والقوى الاجتماعية السياسية الانفصالية ، مما أدى إلى نشوب حرب أهلية عام ١٩٩٤ . ويضيف هدسون أن الوحدة لا تتحقق بدمج المؤسسات والسلطات الحكومية والمبادئ القانونية دون الأخذ في الاعتبار الاختلافات الأيديولوجية والثقافية الراسخة بين أفراد النخبة الحاكمة ، وإدراك دور هذه الاختلافات له أهميته في فهم انهيار الوحدة الوطنية الفتية ، وقيام الحرب الناتجة عام ١٩٩٤ . وجدير بالذكر أن هذه الحرب الأهلية قد حسمتها صنعاء في العام نفسه ، وأعيد توحيد اليمن[٤٨] .

ولا ننسى في مجال الحروب الأهلية ما حدث في لبنان لسنوات تعرضت

خلالها الوحدة الوطنية لهزة عنيفة ، ودمرت جوانب أساسية من البنية التحتية للبلاد ، مازال لبنان يعاني آثارها حتى الآن . وما حدث في لبنان وغيرها من حروب أهلية حدث أيضاً في الصومال بين فصائل متناحرة وقيادات وضعت البلاد على شفا انهيار تام .

ب - الحروب بين دولتين:

وهناك أمثلة عديدة في تاريخ العالم القديم والحديث والمعاصر لمثل هذه الحروب بين الدول ولاسيما المتجاورة جغرافياً ، ونذكر من التاريخ الحروب الأسبانية الأمريكية التي حدثت بين أبريل وأغسطس من عام ١٨٩٨ حول قضية تحرير كوبا ، ومن نتائج هذه الحرب دخول جزر الجوام وبورتريكو والفلبين في السيطرة الأمريكية . وهناك الحرب الروسية اليابانية التي بدأت في ٨ فبراير ١٩٠٤ عندما هاجم اليابانيون ليشون التي عرفت أيضاً باسم بول آرث في منشوريا ، وانتهت في ٥ سبتمبر ١٩٠٥ بتوقيع معاهدة بورتسماوث . وفي أعقاب انتصار اليابان وظهورها كقوة عالمية وهزيمة روسيا ، وتذمر الشعب الروسي إزاء سوء الإدارة الحكومية مما أدى إلى اندلاع الثورة الروسية عام ١٩٠٥ ، وهناك أيضا حرب قصيرة بين السنغال وموريتانيا في الثمانينيات ، وكذلك النزاع الليبي التشادي حول القطاع الحدودي المعروف بقطاع أوزو Uzu ، والذي انتهى بتوقيع اتفاق عام ١٩٨٧ ، ناهيك عن الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات ؛ إذ اندلعت عام ١٩٨٠ وتوقفت في ٢٠/ ٨/ ١٩٨٨ ، بعد أن أعلنت إيران قبولها لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ ، وبدأت المفاوضات للوصول إلى تسوية سلمية للنزاع بين الطرفين حول ممر شط العرب[٤٩] ، بعد تمزيق رئيس النظام العراقي مذكرة التفاهم والاتفاق الذي وقع

عليه مع شاه إيران في الجزائر بحضور الرئيس بومدين ، وهي المذكرة التي نصت على مناصفة مياه شط العرب للملاحة بين البلدين .

جـ - الحروب الإقليمية:

تعتبر قضية فلسطين والحروب التي اندلعت بين العرب وإسرائيل واحداً من النماذج التي تمثل الحرب الإقليمية ، وأولها حرب عام ١٩٤٨ بين اليهود والجيوش العربية التي جاءت من أجل تحرير فلسطين في أعقاب إنهاء بريطانيا انتدابها على فلسطين ، ومعارضة الدول العربية لإعلان اليهود لدولتهم في فلسطين ، ثم قيام اليهود باغتصاب الأرض مجهزين بأسلحة تشيكية وأمريكية مع ٧٥ ألف مقاتل ، وانتهت الحرب في ١٥ مايو ١٩٤٨ بإعلان دولة إسرائيل على دولة فلسطين . ثم توالت الحروب بعد ذلك نتيجة للرفض الفلسطيني والعربي ، وقامت حروب إقليمية بين العرب وإسرائيل لعل أبرزها حربا عام ١٩٦٧ و١٩٧٣ [٥٠] . إضافة إلى مشاركة إسرائيل في اعتدائها على مصر في حرب عام ١٩٥٦ .

هذا ، ويمكن أن ندخل في الحرب الإقليمية ماحدث في البلقان بعد انشطار يوغسلافيا وتفكك جمهورياتها بسبب مشكلات عرقية إثنية ودينية وسياسية واقتصادية ، وكذلك ما حدث في البوسنة والهرسك بين الصرب والكروات والبوسنيين المسلمين من أجل ترسيخ النفوذ وفرض السيطرة على الأرض على حساب المسلمين في الحروب التي بدأت في أبريل عام ١٩٩٢ وتدخل قوى أجنبية في هذا الصراع [٥١] ، منها إقليمية وأخرى من خارج الإقليم .

د - الحروب شبه العالمية:

هذا النوع من الحروب قليل الحدوث إن لم يكن نادراً ، وسنسوق هنا مثالين : أولهما حرب الأسابيع السبعة أو الحرب النمساوية البروسية التي وقعت بين شهري يونيو وأغسطس عام ١٨٦٦ ، وحاربت فيها النمسا ومعظم الولايات الألمانية ضد بروسيا وإيطاليا . وقد استخدم أتوفون بسمارك الحرب كجزء من حملته لإجبار النمسا على الخروج من الاتحاد الألماني الكونفدرالي ، وجعل بروسيا القوة المسيطرة في ألمانيا ، وقد شكل الخلاف على إمارتي تشلزويغ - هولستاين الدنماركيتين السبب المباشر للحرب ، إذ أعلنت النمسا بالتضامن مع ولايتي هسي وسكونيا الألمانيتين الحرب على بروسيا في ١٤ يونيو ١٨٦٦ ، وضمن بسمارك مساعدة إيطاليا ، كما أسهم في إقناع فرنسا لتبقى على الحياد باقتراح حصول فرنسا على أراض جديدة في حال كسبت بروسيا الحرب .

وقد تمكن البروسيون من تحقيق سلسلة من الانتصارات السريعة كان أعظمها الهزيمة الكبرى التي ألحقوها بالنمساويين في معركة سادوفا (٣يوليو ١٨٦٦) ، ووقعت معاهدة السلام التي أنهت الحرب في براغ في ٢٣ أغسطس من العام نفسه ، ووفق بنود الاتفاقية كان على النمسا تسليم مدينة البندقية لمملكة إيطاليا الجديدة ، ودفع مبلغ من المال إلى بروسيا ، وبالإضافة إلى ذلك أبعدت النمسا عن الشؤون الألمانية وألغيت معاهدة الاتحاد الألماني الكونفدرالي القديم ، وسمح لبروسيا بتنظيم اتحاد شمال ألمانيا الكونفدرالي الخاص بها ، وفي عام ١٨٦٧ سيطرت بروسيا على الاتحاد الكونفدرالي الجديد ، كما ضمت إليها أراضي جديدة[٥٢] .

أما المثل الثاني لنموذج الحرب شبه العالمية فيتمثل في حرب تحرير

الكويت ، ويعرف أيضا بحرب الخليج الثانية ، التي اندلعت في ١٧ يناير عام ١٩٩١ بين النظام العراقي من جهة وتحالف ٣٩ دولة بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى . وقد قامت هذه الحرب لعدم امتثال النظام العراقي لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بغزوه الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ ، وعلى أثر انتهاء فترة الإنذار الموجه للعراق من مجلس الأمن بالانسحاب من الكويت في موعد أقصاه ١٥ يناير ١٩٩١ ، شنت قوات التحالف الدولي هجومها الجوي وتمكنت من تعطيل الرادارات والمقاومات الأرضية العراقية ، كما تمكنت من تدمير القواعد الجوية وأهم المرافق والمنشآت العسكرية والصناعية في العراق ، وبهذا استطاعت تحقيق انتصار مبكر في الحرب ، وبعد خمسة أسابيع من القصف المتواصل شنت قوات التحالف حرباً برية كانت ساحتها أرض الكويت وجنوب العراق ، وكانت مقاومة الجيش العراقي ضعيفة ؛ إذ لم يمض على الزحف البري لقوات التحالف سوى مائة ساعة حتى استسلم الجيش العراقي [٥٣] .

ويمكن أن ينطبق ذلك على الحرب التي شنتها طائرات حلف الأطلسي وصواريخه ضد جمهورية الصرب ، لمنعها من الممارسات الوحشية ضد ألبان كوسوفا .

هـ - الحروب العالمية:

وهي الحروب التي غالباً ما شاركت فيها الدول ذات القوة والفاعلية العسكرية ، وقد شهدت البشرية حتى الآن حربين عالميتين : الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ، وقد نشبت الحرب العالمية الأولى في الفترة من ١٩١٤ - ١٩١٨ وشاركت فيها دول كثيرة ، وسببت فيها أعظم الخسائر التي لم تسببها حرب أخرى عدا الحرب العالمية الثانية ، وقد بدأت شرارة هذه الحرب عقب

حادثة اغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند ولي عهد النمسا – المجر في سراييفو ، وكان للقاتل جافريلو برنسيب ارتباط مع تنظيم إرهابي في الصرب فاعتقدت النمسا أن حكومة الصرب وراء هذا الاغتيال ، وانتهزت الفرصة لتعلن الحرب على الصرب [٥٤] .

بيد أن بعض المؤرخين يعتقدون أن للحرب أسباباً أخرى أعمق ، تتمثل في نمو الاعتزاز الوطني بين الشعوب الأوربية ، والزيادة الكبيرة في أفراد القوات المسلحة في أوربا ، والسباق من أجل المستعمرات ، وتكوين تحالفات أوربية ، وعندما بدأت الحرب ساندت كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا (دول التحالف) الصرب ضد قوى الوسط ، المكونة من النمسا والمجر وألمانيا ، ثم انضمت إليها دول أخرى ، وحطت الحرب أوزارها في خريف ١٩١٨ بانتصار الحلفاء .

أما الحرب العالمية الثانية فقد بدأت في عام ١٩٣٩ ، واستمرت حتى عام ١٩٤٥ وكانت نتائجها أكثر تدميراً مما فعلته الحرب العالمية الأولى ، وأتت على نهاية غربي أوربا مركز القوة العالمية ، وأدت إلى ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة منافسة للولايات المتحدة واليابان وألمانيا التي هزمت أخيراً في هذه الحرب ، وبدأت هذه الحرب في أول سبتمبر عام ١٩٣٩ عندما غزت ألمانيا بولندا ، وقد بنى أودلف هتلر ألمانيا لتصبح آلة حربية قوية ، وسحقت هذه الآلة بولندا والدنمارك ولوكسمبورج وهولندا وبلجيكا والنرويج وفرنسا ، وفي يونيو ١٩٤٠ وقعت بريطانيا وحلفاؤها من دول الكومنولث منفردين أمام هتلر ، وفي الشهر ذاته دخلت إيطاليا إلى جانب ألمانيا ، وسرعان ما امتدت الحرب إلى اليونان وشمال إفريقيا[٥٥] .

وفي يونيو عام ١٩٤١ غزت ألمانيا الاتحاد السوفيتي وهاجمت اليابان القواعد العسكرية للولايات المتحدة ببيرل هاربر في هاواي في ٧ ديسمبر

١٩٤١ ، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تدخل الحرب ، وبحلول منتصف عام ١٩٤٢ تغلبت القوات اليابانية على معظم جنوب شرق آسيا ، واكتسحت كثيراً من الجزر في المحيط الهادي ، وكونت ألمانيا وإيطاليا واليابان تحالفاً عرف باسم (المحور) ، وانضمت ست دول أخرى إلى هذا التحالف ، وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا والصين والاتحاد السوفيتي القوى الكبرى التي تحارب دول المحور ، وسميت دول (التحالف) ، وقد وصل عددها إلى نحو ٥٠ قطراً بنهاية الحرب .

واستطاعت دول التحالف خلال عام ١٩٤٢ أن توقف تقدم قوات المحور في شمال أفريقيا وفي الاتحاد السوفيتي والمحيط الهادي ، ونزلت قوات التحالف في إيطاليا عام ١٩٤٣ وفي فرنسا عام ١٩٤٤ ، وجرت سلسلة من المعارك الدموية في المحيط الهادي ، الأمر الذي وضع التحالف على أبواب اليابان خلال صيف عام ١٩٤٥ ، واستسلمت ألمانيا في ٧ مايو ١٩٤٥ ، واليابان في ٣ سبتمبر من العام ذاته[٥٦] .

ثانياً - من حيث المجال الجغرافي: أي الحروب التي دارت براً وبحراً وجواً.

أ - الحرب البرية:

ويمكن القول إن معظم الحروب في العالم ، التي شهدتها فترات التاريخ قد دارت على الأرض ، ولعل أهمها البرية في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ونأخذ مثلاً حرب العلمين ، حيث أصابت الألمان هزيمة في شمال إفريقيا ؛ ففي صيف ١٩٤٢ واجهت القوات الألمانية والإيطالية البريطانيين وحلفاءهم عند العلمين غرب مصر بقيادة مونتجمري ، وقام رومل بالهجوم في أواخر أغسطس على الحلفاء جنوب العلمين ، وأوقف الإنجليز الهجوم لأنهم علموا سرا ببعض

تفاصيل خطة رومل في المعركة ، وطلب تشرشل هجوماً مضاداً عاجلاً ، لكن مونتجمري وصل إلى العلمين واخترق خطوط العدو في أوائل نوفمبر ، وانسحبت قوات المحور نحو تونس في حين تعقبهم البريطانيون بقوة ، وكانت معركة العلمين نقطة تحول (مثل معركة ستا لنجراد) في الحرب ففي كلتا المعركتين أنهى الحلفاء انتصار هتلر(٥٧) .

وكمثل للحرب البرية نسوق الحرب البرية في تحرير الكويت أو حرب المائة ساعة التي اندفعت فيها قوات التحالف إلى الكويت وجنوب العراق ، بعد خمسة أسابيع من القصف الجوي .

ب - الحرب البحرية:

ومن أمثلتها الحروب التي خاضتها اليابان في الحرب العالمية الثانية ، واكتسحت فيها معظم جنوب شرق آسيا ، إضافة للحروب البحرية التي خاضتها قوات الحلفاء ووصلت خلالها إلى أبواب اليابان صيف عام ١٩٤٥ .

وترتبط الحرب البحرية بموضوع الألغام البحرية ، وتوجد منها أربعة أنواع رئيسية هي : الألغام الصوتية ، والألغام المغناطيسية ، وألغام الالتماس ، وألغام الضغط .

جـ - الحرب البرمائية:

وهي عمليات عسكرية تقوم بها القوات البحرية والجوية والأرضية من أجل احتلال شاطئ معين ، أو منطقة ساحلية ، وتعتبر الحرب البرمائية من أعقد أشكال الحرب ، ولهذه الحرب نماذج عديدة في الحرب العالمية الثانية .

د - الحرب الجوية:

ولهذه الحرب أمثلة في حروب العالم نذكر منها دون الخوض في التفاصيل الطلعات الجوية لسلاح الجو العراقي على إيران في أثناء حرب السنوات الثماني (١٩٨٠ - ١٩٨٨) ؛ لاستحالة تقدم القوات العراقية على الأرض الإيرانية بالنظر للعائق الطبيعي المتمثل في سلسلة جبال زاجروس .

والحرب الجوية المباغتة التي شنتها إسرائيل على العرب ولاسيما في حرب عام ١٩٦٧ ، هذا بالإضافة إلى الحرب الجوية في تحرير الكويت ، التي مهدت للهجوم البري ، والتي استمرت طلعاتها نحو خمسة أسابيع شلت خلالها القدرة الجوية العراقية وأضعفت دفاعاتها ، وهو ما سهل مهمة الهجوم البري ووقف إطلاق النار . كما يمكن أن تضيف في هذا المجال الهجوم الجوي الياباني على ميناء بيرل هارل الذي أدى إلى دخول الولايات المتحدة الحرب ، خاصة بعد شل حركة الأسطول الأمريكي وإغراق أربع بوارج حربية أمريكية[٥٨] .

ثالثاً - من حيث الحيز الجغرافي:

وتتمثل الحروب والنزاعات في هذا المجال فيما يأتي :

- إما أن تكون النزاعات والمناوشات في أجزاء محدودة من الدولة ، كأن يكون على حدودها مع الدولة المجاورة وتكون عاصمة الدولة وأجزاؤها الأخرى بعيدة عن خطر القصف والتدمير ، مثل المناوشات التي تحدث بين الهند وباكستان ، وتلك التي تتكرر على حدود لبنان الجنوبية ، عندما تقوم إسرائيل بقصف القرى الجنوبية ، في محاولة للانتقام أو تعقب عناصر حزب الله .
- أو أن تكون الحرب أو النزاعات مستهدفة أجزاء من دولة والسيطرة عليها واحتلالها ، وأمثلتها كثيرة في الحروب العالمية ، وتتمثل في الوقت الحاضر في

النزاع بين إيران ودولة الامارات العربية المتحدة حول الجزر الإماراتية التي احتلتها إيران ، ومازالت مثار توتر بين البلدين ، كما يتمثل هذا النموذج في النزاع بين اليمن وأريتريا حول جزر حنيش التي احتلتها القوات الأرتيرية ، ثم أعادتها محكمة العدل الدولية إلى اليمن لاحقاً .

- أو أن يكون النزاع أو الحرب على شكل احتلال دولة بأكملها واجتياح أراضيها بشكل كامل ، كما حدث في احتلال فلسطين ، وغزو كوريا الجنوبية لكوريا الشمالية في ليل ٢٤ يوليو ١٩٥٠ حينما اجتاحت قوات كوريا الجنوبية أراضي جارتها الشمالية متخطية خط العرض ٣٨ درجة شمالاً بعد أن نبهت السلطات العسكرية في كوريا كلاً من السلطات الأمريكية ولجنة الأمم المتحدة بوقوع عدوان كوري شمالي وشيك ، وانفجر الموقف بعنف وتمكنت خمس فرق شمالية من اجتياز الخط ٣٨ درجة والالتفاف حول قوات كوريا الجنوبية(٥٩) .

ولا ننسى في مجال اجتياح الدول ، قيام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية باحتلال بولندا والدنمارك ولوكسمبورج وهولندا وبلجيكا وفرنسا وذلك في الفترة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ ، ولعل آخر حرب ماثلة لدينا في الغزو والاجتياح لأراضي دولة بأكملها كافة الاحتلال العراقي للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ .

رابعاً - من حيث درجة الشمول للمعدات المستخدمة في الحرب:

فالحرب إما أن تكون حرباً شاملة تشترك فيها جميع قطاعات القوات المسلحة بأسلحتها البرية والبحرية والجوية ، كما حدث في العدوان الإسرائيلي على الدول العربية عام ١٩٧٦ ، وحرب أمريكا مع كوريا الشمالية حينما هاجمت قاذفات القنابل الأمريكية والقاذفات المطاردة وغيرها من الأسلحة

المناطق الصناعية والزراعية ووسائل النقل في كافة أرجاء كوريا الشمالية ، حيث ذكر البعض أن شمولية الحرب الكورية ونتائجها كانت أكثر تدميراً من نتائج قنبلتي هيروشيما وناجازاكي [٦٠] ، كما تمثلت الحرب الشاملة أيضاً في نماذج مختلفة من الحرب العالمية الثانية . - وإما أن تكون جزئية وهو ما تمثل في الحرب بين أريتريا والحبشة التي اندلعت في مايو ١٩٩٨ وتكررت في فبراير ١٩٩٩ وأحدثت هزة في المجتمع الدولي مهددة بحدوث حالة عدم استقرار تمتد من منطقة البحيرات العظمى إلى منطقة القرن الإفريقي [٦١] . ومن نماذجها الحرب بين الهند وباكستان ولاسيما في منطقة كشمير التي كثيراً ما تنفجر لأقل الأسباب ، وقد تكون الحرب حرب استنزاف War of Attriton تنشب على جبهات محدودة ولأوقات محدودة ، تستهدف طاقات العدو والتأثير على حالته المعنوية بضعف قدراته أمام العدو ، وهو ما حدث في حرب الاستنزاف خاصة على جبهة قناة السويس بين مصر وإسرائيل في الفترة من نهاية ١٩٦٧ وحتى قبول مبادرة روجز عام ١٩٧٠ .

خامساً - من حيث توازن القوى:

وهي إما أن تكون حرباً متكافئة أو غير متكافئة من حيث التسليح كماً وكيفاً وعدد أفراد القوات المسلحة براً وبحراً وجواً ، ومن حيث سهولة الإمداد والقدرة على توفير قطع الغيار ومستلزمات الحرب ، إما من الداخل أو من الخارج ، ومن أنماط الحروب المتكافئة في التاريخ الحرب الروسية اليابانية التي بدأت في ٨ فبراير ١٩٠٤ بمهاجمة اليابانيين لبورت آرثر في منشوريا وانتهت في ٥ سبتمبر ١٩٠٥ بالاعتراف باليابان كواحدة من كبرى القوى العالمية ، وأنها لا تقل عن روسيا من الناحية العسكرية . ويمكن أن نطلق على الحرب العراقية

الإيرانية بأنها حرب متكافئة بدليل أنه لم يحقق طرف مكاسب ملحوظة على طرف آخر ، وانتهت الحرب التي استمرت ثماني سنوات (١٩٨٠ - ١٩٨٨) بإجراء المفاوضات والعودة إلى قبول وضع ما قبل الحرب .

أما نماذج الحروب غير المتكافئة فهي عديدة ، حيث يمكن القول إن كل حروب الاستقلال التي خاضتها الشعوب المستعمرة ضد الاستعمار البريطاني أو الفرنسي أو الإيطالي حروب غير متكافئة ، ومع ذلك تحقق من خلالها الاستقلال كما في حرب التحرير الجزائرية (١٩٥٤ - ١٩٦٢) .

ويمكن أن ينطبق هذا الأمر كذلك على حرب فيتنام التي بدأت حرباً أهلية للفوز بحكم فيتنام ، ثم تطور إلى نزاع دولي كبير ، وصراع أيديولوجيات شيوعية ورأسمالية ، وتورطت فيه الولايات المتحدة في أطول حرب شارك فيها الأمريكان ؛ إذ بدأت عام ١٩٥٧ وانتهت في عام ١٩٧٥ ، وقد قسمت البلاد إلى فيتنام الشمالية التي يحكمها الشيوعيون وفيتنام الجنوبية غير الشيوعية ، وحارب الفيتناميون الشماليون ومعهم ثوار فيتنام الجنوبية الشيوعيون جيش فيتنام الجنوبية للاستيلاء على السلطة في فيتنام الجنوبية ، فحاولت الولايات المتحدة وجيش فيتنام الجنوبية إيقافهم ، ولكنهما فشلا[٦٢] .

ومن نماذج الحروب غير المتكافئة الحرب المكسيكية الأمريكية التي نشبت عام ١٨٤٦ واستعمرت حتى عام ١٨٤٨ ، وذلك نتيجة خلافات تراكمت لمدة عقدين من الزمان ، حيث غزت الولايات المتحدة المكسيك واحتلت مدينة مكسيكو ستي العاصمة ، وحصلت بموجب معاهدة جوادالوب هيدالجو على أقاليم كاليفورنيا ونيفادا وبوتا ومعظم أريزونا ونيومكسيكو وأجزاء من كولورادو وويومنج ، بيد أن الكثير من الساسة والمؤرخين يعتقدون أن هذه الحرب كانت حرباً غير ضرورية ضد دولة ضعيفة[٦٣] .

ومن الحروب غير المتكافئة أيضاً الحرب الإيطالية الأثيوبية التي بدأت بغزو إيطاليا لأثيوبيا عام ١٩٣٥ ؛ إذ مالبث الإيطاليون أن استولوا على كثير من المدن الأثيوبية ، وحولت القنابل الإيطالية المدن الأثيوبية إلى خرائب ، وأحس الإمبراطور هيلاسلاسي أنه من المستحيل مواصلة الحرب ضد عدو مجهز بمثل تلك الأسلحة الحديثة ، ففر من البلاد ، وفي ٥ مايو عام ١٩٣٦ استولى الماريشال بيترو بادليو على العاصمة أديس أبابا ، وأعلن موسوليني أثيوبيا أرضاً إيطالية[٦٤] . هذا ، ويمكن اعتبار العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على بور سعيد عام ١٩٥٦ حرباً غير متكافئة ، حيث أدى قصف المدينة إلى تدميرها وتهجير أهلها مما أثر في الرأي العام العالمي في حينه .

سادساً - من حيث نوعية الأسلحة المستخدمة:

هناك حروب استخدمت فيها الأسلحة التقليدية ، وهي معظم حروب التاريخ ، وهناك حروب استخدمت فيها أسلحة متطورة للغاية ، وعلى غير المعهود ، من مثل تلك الأسلحة التي استخدمتها قوات التحالف في حرب تحرير الكويت ؛ إذ كان معظمها أسلحة موجهة بأشعة الليزر ، من مثل الصواريخ المتطورة (توماهوك) التي تطلقها المدمرات ، والقنابل الموجهة بنفس الأشعة ، ناهيك عن استخدام العقول الإلكترونية خاصة في السلاح الجوي ، ومن مزايا هذه الأسلحة المتطورة إصابة الهدف بمنتهى الدقة وإحداث خسائر مباشرة في صفوف المعتدي ، وتحقيق مكاسب في أقل وقت ممكن ، مع أقل قدر من الخسائر ، بيد أن من خصائص هذه الأسلحة أنها مكلفة اقتصادياً .

وهناك حروب أخرى - ولحسن الحظ أنها قليلة ونادرة الحدوث - تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل ، مثل الأسلحة النووية والأسلحة البيولوجية

والأسلحة الكيميائية ؛ فقد سجل التاريخ ضرب هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية التي أحدثت خسائر مروعة في صفوف اليابانيين ، وأصبحت أكبر وصمة عار في جبين الإنسانية ، وفي هذا المجال استخدم النظام العراقي السلاح الكيميائي ضد أكراد قرية حلبجة وأبادهم جميعاً على وجه التقريب .

العوامل الجغرافية التي تستند إليها الدول في إشعال الحروب والنزاعات المسلحة

أولاً - عوامل في الجغرافيا الطبيعية، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

١ - المواقع الإستراتيجية:

تشكل المواقع الإستراتيجية المرتبطة بظواهر السطح من هضاب وسلاسل جبال وجزر ومضايق وغيرها أهمية بالغة لدى بعض القوى ، فتحاول جاهدة السيطرة عليها إن سلماً أو حرباً لضمان مصالح استراتيجية اقتصادية كانت أو سياسية أو عسكرية تحقق الأغراض الدفاعية . ويزخر التاريخ بالحروب التي نشبت من أجل السيطرة على هذه المواقع ؛ فهناك العديد من المعارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية قامت بين القوى المتصارعة من أجل كسب مواقع إستراتيجية ، وجدير بالذكر أن بريطانيا العظمى - على سبيل المثال - جاهدت من أجل السيطرة على مضايق عالمية مثل مضيق جبل طارق ومضيق باب المندب وقناة السويس ؛ من أجل تسهيل طرق التجارة البحرية البريطانية وضمان الطرق الأقصر لأسطولها عبر البحار . وكذلك كان من الصعب أن تفرط إسرائيل بهضبة الجولان التي اغتصبتها من سوريا في أعقاب حرب ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل ، وذلك لمزاياها الإستراتيجية . وكان لتدخل الروس في أفغانستان عام ١٩٧٩ أكثر من هدف ، منها جذب أفغانستان إلى دائرة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية وجعل

أفغانستان قاعدة أمامية لروسيا خارج حدودها ، والسيطرة على العلاقات بين مسلمي الاتحاد السوفيتي والقيادات المسلمة في أفغانستان وتقنينها في حدود المراقبة المستمرة ، ومنع قيام نظام إسلامي في أفغانستان يتحالف مع الثورة الإيرانية الوليدة على حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية . هذا بالإضافة إلى هدف إستراتيجي يتمثل في ضمان سهولة الوصول إلى مناطق الخليج العربي الغنية عبر أفغانستان لمواجهة النفوذ الأمريكي المتزايد هناك إذا ما دعت الضرورة(٦٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن النزاع القائم بين إيران ودولة الإمارات المتحدة بشأن الجزر العربية الثلاث أبو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى ، يجيء من أهمية الوضع الإستراتيجي لهذه الجزر في مدخل الخليج العربي . ويمكن أن يقال الشيء نفسه فيما يتعلق بالنزاع المسلح الذي نشب بين اليمن وأريتريا حول جزر حنيش في البحر الأحمر . كما أن النزاع بين أريتريا وأثيوبيا الذي تطور إلى حرب جزئية بينهما قصد منه الأثيوبيون توسيع نطاق الحرب من أجل الحصول على موانئ على البحر الأحمر على حساب أريتريا . وفي هذا المجال تقول الفايننشال تايمز Financial Times «إن زعامات وطنية وبعض القيادات في صفوف الجيش الأثيوبي وعديداً من المتشددين السياسيين ينتظرون الفرصة التي تتيح لهم تمزيق الخرائط الاستعمارية والسير تجاه البحر لتحقيق أغراض إستراتيجية بالحصول على موانئ لأثيوبيا»(٦٦) .

٢ - الثروات الطبيعية:

يزخر التاريخ بالعديد من المعارك بين قوى الاستعمار من أجل الوصول إلى الثروات في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وكانت الثروات الطبيعية من مواد أولية أو خامات صناعية أو مواد طاقة تشكل أهمية كبرى لهذه القوى . فعلى سبيل

المثال كانت أسباب الحرب الثانية بين البوير والإنجليز بين عامي ١٨٩٩ و١٩٠٢ تنحصر في تجدد الجهود البريطانية لاستعادة السيطرة على الترنسفال التي كان بدأت تسميتها بجمهورية جنوب أفريقيا في عام ١٨٨٦ ، وذلك لاكتشاف الذهب في هذا الإقليم الذي كان يعني شيئاً ضرورياً بالنسبة للإنجليز ، حيث لا يخفى على أحد حرص البريطانيين على السيطرة على إفريقيا لأسباب اقتصادية في بداية عهد استعمارها(٦٧) . كما تجدر الإشارة إلى أن غزو اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١ كان لأسباب السيطرة على الثروات الاقتصادية فيها .

فيذكر قبيس «أن مقاطعة منشوريا كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لليابان من الناحية الإستراتيجية والاقتصادية بالنظر إلى إمكانات مواردها الطبيعية ، وكانت اليابان تخشى أن تقع هذه المقاطعة تحت النفوذ الشيوعي الصيني ، الأمر الذي يهدد مصالحها الاقتصادية تهديداً كبيراً»(٦٨) .

وغني عن التعريف أن من بين أهم أسباب غزو الكويت هو السيطرة على ثرواتها النفطية ، وحل معضلة الضائقة المالية التي كان النظام العراقي يمر بها في أعقاب انتهاء حربه مع إيران عام ١٩٨٨ .

٣ - الموارد المائية:

يرى المحللون أن النزاعات القائمة اليوم حول موارد المياه ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط التي تنحصر في أزمات سياسية عارضة أحياناً وحادة أحياناً أخرى ، لابد أنها ستشكل قضايا رئيسية في المستقبل تنشب من أجلها الحروب . ففي مارس عام ١٩٩٣ صدر تقرير جامعة الدول العربية حول «الأبعاد السياسية والقانونية لمشكلة المياه» وأكد على أن مخطط تقسيم المياه في العالم العربي ، الذي تحاول إسرائيل فرضه على العرب في المباحثات متعددة الأطراف ، ليس

مخططاً إسرائيلياً فحسب ، بل إنه يحظى باهتمام أوروبي وأمريكي . ويتم إضفاء الشرعية الدولية عليه من خلال المؤتمر الإقليمي للسلام . وتوقعت الجامعة العربية في تقريرها أن تضع إسرائيل شرطاً تفرضه على العرب للموافقة على مشروع أنابيب السلام التركي المقترح ، وحذرت من عدم إقدام إسرائيل على أية خطوة للتسوية قبل فرض شروطها للحصول على المياه العربية خاصة مياه جنوب لبنان . وأشار تقرير الجامعة إلى أن السياسة الأمريكية تحاول ربط الثقة بين العرب وإسرائيل بخطوات فنية على الصعيد المائي ؛ لأنها تراها مسألة حياة أو موت بالنسبة لإسرائيل ، وأوضح التقرير كذلك أن الإدارة الأمريكية لوحت للعرب بأن ضغطها على إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة رهن بتجاوب العرب بخصوص مسألة حصول إسرائيل على المياه العربية[٦٩] .

ويذكر جورج المصري أنه خلافاً لكثير من الثروات الطبيعية في العالم العربي فإن المياه هي الثروة التي تتقاسمها عدة أقطار ، وتقسيم المياه قد يسبب التوتر ، ويثير النزاعات . ويتضح ذلك بالنسبة لتركيا وأثيوبيا ودورهما في التعاون مع إسرائيل التي ابتعدت عن خط المواجهة المباشرة في الحرب المائية ضد الدول العربية ، وأصبحت تحرك الدولتين ضد المصالح المائية للعرب من خلال التحريض الدائم والمستمر لدول الجوار الإستراتيجي على المشاركة في أحواض الأنهار لإشعارها بالظلم الناتج عن الاستخدام العربي المسرف للموارد المائية ، وفي السعي إلى تحالفات جديدة يقيمها النظام الأثيوبي وحركة تحرير جنوب السودان مع إسرائيل . وكذلك عن طريق استخدام المساعدات الفنية والخبرة الإسرائيلية في تكنولوجيا المحافظة على المياه لتقليلها عن دول حوض المياه العربية[٧٠] .

وبهذا الصدد يذكر كل من مخيمر وحجازي[٧١] أن تحركات إسرائيل المائية

تأتي على كل المحاور المهمة في المنطقة العربية ؛ فقد تعددت المشروعات على محور النيل بغرض الحصول على مياه نهر النيل لري النقب الشمالي بما يسمح بالتوسع في أعمال الاستيطان ، وقد اهتمت إسرائيل بشكل خاص بالوجود في دول أعالي النيل بغية تكوين حلف إستراتيجي تهديدي للمصالح المصرية السودانية . أما عن نهر الأردن فقد كرست الحركة الصهيونية جهودها للاستحواذ على مياهه وكل منابعه ، كما استهدفت إسرائيل أيضا مياه نهر الليطاني منذ وقت مبكر بغية إدخاله ضمن مياه نهر الأردن ، على الرغم من كونه نهراً لبنانياً . وتمكنت إسرائيل كذلك – وعبر مجموعة من الإجراءات والأساليب – من الاستيلاء على مياه الضفة الغربية وغزة بعد حرب عام ١٩٦٧ ، واستنزاف الموارد المائية للأراضي المحتلة خصوصا عبر آلية الاستيطان .

أما عن مياه دجلة والفرات والأزمات المستقبلية المنتظرة ، فيذكر الكيلاني[٧٢] أن ثمة مشكلة قائمة بين تركيا من جهة وكل من سوريا والعراق من جهة أخرى ، وذلك منذ عام ١٩٦٢ ، وهي مشكلة بلغت حد الأزمة ، ومرشحة لزيادة التأزم والتعقيد وربما الحرب ، وتتمثل تلك المشكلة في مشروع جنوب شرق الأناضول «غاب» الذي تقيمه تركيا على منابع ومجاري نهري دجلة والفرات . وتكمن المشكلة في أن تركيا تنوي تعزيز سيادتها على مياه النهرين على الرغم من أنها ثروة مائية مشتركة مع سوريا والعراق ، وتريد الانفراد الكلي باستثمارها وممارسة السلطة والسيادة المطلقة عليها . وقد عبر عن ذلك رئيس وزراء تركيا بقوله «إذا كان هذا المورد الطبيعي في بلادنا ، فإننا نملك الحق ، كل الحق في استعماله بالطريقة التي نراها مناسبة ، ليس لسوريا أو العراق أي حق بالمياه التي تنبع من تركيا . ويعتقد الباحث أن في ذلك خرقاً لقواعد الانتفاع بمياه الأنهار الدولية .

٤ - الأطماع التوسعية في أراضي الغير:

لقد جسدت الحرب العالمية الثانية أحلام التوسع وفرض النفوذ في أراضي الغير ؛ فقد استغل بعض الحكام المستبدين سلطتهم وقوتهم في احتلال أقاليم أخرى ، مما أدى إلى وضع جديد من شأنه أن يجعلهم في صراع مع الدول التي تؤمن بالديمقراطية . وقد كانت اليابان أول دولة تبدأ برنامج الغزو في عام ١٩٣١ حين استولت على منشوريا وهي البداية الحقيقية للحرب العالمية الثانية ، وهكذا فعل هتلر حين غزا الدنمارك والنرويج وهولندا وبولندا واليونان ويوغسلافيا وأجزاء من أراضي الاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين سبتمبر ١٩٣٩ وأغسطس ١٩٤٢ . وتوسعت كذلك الولايات المتحدة في أراضي المكسيك في الحرب بينها وبين هذه الدولة في الفترة ١٨٤٦ - ١٨٤٨ ، واقتطعت منها أراضي تشكل اليوم الولايات الجنوبية والجنوبية الغربية للولايات المتحدة ، وقد سبقت الإشارة إليها ، وغزت أيضا كوريا الشمالية كوريا الجنوبية في عام ١٩٤٩ ، قبل شروع الولايات المتحدة القتال ضد الكوريين الشماليين في نهاية يونيو ١٩٥٠[٧٣] .

وإذا ما ذكرنا التوسع في أراضي الغير لابد من أن نذكر القضية الفلسطينية وازدياد شعور العرب بخطورة الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، بعد أن أصدر هرتزل كتابه المشهور «الدولة اليهودية» ، ثم ما أعلنه المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام ١٨٩٧ من قرارات تخص فلسطين ، ولاسيما حين تباحث في العام ذاته متصرف القدس مع القنصل الألماني حول الخط الصهيوني وضرورة مواجهته . وفي ١٥ مايو عام ١٩٤٨ - وهو الموعد المحدد لجلاء البريطانيين عن فلسطين وإنهاء الانتداب - أعلنت الجيوش العربية عن عزمها على القتال ودخول فلسطين ، لكن جلاء بريطانيا أدى إلى احتلال الصهاينة بشكل أو بآخر لأغلب

المناطق المخصصة للدولة اليهودية . وعلى الرغم من دخول الجيوش العربية إلى فلسطين بقوات مشتركة في ١٥ مايو ١٩٤٨ فإن الهزيمة كانت من نصيب هذه الجيوش ، وذلك بعد أن لاحت الدلائل حول التدخل البريطاني الأمريكي لصالح الكيان الصهيوني ، وضعف كفاءة وفاعلية التضامن العربي والقيادة السياسية في ذلك الوقت . وهكذا تأكدت النزعة الاستيطانية التوسعية لدى اليهود ، واعتبر الفلسطينيون في فلسطين مواطنين من الدرجة الثانية مع ظهور نزعة التميز والعنصرية والاضطهاد(٧٤) .

ثانياً - عوامل الجغرافيا البشرية:

لاشك أن عوامل الجغرافيا البشرية المؤدية إلى قيام الحروب والنزاعات في العالم أكثر عدداً وتنوعاً من عوامل الجغرافيا الطبيعية ، ويمكن أن نتبين بعضها على النحو التالي :

١ - عوامل سياسية:

ويندرج تحت هذا العنوان العديد من الأمور التي تأخذ الطابع السياسي ، وتؤثر في النهاية في قيام الحروب والنزاعات المحلية والإقليمية ، منها على سبيل المثال الأنظمة الفاشية والدكتاتورية . وقد استخدمت الفاشية للدلالة على الديكتاتوريات الشمولية اليمينية ، وفضلاً عن ذلك أصبح لها معنى مذموم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ؛ فالأنظمة الفاشية التي نمت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية تبدو في جزء كبير منها وكأنها ردة فعل على قيام مجتمع ماركسي شيوعي في الاتحاد السوفيتي ، وعلى محاولة إقامة الشيوعية في إيطاليا . والفاشية في بعض الظروف الخاصة بالمجتمعات الرأسمالية هي استخدام لتقنية الاستيلاء على السلطة من قبل أقلية فاعلة ، ولمفهوم المجتمع الموحد المتجسد

في الحزب الواحد ، لصالح طبقة مسيطرة تخشى فقدان امتيازاتها ، لكنه بالقطع ليس لصالح مجموع الشعب(٧٥) .

وتجدر الإشارة إلى أن النظام البرلماني في عدد من الدول الأوروبية قد انهار قبل وقوع الأزمة الاقتصادية العالمية في عام ١٩٢٩ ، وظهرت أنظمة دكتاتورية في أسبانيا والبرتغال واليونان وبولونيا ، وكانت جميع هذه الأنظمة عبارة عن دكتاتورية تقليدية ، في الوقت الذي كان فيه نظام الحكم الفاشي الذي ظهر في إيطاليا عام ١٩٢٢ نمطاً جديداً للثورات المعاكسة في القرن العشرين ؛ فقد انتقد هذا النظام الحرية البرلمانية ، وصرح موسيليني بالقول : «إن نظام القرن التاسع عشر يرى وجوب تأمين حرية الفرد ، ففي هذه الحالة ماذا يحدث؟ يحاول الفرد أن ينتهز الفرصة ولايطيع القوانين ، ولا يدفع الضرائب ، ولا يحارب ، ويسمح له النظام البرلماني بالعصيان ويؤدي إلى النزاع بين الأحزاب ، أي إلى صدام بين المصالح الخاصة ، ونتيجة كل ذلك الفوضى الكاملة» .

وينادي أصحاب الفاشية بإلغاء الشعب في حالة مساهمته في العمل السياسي ويطالبون بتفوق الدولة ، وضرورة إجبار الفرد على الخضوع التام لمشيئتها طوعاً أو كرهاً . وتختلف الفاشية عن الشيوعية في أمرين : أولهما انتهاجها نظرية دارون «بقاء الأصلح» ؛ إذ جعلت للشباب والكفاح الكلمة العليا ، وثانيهما إقامة تنظيمها على تمثيل الطبقات لا الأحزاب في بناء دولة اشتراكية . وتكاد نازية هتلر Nazeme التي وضعها عام ١٩٢٠ تشبه في بعض بنودها الفاشية ؛ فمن شعاراتها ألمانيا فوق الجميع ، والدولة هي العقل الرسمي للشعب ، وأن مصلحتها فوق كل اعتبار ، وكانت النازية تحكم ألمانيا من خلال الحزب الوحيد وهو «الحزب الوطني الاشتراكي» . وهذه الأنظمة تعارضت مع مفهوم الحريات العامة والنظام الديمقراطي الذي ينادي به العالم اليوم ويشكل

الأساس العادل للحكم . لهذا فقد قامت العديد من الثورات سواء في أوروبا أو في بلدان العالم الثالث ضد هذه الأنظمة الدكتاتورية[٧٦] . وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الأنظمة مازالت تمارس في بلدان الشرق الأوسط والوطن العربي بحكم من حديد ، ولاتستطيع شعوبها تنفس الحريات ، وتنتظر يوم الخلاص . وبالطبع فإن هذه الأنظمة تشكل واقعاً قوياً للثورة والنزاع والحروب الأهلية .

وعلى العكس من ذلك يرى أنصار الديمقراطية أن الدول الديمقراطية هي الدول المسالمة التي لا تتسبب في الحروب والأزمات في العالم ، على اعتبار أن القرار في هذه الحكومات يصنعه ممثلو الشعب ، وأن القلائل منهم هم الذين سيؤيدون نشوب أية حرب . أما في الدول غير الديمقراطية فليس هناك تقيد من قبل الزعامة بالإرادة الشعبية ، أو بالقيود الدستورية على السلطة المركزية .

وقد يثار سؤال بالفعل ، وهو «هل الدول الديمقراطية جميعها غير معنية بالحرب في حين تثير الدول الدكتاتورية القلاقل والنزاعات»؟ . فيجيء الجواب بالنفي ؛ فالولايات المتحدة ، مع أنها قوة ديموقراطية البحارة فإن الأمريكان في عهد الرئيس ويلسون (وهو ليبرالي) أرسلوا إلى المكسيك لتلقينها درساً في انتخاب الحكومة الديمقراطية ، في حين أرسل الرئيس ريجان والرئيس بوش القوات الأمريكية إلى جرينادا وبنما لاستعادة الديمقراطية .

وكان الرد على ذلك من قبل ادمون بيرك وهو أحد مؤسسي الاتجاه الديمقراطي المحافظ حيث قال :«إن كل ما هو ضروي لانتصار الشر هو أن يكف جميع الأخيار عن فعل أي شيء» بمعنى أن إرسال هذه القوات الأمريكية إلى بعض الأنظمة الدكتاتورية هو حرب من أجل الديمقراطية أو من أجل استعادة الديمقراطية ، فهي حرب لانتصار الخير على الشر[٧٧] .

ومن العوامل السياسية لاندلاع الحروب وقيام النزاعات المشروعة الكفاح والنضال ضد الاستعمار ، وقد حفل التاريخ بذلك من الثورات المبكرة في القرن الثامن عشر مثل ثورة باراجواي (١٧٢١-١٧٣٥) ، وبيرو (١٧٨٠-١٧٨٢) ، وكولومبيا (١٧٨١) ، عندما دعت أسباب وعوامل سياسية واقتصادية إلى انفصال المستعمرات في أمريكا اللاتينية عن أسبانيا ، وبعد أن ازدادت رغبة الأسبان الأمريكيين بالمولد (الكريول) والأسبان المخلطين (المستيزو) والهنود الحمر في الاشتراك في الحكم ، وأثار سخطهم حرمانهم من الوظائف العامة المدنية منها والدينية ، وسياسات الاستغلال الاقتصادي والتعصب الديني[٧٨] .

هذا ويؤدي الصراع الداخلي في الدول إلى الحروب ، داخلية كانت أو خارجية ، بل إن من بين النظريات الدائمة التردد حول الصراع نظرية مفادها وجود علاقة مهمة بين الصراع الداخلي والصراع الخارجي ، وأطلق على تفسير هذه العلاقة اسم نظرية «كبش الفداء» أو النظرية التحويلية للحروب Diversionary War Theory . وملخص هذه النظرية أنه عندما تتعرض الدول لأحوال اقتصادية متدهورة وانقسامات عرقية أو معارضة سياسية شرسة أو نزاع مدني أو عصيان ، أو لتردي الحالة المالية والعجز عن الإنفاق نتيجة للتبذير أو الإنفاق غير المرشد في مجالات خارجية ، عندها يسعى زعماء هذه الدولة لإنهاء هذه المحن الداخلية بشن نزاع أو حرب مع عدو خارجي ، لضمان امتصاص غضبة الشعب والتفافه حول حكومته ، فيتحول العدو الأجنبي إلى «كبش فداء» ، حيث يتهم بأنه المسؤول (من غير وجه حق) عن تدهور الأوضاع في ذلك البلد[٧٩] .

ولطالما عرض المؤرخون حجج «كبش الفداء» في معرض سردهم للمسوغات الفرنسية لحرب عام ١٧٩٢ وحرب القرم والاستفزازات الروسية

التي أدت إلى نشوب الحرب العالمية الأولى . وفي وقت أحدث شاعت حجج «كبش الفداء» في المحاولات الصحفية لكشف النقاب عن قرار الحكومة الأرجنتينية الاستيلاء بالقوة على جزر فوكلاند Falk land من قبضة الإنجليز في الثمانينيات (١٩٨٢) ، فقد أدت المشكلات الاقتصادية في الأرجنتين وبريطانيا إلى زيادة المعارضة السياسية في كلا البلدين مما زود حكومة الأرجنتين بباعث قوي للاستيلاء على الجزر بالقوة ، وزود الإنجليز بمسوغ مماثل في قوته لعكس الموقف عن طريق الحرب واستعادة بريطانيا جزر فوكلاند من جديد[٨٠] . ولعل المثل الأحدث هو استيلاء العراق على الكويت - عن طريق الغزو - بالنظر للمشكلات الاقتصادية التي واجهت العراق بعد انتهاء حربه مع إيران التي لم يحقق فيها أي مكاسب ، بل العكس كان صحيحاً ، فخوفاً من نقمة شعبية ، وفي محاولة لامتصاص غضبة الشعب العراقي والتفافه حول نظامه وجه هذا النظام الاتهامات إلى الكويت على أنها المتسبب الأول في المشكلة الاقتصادية في العراق ، وهاجمها لتصبح أحدث مثل سياسي لنظرية «كبش الفدا» ، وبالطبع فإن المشكلة الاقتصادية ليس هي السبب الوحيد لتفسير غزو الكويت ، بل هي واحد من أهم الأسباب . وتؤدي الصراعات الداخلية في بعض البدان إلى تعرضها للهجوم من الخارج انتهازاً للفرص ؛ فيذكر المؤرخ جوفري بليني أن الحروب تنشب لأن الصراعات الداخلية تغير ميزان القوى بين الدول ويترتب على هذه الصراعات في البلدان الأقوى هبوط في هامش تفوقها مما يغري البلدان الأخرى بضربها في الوقت المناسب ، وغالباً مايحدث ذلك بن بلدين متجاورين متنافسين . ويمكن وصف هذه الحالة بأنها نظرية الحرب التي تتبع مبدأ «اركلهم عندما يكونون طرحى على الأرض» ويذكر كاشمان معقباً على هذا المبدأ بأنه من

الممكن يقيناً إدراج قرار العراق مهاجمة إيران في أثناء حالة الاضطراب التي صحبت الثورة الإسلامية ضمن حالات هذا المبدأ[٨١] .

٢ - مشكلات الحدود كبواعث للحرب:

أكد كاشمان أن ثمة عاملاً جغرافياً يتسبب في الحروب هو النزاع الإقليمي على الحدود ، وبينما كانت المنازعات على الأرض في وقت من الأوقات أحد الأسباب الرئيسية للحرب فإن النزاعات الإقليمية على الحدود وادعاء الأحقية في تعديل مسارات الحدود ما فتئت تنشب من أجلها الحروب ، وأصبحت سمة الوقت الحاضر ؛ ففي العصور الحديثة اتخذت المنازعات شكل الخلاف حول الحد الدقيق بين الدولتين وليس أجزاء من أرض أكثر من النزاعات حول أراض برمتها كما حدث - على سبيل المثال - في الخلاف الإيراني العراقي حول شط العرب ، والنزاع السوفيتي الصيني حول الحدود على نهر آمور وأوسري (تحدثت الأنباء عن قرب توقيع الاتفاق النهائي بين الجانبين بشأن نهر الآمور) ، وكما حدث أيضاً في الخلاف الحدودي بين الصومال وأثيوبيا حول حدود السيادة على منطقة أوجادين ، والخلافات الحدودية في دول العالم الثالث بين الدول المتجاورة ، وبخاصة في الوطن العربي ، حيث شهدت المنطقة خلافات مثل تلك التي بين اليمن والسعودية ، ومصر والسودان ، وليبيا وتشاد ، وغيرها[٨٢] .

وقد اكتشفت دراسة ماندیل Mandel التي أجراها حول الحدود عام ١٩٨٠ ، أن الحروب التي دارت حول الحدود في الفترة بين عامي ١٩٤٥ و١٩٧٤ حدثت في الغالب بين دولتين متساويتين في القوة نسبياً ، وهما من الدول الأقل تقدماً في التكنولوجيا ، أما دراسة لويس ريتشارد سون Richardson لثلاث وثلاثين دولة في الحقبة بين عامي ١٨٢٥ و١٩٤٦ فقد بينت وجود علاقة

موجبة بين عدد الحروب التي اشتركت فيها الدولة وعدد الحدود المشتركة بينها وبين دول أخرى ، وكلما زاد ما لدى الدولة من حدود ازداد عدد الحروب التي شاركت فيها[٨٣] . وفي دراسة مثيرة للاهتمام حول المشاحنات العسكرية بين القوى العالمية الكبرى في الفترة بين ١٨١٦ و١٩٨٠ اكتشف بول ديل Pouldill علاقة إحصائية ذات مغزى بين الحدود المتاخمة وتصاعد مشاحنات القوى الكبرى ، فمن بين ثلاث عشرة حرباً تضمنتها العينة بدأت اثنتا عشرة منها «بنسبة ٩٢٪» بمناوشات على بقع من الأرض متاخمة جغرافياً لإحدى الدولتين المتخاصمتين . ومن جهة أخرى تصاعدت ٢٪ فقط من المناوشات حول أرض متاخمة وتحولت إلى حرب . وغني عن البيان أنه عندما يكون النزاع متاخماً من (ناحية الأرض) لأحد الخصوم يزداد احتمال الحرب ، ويزداد الاحتمال حتى إذا وجدت أكثر من دولة متاخمة لموقع النزاع[٨٤] .

٣ - الحرب بسبب مشكلات طائفية أو عرقية (إثنية).

تعاني بعض الدول تركيبة سكانية معقدة تختلط فيها الأعراق والطوائف ، وهو ما يترتب عليه العديد من المشكلات السياسية والاجتماعية التي تؤدي إلى توتر بين الطوائف بعضها مع بعض أو بين هذه الطوائف والحكومة خاصة في النظم غير الديمقراطية ، حيث تشعر بعض الطوائف أو الأقليات بالغبن في التمثيل السياسي والمزايا الاجتماعية والاقتصادية ، ومن ثم تقوم بإثارة الشغب والتوتر مما يستلزم التدخل العسكري ، وهناك الكثير من الأمثلة في الوطن العربي على وجود مثل هذه المشكلات في كل من العراق «الأكراد» ، والسودان «الأقليات الزنجية في الجنوب» ، والمغرب العربي «البربر» ، كما توجد هذه المشكلات نفسها في تركيا وقبرص وباكستان . وقد سبق أن ناقشنا في هذه

الدراسة ظاهرة العنف والحروب الأهلية التي تكررت في باكستان إبان حكم الرئيس الراحل ضياء الحق ، وسبق القول أيضاً إن ثقافة الكلاشنكوف قد تسيدت الساحة الباكستانية نتيجة لهذه الصراعات الطائفية والعرقية ، ومما عقد الأمور وجود أكثر من طائفة عرقية في إقليم البنجاب وحده ، حيث شكل الناطقون باللغة السرياكية مع قبيلة الحزارا المنغولية الأصل قوة تطالب بالانفصال ، ناهيك عن طائفة «الكراكورامیون» التي طالب أبناؤها بمزيد من التنمية في مناطقهم وبحقوق أخرى سياسية واقتصادية فضلاً عن الاعتراف بهويتهم العرقية . ولعل ما شهدته لبنان من حروب أهلية طويلة يعدو إلى هذا التنافر العرقي والإثني في تركيبتها السكانية ، وإن كان للبنان خصوصية في التقسيم الديني والمذهبي .

٤ - عوامل دينية:

كثيراً ما يكون للعامل الديني أثره في قيام الحروب والنزاعات ، فيذكر السروجي - على سبيل المثال - أنه قد ثارت الحرب الدينية بين العائلات التي تربطها بالكنيسة الكاثوليكية مصلحة دينية وسياسية مثل أسرة الكاردينال دي جيز وعائلة البوربون المتحمسين للمذهب الكلفني ، وحوصرت خلال هذه الحرب المدن وذهب ضحايا حتى انتهت بعقد الصلح المعروف بصلح سان جرمان في عام ١٥٧٠ ، ومنحت بمقتضاه الحرية الدينية والمساواة في الحقوق لكل من الفريقين(٨٥) .

وإذا كان الحديث عن الحروب الدينية لابد أن نذكر حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨-١٦٤٨) ، وهي آخر الحروب الدينية النصرانية المريرة في أوروبا ، وقد كان هذا الصراع في الواقع سلسلة من الحروب بدأت كحرب أهلية بين البروتستانت والرومان الكاثوليك في الولايات الألمانية ، بيد أنه قبل انتهاء الصراع

كانت معظم الدول الأوروبية قد تورطت فيه وأصبحت الحرب نزاعاً عاماً من أجل الأرض والسلطة(٨٦) .

وقبل ذلك كان الحدث الأهم في التاريخ الإنساني ، وهو الظاهرة التاريخية التي حملت مصطلحاً مناقضاً لحقيقتها - كما يذكر الدكتور قاسم عبده - وهي المتمثلة في الحروب الصليبية التي بدأت فعلياً في السابع والعشرين من شهر نوفمبر ١٠٩٥ بالخطبة التي ألقاها البابا أربان الثاني Urban II في حشود المستمعين الذين اجتمعوا في حقل فسيح في أوفريني بكليرمون جنوب فرنسا . وكانت هذه الخطبة الشهيرة خاتمة مجمع ديني عقده البابا وجميع الأساقفة لمناقشة أصول الكنيسة الكاثوليكية المتردية ، وجاءت الدعوة التي وجهها البابا بشن حملة تحت راية الصليب ضد المسلمين في فلسطين بمنزلة إذن الدخول إلى رحاب التاريخ(٨٧) .

هذه الحركة كانت واحدة من القوى الكبرى التي حركت تاريخ الغرب الأوروبي ؛ إذ إن الحركة الصليبية ظلت تحكم الأقطار والمشاعر في الغرب بين عامي ١٠٩٥ و١٤٠٠ بصورة شاملة ، بحيث لا نجد كاتباً معاصراً لم يشر في كتاباته إلى الحروب الصليبية ، أو إلى مصير الدويلات التي قامت في أثنائها فوق الأرض العربية ، كما ظلت للحروب الصليبية جاذبيتها في أوروبا حتى القرن الثامن عشر . أما العالم العربي فقد كان الطرف الذي وجهت إليه أوروبا الكاثوليكية عدوانها تحت راية الصليب ، وعلى مدى الفترة بين أواخر ١٠٩٦ و١٢٩١ قامت عدة مستوطنات صليبية على التراب الفلسطيني وأعالي الشام والجزيرة العربية ، وتعين على سكان هذه المنطقة العربية أن يدفعوا ثمناً فادحاً لكي يقضوا على هذا الكيان الصليبي الذي أحدثته الحروب الصليبية وحرب الفرنجة كما يسمونها(٨٨) .

ويعيد التاريخ نفسه ويتعرض المسلمون في البوسنة والهرسك إلى حملة أخرى شرسة استهدفت الكيان والوجود ؛ فحرب البوسنة كما يذكر حسين عبدالقادر حرب (دينية مدنية)[٨٩] ، وهي حرب اعتداء خارجي من أجل فرض السيطرة والنفوذ من قبل الصرب والكروات على المسلمين ، بل هي نوع من الحرب الدينية العنصرية من أجل نبذ المسلمين في أوروبا . وفي هذا السياق تعرض الألبان المسلمون في إقليم كوسوفا في جمهورية صربيا إلى أعمال قمع وحشية تحولت إلى حرب شاملة شنتها فرق الجيش ، وقد صدرت تقارير مروعة من جانب بعض الوكالات الدولية الإنسانية حذرت فيها من وقوع كارثة إنسانية حقيقية بعد تشريد وفرار أكثر من ٣٥ ألفاً من سكان الإقليم هربا من جحيم القوات الصربية[٩٠] .

٥ - الدولة وقواتها وتقدمها وحجم سكانها:

يعتقد كاشمان أن ثمة حجة طالما رددها الواقعيون مفادها جنوح الدول الكبرى القوية - بغض النظر عن نوعية أنظمتها السياسية أو الاقتصادية - إلى ارتكاب جريمة الحرب أكثر من الدول الصغيرة ، كما يعتقد أن نصيب الدول الكبرى من التورط في المنازعات يكون أكبر بالنظر إلى تعرضها إلى المسائل الدولية ومشاركتها فيها ، وتعقد مصالحها مع كتل أخرى ومشاركتها في تنظيمات وتحالفات دولية أكثر[٩١] . هذا بالإضافة إلى التزاماتها التي تجعلها سريعة التصرف إزاء المشكلات الدولية بشكل يفوق تحرك الدول الصغيرة . وتجدر الإشارة إلى أن كلا من سنجر وسيمول Singer and Small قد اكتشف في معرض دراستهما للحروب في الفترة بين عامي ١٨١٥ و١٩٦٥ أن البلدان الأكبر والأقوى هي الأكثر ميلاً للحرب ، حيث إن ٩٠٪ من خسائر المعارك وقعت في

بلدان مثل بريطانيا ، فرنسا ، روسيا ، تركيا ، الصين ، أسبانيا ، ألمانيا ، إيطاليا ، الولايات المتحدة ، اليابان ، النمسا ، المجر ، ودارت فيها معارك استمرت معظم سنوات الحرب ، وعلى أقل تقدير تورطت إحدى هذه الدول الإحدى عشرة في ٧١٪ من الحروب في الفترة موضع الدراسة[٩٢] ، ولا يخفى أن القوى الكبرى قد تورطت في صورة غير متكافئة في الحرب ، ففي هذه الحقبة نفسها استطاعت ٧٧دولة من مجموعة القوى الصغرى الـ(١٤٤) الإفلات من براثن الحرب كلية ، وفي أية قائمة للدول التي تورطت تورطاً كبيراً في الحرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نرى أيضاً أنها لن تتضمن فقط الأعضاء الخمسة في مجلس الأمن ولكنها تضم أيضاً لفيفاً من المشتبكين في نزاع الشرق الأوسط وجنوب آسيا كالهند وباكستان وإسرائيل ومصر وسوريا . ويمكن القول إن قدراً كبيراً من المسلك المتعلق بالحرب في شتى أنحاء العالم قد فسر بالرجوع إلى عدد صغير من الدول ، ويظهر أن القوى الكبرى شديدة التورط في الحروب نادراً ما تبدو متورطة بصفة مباشرة بعضها ضد بعض ، بعد الحرب العالمية الثانية . فمن بين ١٨حرباً وقعت بين الدول من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٠ ، لم تتورط الدول الكبرى في حرب بينها غير الحرب الكورية[٩٣] .

ويرى البعض أن الازدحام السكني الذي حدث من أثر النمو السكاني في دول العالم له أثره المسبب للحرب ، وهو جوهر نظرية «المجال الحيوي» ؛ فعندما لا تفي الإمكانات وقدرات الدولة المتاحة داخلياً بمتطلبات السكان واحتياجاتهم يتعين على الدولة البحث عن مجالات تنمية القدرات والإمكانات المحلية عن طريق التوسع في التجارة مع الخارج واكتساب مجالات نفوذ أو مستعمرات ، وقد يستدعي الأمر إيفاد قوات إلى مناطق خارجية وإنشاء قواعد عسكرية لإخضاع دول تتوافر فيها متطلبات شعب الدولة المعتدية[٩٤] .

٦ - المشكلات الاقتصادية كباعث للحروب:

يذكر البعض أنه في أجزاء العالم الذي تكثر فيه أعداد البلدان الرأسمالية والإمبريالية (Imperialism) يشتد التنافس الاقتصادي بين الدول ، وتسعى كل دولة للانفراد بالسيطرة على الأسواق والمواد الخام ومصادر العمالة الرخيصة والقواعد البحرية وفرص الاستثمار . وفي بعض الحالات لن يكون بمقدورها الحصول على ذلك إلا على حساب دول رأسمالية أخرى ، ويؤدي الصراع الاقتصادي في نهاية المطاف إلى حدوث الصراع العسكري[٩٥] .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة بين دورة الاقتصادي (فترات الرخاء والانتعاش وفترات الكساد) وبين الحروب . فهناك اعتقاد سائد بين العموم - كما يذكر دوران Doran - عن ميل الشعوب لخوض الحرب إبان فترات الكساد الاقتصادي والشعور بالتوتر تحت ضغط الحاجة ، ويتخذ تفسير هذه الظاهرة أشكالاً متعددة ، منها على سبيل المثال :

١ - أن الشدائد الاقتصادية تحدث ضغوطاً على الزعماء السياسيين للتوسع الاقتصادي عن طريق البحث عن أسواق أضخم لمنتجاتهم واستثماراتهم ، أو تدبير السبل لزيادة مصادر الإنتاج ، وهي عملية تسوق في نهاية المطاف إلى الحرب . يعطي كاشمان Kashman مثالاً لذلك بغزو العراق للكويت بغية السيطرة على احتياطيها من النفط ، وبغية التخلص من ديونها لهذا البلد ، وهو مجرد مثال يساق على مثل هذه الدوافع .

٢ - يسعى الزعماء القوميون إلى الحرب اعتقاداً منهم أن هذا الإجراء سيعمل على تحريك الكساد الاقتصادي في بلدانهم عن طريق زيادة الموارد والغنائم ، ومن ثم توفير وظائف جديدة للمتعطلين .

٣ - قد تسعى النخبة السياسية في أثناء الفترات الاقتصادية العصيبة للحروب

كوسيلة لتحويل الانتباه عما تعانيه الجماهير من مشكلات قاسية في الداخل . وما من شك أن الظروف الاقتصادية القاسية في الأرجنتين هي التي ساقت إلى صدور القرار بغزو جزر فوكلاند Falkland (مالافينا باللغة الأسبانية والملوين باللغة الفرنسية) عام ١٩٨٢ .

هذا عن فترات الكساد الاقتصادي وعلاقته بالحروب ، فما علاقة الرخاء الاقتصادي في دورة الاقتصاد بنشوب الحروب؟ على هذا يجيب رسيت [٩٦] Russett بالقول : إنه ربما يرجع ذلك إلى أن الأسباب الكامنة للخصومة بين الدول كانت قائمة لسنوات عديدة ، غير أن الحكومات مارست عملية كبح جماح رغبة الحرب إبان فترات الانتكاس الاقتصادي ، ولم تنضج فكرة الحرب إلا عندما بينت حركة الصعود الاقتصادي أن الحرب ستكون مجدية مالياً ، مما يساعدها على الاشتراك في عمل عسكري .

ويرى جولد ستين Goldstein[٩٧] أن الحروب الكبرى لا تحدث إلا عندما يكون بمقدور البلدان تحمل أعبائها ، ويكون هناك قدر كاف من الأموال التي تمكن الدولة من تجهيز كافة مستلزمات الحرب المادية والتقنية والبشرية .

وشكلت الأسباب الاقتصادية أسساً مهمة وأسباباً جوهرية في قيام الحروب في الأزمنة القديمة وعصور الاستعمار ، فقد ورد في الموسوعة العربية العالمية أن من بين أسباب الحروب الحصول على الأراضي الزراعية من أجل مزيد من الثروة ؛ ففي العصور القديمة كانت محاولة الحصول على الطعام في الغالب سبباً من أسباب قيام الحروب ؛ فعندما أصاب الجفاف مراعي آسيا الوسطى ، شنت القبائل الجائعة حرباً على جيرانها للحصول على أراض جديدة .

وفي بعض الأحيان كان هؤلاء الجيران يضطرون إلى القتال ، بيد أنه في

أحيان أخرى كانوا يتنازلون عن أراضيهم ويسعون للاستيلاء على ممتلكات قبائل أضعف منهم . ومعظم القتال الذي دار بين الأمريكيين الأوائل كان من النوع الشائع في الحروب ، فالهنود (السكان الأصليون) كانوا يتمسكون بحقهم في التجول بحرية على امتداد الأرض ، يصطادون أو ينصبون الشراك للحيوانات أو يصطادون الأسماك ، في حين كان الرواد الأوروبيون يريدون إخلاء الأرض من أصحابها وزراعتها بالمحاصيل ، وكانت الحروب مع الهنود خطرة ، حيث لم يكن أولئك الذين كانوا يمتلكون مزارع جيدة على استعداد للخروج وقتال الهنود نيابة عن الآخرين ، إلا أن الذين كانوا لا يمتلكون الأراضي يفضلون خطر الحرب على خطر الجوع والفقر(٩٨) .

ويمكن القول إن شعوب الإمبراطوريات القديمة خاضت حروباً عديدة في سبيل الثروة ، وكان حاكم الإمبراطورية ومستشاروه يتخذون قرار الحرب في حين كان القتال تتولاه الجيوش المستأجرة . ولم يكن هدف الحاكم الذي يفتح أراضي جديدة طرد الناس منها ، بل جباية الضرائب من شعب المنطقة التي تعرضت لغزو قواته ، وعندما قاد الإسكندر الأكبر جيوشه لمواجهة الإمبراطورية الفارسية لم يواجه بأية مقاومة من عامة الناس ؛ فالحروب حروب حكام لا تهم عامة الشعب إلا في مسألة جباية الضرائب . وفي العصور الوسطى نشبت حروب عديدة في أوروبا في سبيل الثروة ، وكثيراً ما كان أحد النبلاء يحاول أن يستولي على ممتلكات نبيل آخر ، ومن أجل ذلك كان يستخدم جنوده أو ربما يستأجر قادة آخرين مع جنودهم لمساعدته في غزو مدينة ، وكان يحصل أحياناً على دفعات مالية كبيرة مقابل تسليم المدينة وتركها بسلام . وعند بدايات الاستعمار البريطاني يذكر جورج برناردشو في مسرحية رجل الأقدار أن البريطانيين أمة دكاكين تهتم بالتجارة والأسواق التجارية ؛ فهم عندما يريدون

الاستيلاء على بعض البلاد فإنهم يدعون أنهم إنما يذهبون إلى هناك لإشاعة المدنية والحضارة ونشر النصرانية فيها ، وأنهم يستعمرونها لأسباب إنسانية محضة وليس لغرض الاستعمار والاستحواذ على الثروات وفتح الأسواق لبضائعهم وسلعهم المصنعة[٩٩] .

وأورد هارالدنوبرت أن التوسع الاستعماري الإمبريالي الذي كان هدفه امتصاص ثروات الشعوب ونهب إمكاناتها الاقتصادية ومواردها الطبيعية قد وصل إلى ذروته في نهاية القرن التاسع عشر . وإذا كان الأوربيون قد سيطروا على ٣٥٪ من أقاليم الأرض حتى عام ١٨٠٠ ، ووضعوها تحت رقابتهم فإن هذه النسبة قد ارتفعت عام ١٨٧٨ إلى ٦٧٪ ثم إلى ٨٤٪ عام ١٩١٤[١٠٠] .

٧ - تطور تجارة السلاح وظاهرة سباق التسلح:

تغري عملية تكديس السلاح وتدفقه من مصادر متنوعة لدرجة تفوق احتياجات البلد (ولاسيما التي لا تواجه تهديداً مباشراً بعدوان) بالقيام بمغامرات غير مسؤولة لتحقيق طموحات الزعامة والاعتداء على الغير تحت ذرائع مختلفة .

وقد مارست دول الشرق الأوسط منذ زمن عملية شراء السلاح بصورة شرهة ، تارة لمواجهة تحديات إقليمية حقيقية أو غير حقيقية تبتدعها القوى الكبرى من أجل توسيع أسواق تجارة السلاح ، وتارة أخرى لشراء السلاح من أجل الاعتداء على الغير . ومن تتبع الباحث لمجريات الأمور والأحداث السياسية والعسكرية في ١٤ دولة من دول الشرق الأوسط التي تهتم بشراء الأسلحة وتكديسها خلال الفترة بين عامي ١٩٦٥ و١٩٩٥ اتضح ما يلي :

١ - هناك دولتان من دول المنطقة ، وبنسبة ١٤,٣٪ من جملة دول الشرق

الأوسط موضوع الدراسة دخلت أربع حروب إقليمية على الأقل .

٢ – هناك ٤ دول من دول المنطقة ونسبة ٦ , ٢٨٪ من جملة هذه الدول دخلت ثلاث حروب إقليمية على الأقل .

٣ – هناك ٤ دول وبنسبة ٦ , ٢٨٪ أيضاً دخلت حربين على الأقل .

٤ – هناك ٤ دول وبنسبة ٦ , ٢٨٪ كذلك دخلت حرباً واحدة على الأقل ، وهناك – بلاشك – أسباب تقف وراء عمليات سباق التسلح المحموم في المنطقة أو في غيرها من مناطق العالم نذكر منها ما يلي :

١ – إن لبعض الأنظمة طبيعة عدوانية توسعية تحقق طموحاتها على حساب الغير ، ولذا فإنها تبني جيوشاً قوية لتحقيق هذه الطموحات ، دون مراعاة لاحتياجات بلدانها الفعلية لبرامج تنموية ناجحة .

٢ – خوف بعض الأنظمة من أنظمة أخرى مجاورة ذات طبيعة عدوانية ، تضمر لها شراً ، خاصة إذا كانت بلدان هذه الأنظمة المتواضعة عسكرياً تحوي ثروات وموارد اقتصادية مغرية ، لذا فإنها – أي : الأنظمة المعرضة للخطر – تقوم بشراء الأسلحة وتنويعها بلا دخول في سباق الجيران في عمليات التسلح من أجل ضمان البقاء وعدم تعرضها للأخطار .

٣ – دكتاتورية بعض الأنظمة وغياب المنهج الديمقراطي الفاعل المحرك للعمل السياسي في بلدانها ، ومن ثم فإن خوفها من معارضة سياسية يجعلها تتعامل دائماً من خلال الشك والريبة بأساليب قهرية قمعية لضمان استتباب الأمور لها ، ويستلزم ذلك بناء قوة عسكرية تؤمن بقاء النظام وأتباعه .

ولا تقتصر عملية تكديس السلاح على بناء القوة من خلال الأسلحة التقليدية ، بل يتعدى الأمر إلى محاولات الحصول على أسلحة الدمار الشامل ، كيميائية كانت أو بيولوجية أو نووية . واللافت للنظر دخول أكثر من عشر دول

نامية إلى النادي الذري ، من بينها دول لم توقع على حظر الأسلحة النووية حتى الآن كإسرائيل التي تمتلك طاقة نووية سخرتها للأغراض العسكرية ، ولعل آخر مغامرات السلاح النووي التسابق بين الهند وباكستان .

وفي هذا المجال يذكر الأستاذ هيكل ما يلي :

إن الهند وباكستان قررتا تخطي الحاجز النووي وكسر احتكاره بأي ثمن ، وقد نجحتا في ذلك ، وفي توقيت متقارب ، ومن الطبيعي أن ذلك سوف يستتبع سباقاً نووياً في شبه القارة الهندية ، وهي موقع شديد الكثافة بشرياً ، وعميق التأثير حضارياً ، ومرتفع الحرارة سياسياً ، ثم إنها من الناحية الجغرافية كتلة عظيمة فاصلة وواصلة بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط . ولم تستطع الدول صاحبة احتكار الأسلحة النووية والراغبة في استمراره - بصرف النظر عن أسبابها - إيقاف هذا السباق لأن بلوغ المرحلة النووية يعني عبور مرحلة معينة من مراحل النمو لا يمكن التراجع عنها[١٠١] .

وفي بداية السبعينيات أعلنت منظمة اليونسكو في تقرير لها أن العالم سوف ينفق ما يزيد على أربعة آلاف مليار دولار على التسلح خلال السنوات العشر المقبلة ، وهو ما يساوي الدخل القومي لكل دول العالم الثالث ، ويذكر جورج تاير أن في العالم اليوم ٧٥٠ مليون قطعة سلاح متداولة ، أي هناك قطعة سلاح صغيرة لكل رجل بالغ على وجه الأرض[١٠٢] .

ويذكر البعض أن هناك دولاً كثيرة دخلت سباق التسلح بعد أن نالت استقلالها ، وبدأت المرحلة الأولى من تسلحها بشراء أسلحة فائضة من مصدر واحد ، ثم تأتي المرحلة الثانية بعد عشر سنوات تقريباً عندما يكون البلد قد رسخ قواعد اقتصادية ، وأنشأ قوة عسكرية ، ووضع نظاماً للتجنيد الإجباري ، ويبدأ

في هذه المرحلة البحث عن أسلحة جديدة ورخيصة ، ولكنها ذات مظهر أخاذ ؛ وذلك لأسباب دعائية في معظم الأحيان ثم لأسباب جبرية في أحيان أخرى ، ويجري شراء هذه الأسلحة من مصادرها الأساسية في نطاق برنامج طويل الأمد للمساعدات ، وفي المرحلة الثالثة ينفصل البلد عن مصدر تزويده بالسلاح ويبدأ في زيادة عدد مصادره ، وعادة ما تكون نهاية المرحلة الثانية هي الأكثر ملاءمة لحدوث خلافات مع الأطراف الأخرى . وأكدت الدراسات أن ٩٥٪ من المصادمات والنزاعات والحروب الإقليمية التي جرت بعد الحرب العالمية الثانية اندلعت في المناطق المختلفة من العالم ، واستخدمت فيها جميع الأسلحة المستوردة . وقد أدى اتساع سوق تجارة السلاح في العالم وتسهيلات الدفع إلى التسابق المحموم وراء شراء الأسلحة وتكديسها حتى غدا ذلك الأمر أهم من توفير رغيف الخبز لسكان الدول النامية .

ومن أهم أسواق السلاح في العالم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا ، وفي الوقت الذي تتحدث كل من سويسرا والسويد عن الحياد فإنهما تدخلان أيضا سوق تصدير السلاح . والجدير بالذكر أن الأوروبيين لم يستطيعوا الاحتفاظ بمركزهم كوسطاء للسلاح في الوقت الحاضر ، حيث إن الوقت الذي كانت فيه تجارة الموت - كما يسمونها - محصورة في عدد محدود من الأوروبيين قد مضى ، وأصبح تجار الأسلحة الجدد هم تجار من الشرق الذين بدؤوا يجنون ثروات طائلة ، ولا يستعصي عليهم تزويد عملائهم بأية قطعة سلاح في أي بلد كان ، بل يستطيعون تزويد عملائهم بأحدث المخترعات في مجال التسلح . والأدهى من ذلك أنهم وعن طريق اتصالاتهم المشبوهة بمخابرات الدول المنتجة للسلاح يستطيعون الحصول على أسرار الأسلحة التي لم تنتج بعد[١٠٣] .

ومن التسهيلات التي يقدمها تجار السلاح قيام الوسطاء ببيع صفقات ضخمة من الأسلحة لحساب دول تريد أن تتخلص من أنواع معينة من السلاح ، وهنا تتداخل الحماية والعمولات ، وقد أثارت صفقة من هذا النوع ضجة سياسية في عام ١٩٧٥ ، فقد كان الممول دولة من دول العالم الثالث والوسيط كان من الدولة ذاتها ، أما الدولة الشارية فكانت دولة إفريقية ، ولهذا السبب يلجأ العديد من الدول إلى مثل هؤلاء الوسطاء من أصحاب النفوذ[١٠٤] . وترتبط مبيعات السلاح كذلك بمصالح الدول العظمى خاصة للدول التي تسير في أفلاكها وتكون التسهيلات حينئذ معقولة ، ولكن النتائج لا تأتي دائماً بحسب توقع هذه الدول العظمى ، وفي حقبة السبعينيات باعت الولايات المتحدة أسلحة لإيران بقيمة ١١ بليون دولار ودربت ما يربو على ٠٠٠ , ١١ عسكري كجزء من خطة لجعل نظام الشاه ضامناً للأمن الخليجي في مواجهة الخطر السوفيتي ؛ بيد أن هذه الأسلحة فشلت في تعزيز استقرار نظام الشاه في المنطقة ، بل إنها عجلت في سقوطه ؛ فقد أدت النفقات الحكومية الهائلة إلى ارتفاع مستوى التضخم ارتفاعاً كبيراً وبات المواطن الإيراني العادي يعتقد أن الأشخاص الوحيدين الذين يعيشون حياة مرفهة هم مسؤولو الحكومة الفاسدون ، الذين يثرون من وراء عقود الأسلحة باهظة التكاليف .

وكانت النتيجة أن الأسلحة التي بيعت للشاه استخدمت فيما بعد من قبل الجمهورية الإسلامية في الحرب مع العراق ، وما لبثت الولايات المتحدة أن اعتبرت تسليح العراق هو الرد المناسب الذي يمنع انتشار الثورة الإيرانية إلى مناطق أخرى ، ومع أن واشنطن لم تبع الأسلحة مباشرة إلى العراق ، فقد شجعت حلفاءها وخاصة بريطانيا وفرنسا على ذلك ، كما غضت النظر عن قيام روسيا والصين ببيع آلاف الدبابات والطائرات الحربية والقذائف وحاملات

الجنود وغيرها إلى دول أخرى في المنطقة ، وقد أدت مبيعات أسلحة إلى العراق وإيران ودول أخرى في المنطقة بلغت قيمتها بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٨ نحو ٨٧,٨ بليون دولار إلى رفع الروح المعنوية لرئيس النظام العراقي ، ودفعت بمستوى التسلح العام في المنطقة إلى مستويات خطيرة ، وغير متوازنة . وعندما احتل العراق دولة الكويت قامت الولايات المتحدة وائتلافها بالتدخل سريعاً لمعالجة الوضع[١٠٥] .

وذكر أحد التقارير «أن الفشل في تطوير سياسة تحدد طريقة التعامل مع مبيعات السلاح ، يعكس فشلاً أكبر في تطبيق مبدأ الانتشار الذي يسمو بمصالح دول فوق المنافع المادية ، ومفاهيم تجار السلاح ومجموعات الضغط التي تقف وراءها . وقد تركزت الجهود على منع انتشار ما يسمى بأسلحة الدمار الشامل ، من نووية وبيولوجية وكيميائية إضافة إلى صواريخ كروز والصواريخ الباليستية طويلة المدى ؛ لأنها تشكل أنظمة إطلاق فعالة للأسلحة النووية وعلى الرغم من أن فائدتها في إطلاق الأسلحة الكيميائية والبيولوجية مازالت غير مؤكدة كفاعليتها في إطلاق الأسلحة النووية فإن هناك أيضا جهوداً أقل نجاحاً لتطوير ما يسمى بالأسلحة ذات السمعة السيئة كالألغام المضادة للأشخاص ، وأشعة الليزر التي تصيب بالعمى ، ومجموعة من الأسلحة الحارقة والأسلحة العنقودية . وفي الوقت نفسه استمرت وبشكل غير منطقي تجارة الصواريخ الأقصر مدى والطائرات القاذفة والسفن الحربية والغواصات ، وجميعها تستطيع إطلاق أسلحة الدمار الشامل[١٠٦] .

٨ - عوامل نفسية:

يذكر البعض أن الجماعات البشرية تنفعل في لحظات معينة بدافع من

نزعات حربية تنطوي على حالة نفسية جمعية ، تدفع الغالبية من أعضاء الجماعة إلى الرغبة في الحرب أو على الأقل قبول فكرتها . ومن خصائص المجتمعات البشرية أنها كانت تعيش دائماً في توقع لحرب ، ولكن ذلك لايعني أنها ترغب فيها في جميع الأوقات ؛ إذ إن من الممكن أن تكون جماعة ذات ميول حربية بالأمس وتفضل السلم اليوم ، ولا عليها أن تجد فيما بعد عدوانيتها التي أشبعت مؤقتاً .

وقد ربط البعض النزعة الحربية بمركبات هي أساس منهج التحليل النفسي ، ومن بين هذه المركبات مركب الفشل ومركب الشعور بالذنب والإحساس بالنقص في جميع صوره[١٠٧] . وفي الوقت الذي نجد فيه حكاماً يتسببون في الحرب فإنه على العكس يستجيب بعض الحكام للرغبة الشعبية المتزايدة للحرب ، فيذكر توماس بلاس أنه عندما تسوء الأمور فإنه يمكن للحكام الذين يستجيبون لرغبات شعوبهم أن يستخدموا «كبش الفداء» للشعور الجمعي بالذنب . وعلى الرغم من أن الاستنكار قد جاء متأخراً لهتلر وموسوليني لتفردهما بقرارات الحرب ، فإن التاريخ يوضح لنا أيضاً أن الحكام الميالين للسلم كأفراد والذين قاوموا نزاعات الحرب قد عوقبوا بقسوة على موقفهم ؛ فقد كان تردد لويس السادس عشر من حرب الاستقلال الأمريكي بداية فقدان شعبيته ، وبالمثل كان ميول لوي فليب خلال توتر العلاقة مع بروسيا .

بيد أنه وبشكل عام تبدو الحرب لرجل الدولة أنها الحل الأسهل ، إذ عندما يضطرب الموقف الداخلي ، وتسوء الأحوال ، ليس هناك من شيء غير إعلان الحرب ، فالحرب تعفيه من عناء البحث عن حلول وسط ، والموازنة بين المصالح المتضاربة ، ومن الغريب أنه يمكن القول إن الحرب تعتبر نهاية للمشاجرات ؛ إذ إن الناس غالباً ما يتقاتلون يأساً من المناقشة ، أما الحكام الذين يمارسون القيادة

المطلقة فإنهم غالباً ما توجد لديهم ظاهرة «عقدة إبراهام» ؛ إذ إن كل قيادة مطلقة تدعو صاحبها إلى حياة داخلية صوفية ، وفي اللحظات التي تثقل فيها مسؤولياته سوف ينقاد حتماً إلى تفويض أمره إلى الإلهام بالمعنى الحرفي للكلمة . ومن ناحية أخرى تملي القيادة المطلقة أيضاً مواقف سيكولوجية أبوية إلى الحد الذي يكون فيه الأب هو الرئيس المطلق للسلطة والحبر الأعظم لأتباعه[١٠٨] .

وتجمع الدراسات على أن القيادة المتصلبة هي غالباً ما تنفرد في قرار الحرب لأنها تنفرد دائماً في الرأي ، وتتصرف من خلال دوافع ذاتية تستسلم لها وتراها دون الآخرين الذين لا تدع المجال لهم لمجرد إبداء الرأي في القرار .

أما كاشمان وفي معرض دراسته عن الصفات الشخصية التي ترتبط بموضوع الحرب ، فقد ذكر أن البشر يعرضون أنواعاً شتى من صفات الشخصية يرتبط بعضها بموضوع الحرب ، ومن بين أنماط الشخصية ذات العلاقة بالحرب ما أسماه (ميلتون روكش) Milton Rokeach بالشخصية الدوجماطيقية[١٠٩] . ويتصف المنتمون إلى نمط هذه الشخصية بضيق العقل ؛ فهم يرفضون قبول أية بيانات جديدة تتعارض مع معتقداتهم ، ومن ثم يرتابون في مصدر هذه المعلومات الجديدة ، كما أنهم يضيقون بالمعلومات المتضاربة ، ومن المستبعد إقدامهم على فحص المجالات الكاملة للبدائل المتاحة ، ويتصفون بوجه عام بالتشكك .

ويعاني أصحاب الشخصية الدوجماطيقية قدراً كبيراً من القلق ، ومن المحتمل أن يتوجسوا من احتمال وجود مؤامرة وراء هذه النوعية من المعلومات . ولنا أن نتصور كيف يتصرف واحد من أصحاب هذه الشخصية حين يشغل منصب القيادة أو الحكم في إدارة الأحداث إبان اندلاع الأزمات الدولية[١١٠] .

ويضيف كاشمان أن من بين مجموعة الصفات التي احتدم حولها النقاش تلك التي تخص من يصح تسميتهم بالشخصيات (السلطوية) . وثمة دراسة أجراها تيودور أدورنو[١١١] ورفاقه على أصحاب تلك الشخصية ، فوجدوا أن معتقداتهم تدرجهم ضمن فئة الفاشيين اليمينيين أو متطرفي اليساريين ، أما صفاتهم فتتضمن الإفراط في العنفوان والقوة ، والميل للهيمنة على المرؤوسين والإذعان للرؤساء ، والحاجة لإدراك العالم في هيئة صرح مكتمل ، كما أنهم يضيقون بالفوضى .

وبالإضافة إلى الأثر الواضح الذي قد تتركه مثل هذه النوعية من الشخصية في قدرة الأفراد على اتخاذ أية قرارات عقلانية ، فإن من المهم أن نذكر حقيقة تقول إن الشخص السلطوي يجنح إلى اتباع صفات شديدة التعصب للقومية والعنصرية ، وكلتاهما مرتبطة بمناصرة الحرب والعدوان[١١٢] .

الظروف الجغرافية المؤثرة في سير المعارك ونتائج الحروب

تلعب الجغرافيا بقسميها الطبيعي والبشري دوراً مهماً في سير المعارك والحروب من خلال الموقع والمناخ وأشكال السطح وعناصر الجغرافيا الطبيعية الأخرى ، أو بالمثل من خلال السكان والنقل والخدمات والإنتاج وغيرها من عناصر الجغرافيا البشرية . ولذا كان من الواجب ظهور فرع الجغرافيا العسكرية الذي يشكل مع العلوم العسكرية وفن الحرب أساساً لدخول المعارك .

وقد سبقت الإشارة إلى أن الجغرافيا العسكرية تعنى بتطبيق المعرفة الجغرافية في إدارة الشؤون العسكرية ، فهي ترتكز على هندسة المواقف العسكرية وتأثيرات الموقع وتوزيع البيئات والسكان والقوى والظواهر الأخرى ذات العلاقة على الفعاليات العسكرية[١١٣] .

١ - الجغرافيا الطبيعية وتأثيرها في العمليات العسكرية:

تفرض حالات الطقس أثرها على العمل العسكري وتوقيت بدايته ، ويقوم كل عنصر من عناصر المناخ بدور معين يمكن إدراكه بسهولة ، فدرجة الحرارة لاتؤثر على راحة الإنسان وتعرضه لخطر ضربة الشمس Sun strike فحسب ، بل إنها تؤثر في نشاطه وفي كفاءة العمليات العسكرية أيضاً ، أما المناطق التي تتعرض للتجميد والذوبان فإنها تؤثر بصورة غير مباشرة في إمكانية الحركة على الأرض ؛ ففي أشهر التجمد تزداد قابلية حركة المرور على بعض أنواع التربة في حين يقلل الذوبان من إمكانية الحركة على الأرض بعيداً عن الطرق المعبدة . وتجدر الإشارة إلى أن التربة الغرينية قد تعرضت في أوكرانيا غرب سيبيريا بصورة فعلية لهذه الظروف في الحرب العالمية الثانية . وفي المناطق الجبلية يؤدي الذوبان السريع للثلوج إلى الفيضانات والانهيارات ، كما أن المشكلات والصعوبات التي تنجم من فيضانات الصحراء المحدودة والغزيرة في الوقت نفسه تنعكس على تحركات الجيش وتجنبه اختيار مواضع المعسكرات في الوديان ابتعاداً عن مواجهة مثل هذه الظروف .

وتؤثر ظروف درجة الحرارة على مدى الرؤية ؛ إذ تحول ظاهرة الانقلاب الحراري دون تسرب الهواء من سطح الأرض إلى الأعلى مما يؤدي إلى بقاء الغبار والدخان وما يصاحبه من تلوث كيميائي وبيولوجي قريباً من سطح الأرض . والمعروف عسكرياً أن المناطق المعرضة للضباب المخلوط بالدخان (ظاهرة الضبخان Smog) توفر بيئة ملائمة لخطر الحرب الكيميائية والبيولوجية بصفة خاصة ، وللرياح أثرها في تغير اتجاه القذائف والصواريخ أو على الأقل الحد من دقة اتجاهاتها ، كما تعمل على تشتيت الغبار الذري ومكونات السلاح الكيميائي والبيولوجي وتغير من مواقعها المستهدفة . أما الرياح التي تتعدى سرعتها ١٥ ميلاً

في الساعة فإنها تعرقل أهمية الهبوط بالمظلات ، أما تلك الرياح العاصفة التي تزيد سرعتها على ٥٠ ميلاً في الساعة فمن شأنها التأثير على سير السفن والطائرات وإعاقة الحركة على الأرض ، وتصبح إمكانية المناورة عرضة للعرقلة كلما زاد هبوب الرياح ، ويؤدي ذلك أيضاً إلى عرقلة السير ولاسيما في المناطق الصحراوية ، حيث يثار الغبار والأتربة وقد تطمس معها علامات الطرق الصحراوية الترابية . وتجدر الإشارة إلى أن العواصف التي ضربت أوكيناوا Okinawa في عام ١٩٤٥ بعد وقت قصير من الهجوم البرمائي عليها عطلت سير الجيش المهاجم وأخلت بتنظيم صفوفه .

أما الغيوم فتقلل من كفاءة المراقبة والاستطلاع الجوي وتخفي الطائرة عن أنظار المراقبين على الأرض ، كما أنها تحجز ضوء القمر وتوهج السماء في الليل ، ولذلك فإنها تخلق ظروفاً ملائمة للقيام بالحركات التعبوية الليلية . ويؤثر تساقط المطر Rain fall في النقل ، ويؤدي إلى عرقلة الحركة كلياً في بعض الأحيان ، وحين تمتزج مياه المطر بجزئيات التربة الناعمة فإنها تكون أوحالاً أو كتلاً طينية لا تصلح البتة للسير ، حيث تلتصق المادة الطينية بعجلات العربات وتعطل حركتها ، ناهيك عن أن غزارة الأمطار تؤدي إلى حدوث السيول والفيضانات التي تخرب الطرق والجسور ، وتقطع خطوط الاتصال . ويؤدي تساقط الثلوج في الأصقاع الباردة إلى كثير من المخاطر ، فعلى سبيل المثال أدى سقوط الجليد على الطرق الضيقة إلى انزلاق الدبابات إلى الأخاديد التي تظهر على هامش الطرق كما حدث ببلجيكا في بعض المعارك التي وقعت في الحرب العالمية الثانية[١١٤] . وفي هذا المجال ومن أمثلة الحرب العالمية الثانية وتأثير المناخ على سير المعارك نذكر تباطؤ الألمان في التقدم نحو موسكو رغم أنهم قد سيطروا على مدينة كييف (Kiev) في الجنوب ، وظل هذا التباطؤ حتى بداية الخريف في

سبتمبر ، وعند تركهم في أكتوبر سقط مطر غزير وأصبحت الدبابات والمدفعية الألمانية عالقة في الطين . وفي نوفمبر عام ١٩٤١ أخضع الألمان لينينجراد وبدؤوا بمحاصرة موسكو ووصلت قواتهم بالفعل إلى ضواحيها في أوائل ديسمبر وكانت درجة الحرارة قد هبطت إلى ٤٠ درجة م تحت الصفر ، وبدأ شتاء قارس وغير عادي مبكراً ، وكان أفراد القوات الألمانية يرتدون ملابس خفيفة نوعاً ما ، فعانوا الصقيع وقلت كفاءتهم وتحطمت دباباتهم وأسلحتهم بواسطة الهجوم الروسي المضاد في ذلك البرد القارس ، ولذا فقد قيل إن الشتاء قد أنقذ الاتحاد السوفيتي(١١٥) .

وبالمقابل تؤثر الأحوال الجوية في سير المعارك البحرية ؛ فالأمواج العالية التي تصاحب العواصف العاتية تقلل من سرعة السفن وتسبب صعوبة في قيادتها وتوجيهها ، وربما تحدث عيوباً في بنيتها ، فقد انشطرت بعض السفن إلى شطرين عند تعرضها لإحدى العواصف الشديدة وذلك خلال الحرب العالمية الثانية ، كما تشكل الكتل الجليدية الطافية والجليد المتكتل أخطاراً ملاحية مألوفة ، ويظهر أن البحار المتجمدة قد أثرت بطريقة فعالة دون استخدامها لممارسة النشاط الحربي ولاسيما في المياه القطبية . وتؤثر أشكال السطح تأثيراً ملحوظاً في سير العمليات العسكرية ؛ فالأنهار والبحيرات والمستنقعات وسلاسل الجبال تعمل على إعاقة الحركة . وتفرض التضاريس تأثيرها على المواقف الهجومية بطرق مختلفة ؛ حيث تستخدم المواضع المشرفة على المرتفعات منطلقاً للهجوم ، إضافة إلى أنها توفر أفضل النقاط للمراقبة ، كما أن خاصية هذه المواقع تساعد على اختيار الأهداف ، وتحدد نوع التنظيم المناسب للقوات والسيطرة . أما الأسطح المضرسة فإنها وإن كانت تعطي نوعاً من التستر لفرق المشاة المبعثرة إلا أنها تعرقل استخدام المصفحات والمدرعات ، وقد أثرت المناطق

المضرسة تأثيراً واضحاً على سير العمليات في أثناء الحرب العالمية الثانية في كل من الأردين Ardenns وإقليم الرور Ruhr وكوريا الشمالية ، وأثرت أشكال السطح على تفاعل الهجوم والدفاع والهجوم المضاد في تلك الحرب ، وقد تمثل ذلك بصورة جلية في معركة ممر كسرين Kasserine pass ؛ إذ كان تقدم الألمان متأثراً بصورة واضحة بطبوغرافية سطح الأرض إلى أن تمكنت القوات الألمانية من قهر الممر والاستحواذ عليه(١١٦) .

وتجدر الإشارة هنا إلى دور أشكال سطح الأرض في كل من الحرب العراقية الإيرانية ودخول القوات العراقية الغازية إلى الكويت في أغسطس ١٩٩٠ . ففي حالة الحرب العراقية الإيرانية لم تستطع العناصر العراقية اختراق سلسلة جبال زاجاروس Zagaros التي تشكل الحد الطبيعي بين إيران والعراق ؛ لذا فإن الحرب قد اعتمدت من جانب العراق على سلاح الطيران في تدمير المدن الإيرانية . وفي جنوب العراق السهلي وقفت الأهوار والمستنقعات حجر عثرة أمام تقدم القوات الإيرانية في الأراضي العراقية لما تشكله هذه المستنقعات من أخطار على السائرين عليها . وفي المقابل كان الدخول إلى الكويت واجتياحها عملية سهلة للغاية ؛ إذ لم تقف أية صعوبات تضاريسية على سطح الكويت في وجه تقدم القوات المعتدية ، مما سهل من عملية الاجتياح(١١٧) .

وللنباتات أثرها في إعاقة تقدم الفرق العسكرية وحجب الرؤية عنها وتغطيتها ، كما أنها تفيد سلاح المدفعية ؛ لأنها توفر حجاباً وساتراً لمناطق التجمع والطرق المؤدية إليها ، ولذلك نجد أن مدى الرؤية المحدود وصعوبة رصد مواضع المدفعية يخلقان ميلاً إلى الاعتماد على أسلحة المشاة . ويظهر تأثير النباتات في تقليل الفاقدة المتأتية من استخدام الأسلحة الثقيلة الفتاكة في هذه المناطق ، فلم

يكن – على سبيل المثال – ممكناً استخدام أسلحة ثقيلة في معركة غابة بللو Belleeu wood التي وقعت في الحرب العالمية الأولى من ٦ – ٢٥ يونيو ١٩١٨ ، في حين استغل التستر الذي قدمته الغابات والأرض الصخرية في نصب مواضع المدافع الرشاشة بحيث كان من الصعب مواجهتها[١١٨] .

٢ - بعض عناصر الجغرافيا البشرية ودورها في سير المعارك والعمليات العسكرية:

يعتبر حجم السكان ومهارتهم ومستواهم الثقافي والتقني وحجم قوة العمل من أهم الأمور في مجال التعبئة البشرية العسكرية في أثناء الأزمات ، وفي ذلك يؤكد كل من بلتير وبيرسي أن القوة العاملة تشكل عنصراً مهماً من عناصر القوة القومية ، وتعتبر مصدراً للتجنيد العسكري وإنتاج الذخائر ، وتنعكس معنوية السكان أو فيما يعرف بالجبهة الداخلية بصورة غير مباشرة على الجهود التي يتطلبها التجنيد ومدى تعرض الروح المعنوية إلى خطر التخريب والمشكلات السياسية التي قد تعانيها الجبهة الوطنية داخل القطر ، في محاولتها لتصعيد معنويات المواطنين . وتجدر الإشارة إلى أن انسجام السكان واستقرارهم داخل البلد يضمنان الإسناد والعون المتواصل للقوى الوطنية . ويمكن القول : لقد كان للعامل السكاني دوره في تسهيل مهمة دخول القوات العراقية إلى الكويت ، ويرجع ذلك إلى أن عدد سكان الكويت إبان الغزو كان في حدود مليوني نسمة ، لم تتجاوز نسبة الكويتيين منهم ٣ , ٢٧٪ (أي ربع سكان الكويت) ، وتشمل هذه النسبة بالطبع فئة صغار السن وكبار السن والعجزة والأطفال والإناث ، وكلهم خارج القادرين على حمل السلاح . وفي دراسة أكاديمية اتضح أن فئة الشباب والرجال من ١٥ إلى ٥٩ سنة لم تشكل سوى ٦ , ١٣٪ من جملة السكان ، وإذا علمنا أيضا أن هذه الفئة تشمل طلاب المدارس والمعاهد والكليات فلا يتبقى سوى ٨٪ من السكان .

وإذا قارنا هذه النسبة القليلة من سكان الكويت (القادرة على حمل السلاح) التي يبلغ عددها ١٦٠,٠٠٠ شخص بوعاء التعبئة العسكرية في العراق، البالغ أكثر من ١,٧ مليون جندي، فمعنى ذلك أن هناك رجلاً كويتياً قادراً على حمل السلاح لكل ١٠,٦ جنود عراقيين، وإذا قارنا وعاء التعبئة العسكرية الكويتي بنظيره العراقي نجد أن أفراد الجيش الكويتي لا يتعدون ٧٥,٠٠٠، وتكون النتيجة في هذه الحالة مفزعة، حيث يقابل كل جندي كويتي ٢٢,٧ من الجنود العراقيين[١١٩].

وتعتبر المناطق الحضارية وكتلة العمران عاملاً مهماً في التأثير على أداء العمل العسكري، فالمدينة تعتبر هدفاً عسكرياً إذا ما توافرت فيها بعض الخصائص من مثل كونها مركزاً للثقل السكاني (لندن)، أو بؤرة للنقل (أنتورب)، أو مركزاً صناعياً (مدن وادي الرور)، أو مركزاً سياسياً مهماً (برلين أو أية عاصمة لأي بلد). وتقف المساكن العالية والنباتات الضخمة عوائق، وتتخذ أحياناً نقاطاً دفاعية قوية أو كملاجئ أو مخازن أو ورش تصليح، كما أنها تؤثر على عمليات المراسلات اللاسلكية كالراديو.

وتقل بالطبع معدلات سرعة الحركة في المدن لأغراض المناورات، كما أن المدن المزدحمة بالسكان والكثيفة العمران تؤثر على العمل العسكري للقوات المهاجمة، التي قد تتعرض للهجوم من الكمائن أو تنشط المقاومة على شكل حرب شوارع بالسلاح الأبيض. وعندما يتكرس حطام المباني في المدن نتيجة القصف تسد الأحجار الشوارع والطرق وتحد من حركة الآليات. وقد تمثل هذا الموقف في مدينة مانيلا عاصمة الفلبين القديمة المسورة عندما انتزعها أخيرا الحلفاء من اليابانيين عام ١٩٤٥ (الحرب العالمية الثانية). فقد كانت طريقها مقفلة بالحجارة إلى درجة أصبح معها المرور مستحيلاً سيراً على الأقدام[١٢٠].

وتجدر الإشارة إلى أن الدول تقوم ببناء المدن الحدودية وتهتم بسكانها حتى تكون خط الدفاع الأول للبلد ، كما أن الجيوش المهاجمة تحسب حساب اختراق المدن المأهولة بالسكان ، ومن المعروف عسكرياً أن أخطر الحروب هي حرب المدن . وقد كان لعدم وجود مدن حدودية مأهولة في شمال الكويت أثره في تسهيل اختراقها من قبل القوات العراقية ، فمن المعروف أن كتلة المعمور الكويتي تتركز حول مدينة الكويت غرباً وجنوباً تاركة الشمال الكويتي دون عمران تقريباً .

وتجيء شبكة النقل ومرافقها كأحد العوامل المؤثرة بفاعلية في العمليات الحربية ، وتتكون هذه الشبكات من الطرق البرية والسكك الحديدية والموانئ والمطارات والطرق المائية وخطوط الأنابيب . وتظهر أهميتها في طاقتها ومواقعها ، ومدى تعرضها للهجوم ودرجة الاعتماد عليها . ويمكن القول إن انسياب الحركة في أوقات العمليات الحربية أمر مهم بالنظر لتوفير الوقت والوصول إلى الهدف في الزمن المحدد ؛ لذا فإن القاموس العسكري يتضمن اصطلاح «اختناق الطريق» ويعني الظروف التي تقلل من كفاءة الطرق لتسهيل العمل العسكري . ولأهمية شبكات الطرق في العمليات العسكرية ودورها في إنجاح هذه العمليات فقد كانت أهدافاً حيوية لهجوم القوات المعتدية بغية تدمير البنية الأساسية لهذه الشبكات . وقد شهد التاريخ في الحروب والمعارك المهمة تدمير الطرق والجسور ومحطات السكك الحديدية والموانئ والمطارات ، وكان لذلك أثره في هزيمة الدولة المعتدى عليها ، والمثل على ذلك معارك الحرب العالمية الثانية (بيرل هاربر على سبيل المثال) .

كما أن سهولة توفير المواد الأولية التي تعتبر أحد أسس القوة القومية تأتي في مقدمة العوامل المهمة في سير العمليات العسكرية ؛ فقد اتخذت المواد الأولية

والقـدرة على إنتـاجـها وتوفيـرها كمقيـاس للتميـز بين الـدول التي تملك والتي لا تملك ، كـما أن وفرة كـميـات كافية من جـميع المواد الأولية والمواد شبه المصنعة التي تستعمل في تـشكيل التجـهيزات العـسكرية تتخذ كدلائل على قـوة الدولة . ولا تعني سـهـولة توفيـر المواد الأولية ضـرورة توفيـرها من البلد ذاتـه ، وإنما تعني ضـمان توفيـرها عن طريق الشـراء من الخـارج دون أية عقبـات ، وكذلـك سهـولة نقلها والقـابلية الصناعية لتـحويلها للمنتج المطلوب . وعليه فـإن قدرة الدولة على توفيـر المواد الأولية ، تتضـمـن عناصـر مـهـمـة هي مـوقع المورد ، مـدى الـسيطرة السيـاسية عليه ، حـجم القوة الاقتصـادية وتوفر رأس المال ، والبراعة التكنولـوجية لإنتاج المواد المطلوبة في أثناء الحرب .

ويأتي عـامـل التـجـهـيـز الـعـسكري كـواحـد من العـوامل ذات الأهمـيـة في الجاهزية القـتالية ، وهو يعـتمد على صناعـة الذخائر ، ومنها الطائرات والسيارات والصناعـات الكيميائيـة والإلكترونيـة والقذائـف والصناعات النووية وبناء السـفن وسائـر الأسلحة . وتعـتمـد هذه الصناعات بالقطـع على التعـدين والمناجم والنفط والقوى الحركية .

وتجدر الإشـارة إلى أن البنية الاقـتصادية وقـت الحرب تختلف إلى حـد كـبـير من حيث توازنها عن تلك التي تسود في أوقـات السلم . ويذكـر بلتير وزميله[١٢١] أن جغرافية التجهيز تهتم بـالدرجة الأولى ببحث ما يتعلق بكفاءة برمجة التوزيع ، وأن هذه العـلاقـة بين التـجـهيـز والتـوزيع نـاتجـة من المشكلـة الجغـرافيـة التي تتـصل بالتوفيق بين طلب محتمل ناشئ في مكان ما والطاقة الإنتاجية لمكان آخر ، والحل المألوف لهـذه المشكلة يشمل اسـتقصـاء ظاهرة توزيع وطاقة أمـاكن التخـزين ذات المواقع الوسطية وموقع وقدرة مرفق النقل .

ومن العوامل المهمة أيضاً في التعبئة العسكرية عامل الخدمات وعلى رأسها

الخدمات الطبية . وتذكر الدراسات أن الاستخدامات العسكريةللطب ضمن إطار جغرافي تشكل ما يعرف «بالجغرافيا الطبية العسكرية»[١٢٢] . ويستقصي هذا التخصص مدى تيسير خدمات العلاج والاستشفاء واحتمالية حدوث الإصابات البيئية كضربة الشمس وضربة الصقيع ومرض الجبل ، وغيرها من الأمراض المرتبطة بالتوطن البيئي ، كما يبحث في خصائص البيئة وقدرتها على تنظيم الخدمات الطبية ونشر توزيع المستشفيات العسكرية الميدانية في أثناء المعارك .

وتختلف البيئات الجغرافية التي تدور فيها المعارك من حيث درجة الوعي للسكان ومستواهم الثقافي ونظافتهم وطرق معيشتهم ، وكلها عوامل قد تؤثر في الجهد الوقائي الصحي في أثناء العمليات العسكرية ، فعلى سبيل المثال تقل إصابة الجنود الذين يؤدون مهامهم العسكرية في المناطق المعتدلة عن تلك الإصابة التي لحقت بأفراد الجيوش المتحاربة في المناطق المدارية ذات المستوى الصحى المتواضع ، والتي تخلو من وسائل مكافحة الأمراض وناقلها من أنواع الحشرات كما حدث في جنوب شرق آسيا في الحرب العالمية الثانية ، حيث أدى طفح المجاري إلى توطن الحشرات الناقلة للأمراض مما ترتب عليه إصابة العديد من الجنود بأمراض مدارية متوطنة ، ومن ثم أثر على الجهد العسكري في تلك المناطق .

هذا ، ويمكن أن يضيف الباحث بعض الخدمات التي يجب مراعاتها أوقات الحرب والأزمات الدولية ، ومنها على سبيل المثال :

١ - وضع الخطط التي تكفل استمرار إنتاج المواد الضرورية كالخبز والألبان ومنتجاتها ، وإعادة توزيع مواقعها جغرافياً بشكل مؤقت ؛ لضمان عدم تعرضها للهجوم .

٢ - تنظيم أفراد الدفاع المدني وتدريبهم ورفع مستوى جاهزيتهم في حرب

المدن ، والقدرة على التدخل في مختلف المواقع الجغرافية ؛ لإطفاء الحرائق وانتشال الجثث ونقل الضحايا وتنظيف المدن ونقل الأنقاض .

٣ - تدريب الشباب ورفع مستوى أدائهم في تقديم الخدمات المدنية ومساعدة المتضررين من غير القادرين ، وتوزيع المؤن والمواد الغذائية على الأحياء ، وتقديم بعض الإسعافات الطبية الضرورية (عن طريق التدريب في جمعيات الهلال الأحمر) ونقل المصابين إلى المستشفيات لتلقي العلاج .

٤ - توفير المخابئ العامة في مواضع مختلفة ومتقاربة ، بشروط أمنية وصحية لضمان حماية الأفراد في الحي الواحد من الغارات والهجوم المباغت .

٥ - وضع الخطط الإعلامية لرفع الروح المعنوية لدى الجبهة الداخلية ، وإعادة التوزيع الجغرافي لمؤسسات الإعلام في مواقع خفية غير معروفة للعدو ، مع توفير خاصية سرعة التحرك لتجنب الأخطار وضمان تقديم الخدمة دون توقف .

ثانياً: - الإطار التطبيقي للدراسة (خريطة الوضع الأمني في العالم لعامي ١٩٩٧/١٩٩٨

يهدف الإطار التطبيقي لهذه الدراسة إلى معرفة الوضع الأمني في العالم في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨ من خلال توزيع الحروب والنزاعات المسلحة والاضطرابات الأمنية على خرائط ، وذلك من خلال أهم الأحداث العسكرية التي تبثها وكالات الأنباء وتنشرها الصحافة المحلية والعالمية وتذيعها محطات الإذاعة والتلفزة على مختلف القنوات الفضائية .

ومن أجل إنشاء خريطة للتصنيف النوعي لأهم الأخبار الخاصة بالوطن العربي والعالم الإسلامي لمعرفة نسبة الأخبار العسكرية من جملة أخبار العالم في عام ١٩٩٧ ، اعتمد الباحث على حصيلة أخبار وكالات الأنباء ، وعلى رأسها وكالة الأنباء الكويتية (كونا kuna) ، ثم قام بتصنيفها إلى أخبار عسكرية وأمنية وأخبار اقتصادية وسياسية وأخبار خدمات ثم أخبار أخرى ، بحيث تغطي شهور عام١٩٩٧ بكاملها .

وقام الباحث كذلك بمحاولة لتحقيق فكرة إنشاء مجموعة خرائط للحروب والنزاعات المسلحة في أنحاء العالم كافة خلال عام ١٩٩٨ ، معتمداً على متابعاته اليومية لأخبار الحروب والصراع العسكري في العالم فقط من خلال وكالات الأنباء العالمية والصحف المحلية والعالمية والأخبار المذاعة والمتلفزة المتعلقة بالموضوع ، وأعد جداول خاصة تم تفريغ هذه الأخبار فيها يومياً طوال عام ١٩٩٨ (١/ ١/ ٩٨ - ٣١/ ١٢/ ١٩٩٨) .

ويهدف هذا الجانب من الدراسة إلى معرفة أكثر قارات العالم اضطراباً ، وأكثر الدول التي غطتها أحداث الحروب والنزاعات المسلحة في هذه القارات

خلال فترة زمنية ، وكذلك بيان الأقاليم المضطربة أمنياً في بقاع العالم ، وبيان أهم عشر دول في العالم شهدت أحداث الحروب والاضطرابات والنزاعات العسكرية .

وفي الوقت الذي يعكس فيه الجدول (١) والخريطة (١) التصنيف النوعي لأهم الأخبار الخاصة بالوطن العربي والعالم الإسلامي ، تعكس الجداول والخرائط من رقم (٢) إلى (٦) أهم القارات والدول التي عانت عدم الاستقرار وشهدت أحداثاً عسكرية في عام ١٩٩٨ ، في حين يعكس الجدول والخريطة(٧) توزيع أهم الأقاليم المضطربة أمنياً في العالم ، والجدول والخريطة (٨) توزع أهم عشر دول في العالم عانت الصراعات المسلحة في العام نفسه .

جدول رقم (١)

يوضح التصنيف النوعي لأهم الأخبار الخاصة بالوطن العربي

والعالم الإسلامي الواردة في الصحف والمجلات الكويتية

خلال الفترة من ١/ ١/ ٩٧ إلى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٧

وموقع الأخبار العسكرية منها

نوع الأخبار / العدد والنسبة	عسكرية وأمنية	سياسية	اقتصادية	خدمات	أخرى	الجملة
العدد	٥١١٩	٢٣١٨	١٠١٠	٢٠٥٤	٨٠	١٠٥٧٢
٪ من جملة الأخبار	٤٨,٤٢	٢١,٩٣	٩,٥٥	١٩,٣٤	٠,٧٦	١٠٠
الترتيب	١	٢	٣	٤	٥	–

مصدر الجدول : من عمل الباحث اعتماداً على البيانات المستقاة من قسم المعلومات بإدارة المعلومات والأبحاث بوكالة الأنباء الكويتية (كونا kuna)

ويتضح من الجدول : أن الأخبار العسكرية والأمنية تحتل المرتبة الأولى بين مختلف الأخبار الواردة في الصحف والمجلات الكويتية خلال عام ١٩٩٧ ؛ فقد بلغ عددها ٥١١٩ خبراً بنسبة بلغت ٤٢ , ٤٨٪ ، تلتها في ذلك الأخبار السياسية بنحو ٢٣١٨ خبراً بلغت نسبتها ٩٣ , ٢١٪ .

وتجدر الإشارة إلى أن الأخبار السياسية تتضمن خلافات الدول ، وربما تتحول إلى نوع من الجفاء السياسي الذي قد يتبعه إجراء أمني عسكري .

واحتلت أخبار المرتبة الثالثة بنسبة ٣٤ , ١٩٪ من جملة الأخبار ، ثم جاءت بعدها الأخبار الاقتصادية بنسبة لم تتعد ٥٥ , ٩٪ ، وجاءت أخبار أخرى متفرقة في ذيل القائمة . وبنسبة لا تكاد تذكر .

ومعنى ذلك أن الأنشطة العسكرية والأمنية هي التي تشغل العالم النامي ومن ضمنه الوطن العربي والإسلامي فيما تأتي الأنشطة الاقتصادية والخدماتية وهي الأنشطة المتعلقة بالتنمية بأشكالها المختلفة في مرتبة متأخرة من الاهتمام ، وهو ما يشير إلى أن قسطاً كبيراً من الإنفاق من موازنات العالم النامي ولاسيما الوطن العربي والعالم الإسلامي يذهب إلى التسلح والإعداد العسكري .

جدول رقم (٢)

التوزيع الجغرافي

لأهم أحداث الحروب والنزاعات المسلحة والتهديدات العسكرية

موزعة على قارات العالم للفترة من ١/ ١/ ٩٨ حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٨

مع بيان خسائرها البشرية

القارة	عدد الدول التي شملتها الحروب والنزاعات	من جملة الدول	عدد الأحداث	من جملة الأحداث	الخسائر البشرية			
					القتلى	من العالم	الجرحى	من العالم
آسيا	٤٠	٤٠,٤٠	٥٩١	٤٠,٤٠	٥٤٢١	٢٠,٣٠	٢٩٩٩	٢١,٣٥
إفريقيا	٣٧	٣٧,٤٠	٣٦٥	٣٧,٤٠	١٩٩٢٢	٧٤,٦٦	١٠٠٤٨	٧١,٥٥
أوروبا	١٥	١٥,٢٠	٦٠	١٥,٢٠	٩٨٥	٣,٧٠	٧٩٨	٥,٦٨
أمريكا الشمالية	٣	٣	١٤	٣	١٤	٠,٠٥	٣٣	٠,٢٤
أمريكا الجنوبية	٤	٤	١٣	٤	٣٤٥	١,٢٩	١٦٦	١,١٨
أستراليا والمحيط الهادي	–	–	–	–	–	–	–	–
الجملة	٩٩	١٠٠	١٠٤٣	١٠٠	٢٦٦٨٧	١٠٠	١٤٠٤٤	١٠٠

مصدر الجدول : من عمل الباحث اعتماداً على بيانات المتابعة اليومية طوال عام١٩٩٨ .

ويتضح من الجدول ما يلي :

١ – تبوأت قارة آسيا المركز الأول من حيث عدد الدول التي شملتها الحروب والنزاعات المسلحة ، وكذلك من حيث عدد الأحداث التي جرت خلال عام ١٩٩٨ ووصلت نسبتها إلى ٤ , ٤٠٪ من جملة أحداث العالم ، واحتلت هذه القارة أيضا المركز الثاني من عدد القتلى نتيجة للأحداث التي مرت بها وبنسبة وصلت إلى ٣ , ٢٠٪ من جملة قتلى الحروب والنزاعات المسلحة في العالم ،

واحتلت آسيا كذلك المركز الثاني بالنسبة لعدد الجرحى الناتج عن تلك الأحداث في العالم .

٢ - احتلت قارة إفريقيا المركز الثاني بالنسبة لعدد الدول التي شملتها الحروب والنزاعات في دول العالم ، كما احتلت المركز نفسه بالنسبة لعدد الأحداث ، في الوقت الذي احتلت فيه المركز الأول بالنسبة لعدد القتلى في العالم وبنسبة ٦ , ٧٤٪ ، واحتلت المركز ذاته بالنسبة للجرحى وبنسبة وصلت إلى ٥ , ٧١٪ .

٣ - احتلت أوروبا المركز الثالث بالنسبة لكل من عدد الدول التي شملتها أحداث الحروب والنزاعات المسلحة (بنسبة ٤ , ٣٧٪) وعدد الأحداث خلال عام ١٩٩٨ (بنسبة ٢ , ١٥٪) وكذلك عدد القتلى والجرحى وبنسبة ٧ , ٣٪ و٧ , ٥٪ على التوالي .

٤ - في الوقت الذي جاءت فيه أمريكا الجنوبية في المركز الرابع بالنسبة لكل من عدد الدول التي شملتها النزاعات وعدد الأحداث والخسائر البشرية ، فقد احتلت أمريكا الشمالية المركز الأخير ، ولم تظهر أحداث ذات أهمية في أستراليا وجزر المحيط الهادي .

ومن الجدول يمكن ملاحظة أن قارات العالم الثالث بدولها النامية والمتخلفة كانت ضحية لظاهرة الحروب والنزاعات المسلحة ، ويعزى ذلك لتباين وجهات النظر السياسية وأطماع الدول في المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية في مناطق الحدود المشتركة فيها ، فضلاً عن أن هذه العوامل الجغرافية تشجع على إثارة القلاقل الداخلية أو الحركات الانفصالية بهذه الدول .

جدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافي

لأهم الدول التي عانت الحروب والنزاعات المسلحة لعام ١٩٩٨

(١/ ١ - ٣١/ ١٢/ ١٩٩٨

أولاً: -في قارة آسيا:

الدولة	جملة الأحداث	من القارة	الخسائر البشرية			
			القتلى	من القارة	الجرحى	من القارة
أفغانستان	٨٥	١٤,٤	٢٧١٦	٥٠,٢	٢٠٩٤	٦٩,٨
سريلانكا	٢٥	٤,٢	١١١٣	٢٠,٥	٤٧١	١٥,٧
إندونيسيا	٦٤	١٠,٨	٢٩٧	٥,٥	٤٩	١,٦
تركيا	٥٧	٦,٦	٢٣٠	٤,٢	٤٣	١,٤
طاجكستان	٦	١	٢١٣	٣,٩	٤	٠,١
فلسطين المحتلة	٩٥	١٦,١	٧٧	١,٤	٨٩	٣
العراق	٣٨	٦,٤	٧٥	١,٤	٧٧	٢,٥
الفلبين	٧	١,٢	٢٢	٠,٤	٧٢	٢,٤
دول أخرى	٢١٤	٣٦,٣	٦٧٨	١٢,٥	١٠٠	٣,٤
الجملة	٥٩١	١٠٠	٥٤٢١	١٠٠	٢٩٩٩	١٠٠

مصدر الجدول : من عمل الباحث اعتماداً على بيانات المتابعة اليومية (الدراسة التطبيقية)

ويتضح من الجدول ما يلي :

١ - احتلت أفغانستان المركز الثاني ، من حيث عدد الأحداث العسكرية التي مرت بها خلال العام وبنسبة ١٤,٤٪ من جملة أحداث القارة ، واحتلت المركز نفسه أيضاً بالنسبة لجملة الخسائر البشرية (٢,٥٠٪ قتلى و٦٩,٨٪ جرحى) ، ويعزى ذلك إلى الاضطرابات السياسية والحروب الأهلية التي تجتاح هذا البلد نتيجة للصراعات الدموية بين ميليشيات القادة وزعماء القبائل من أجل مكاسب سياسية واقتصادية منذ سنوات طويلة .

٢ - احتلت إندونيسيا المركز الثالث بالنسبة لعدد الأحداث العسكرية بنسبة ١٠,٨٪ من جملة أحداث القارة والمركز الثالث بالنسبة لعدد القتلى (٥,٥٪ ومرتبة متأخرة بالنسبة لعدد الجرحى ، وتعزى أحداث إندونيسيا إلى الاضطرابات السياسية الناتجة من تردي الأوضاع الاقتصادية فيها خلال عام ١٩٩٨ ، وكذلك اضطرابات جزيرة تيمور الشرقية التي يسعى سكانها إلى الحكم الذاتي . (تم أخيراً حصولها على الاستقلال عن إندونيسيا) .

٣ - جاءت تركيا في المركز الرابع بالنسبة لعدد الأحداث التي جرت فيها في ذلك العام (٦,٩٪ من جملة أحداث القارة) وكذلك بالنسبة لعدد القتلى ، في حين تدنت فيها الخسائر في مجال الجرحى . وتعزى أحداث تركيا إلى أمور أهمها الاضطرابات الناتجة من اختلاف التوجهات السياسية بين الحكومة وأكراد تركيا ، وكذلك التنافر بين الحكومة المركزية وبعض الأحزاب السياسية . (تم أخيراً السيطرة على هذه الاضطرابات بعد القبض على الزعيم الكردي أوجلان) .

٤ - في الوقت الذي تبوأت فيه فلسطين المحتلة المركز الأول من حيث عدد أحداث عام ١٩٩٨ على مستوى آسيا (١,١٦٪ نتيجة للصدامات المتكررة

بين اليهود والفلسطينيين ، فإن مستوى الخسائر فيها يقل عن الدول السابقة ذكرها .

٥ – تأتي العراق في المركز الخامس من حيث عدد الأحداث العسكرية والتهديدات التي وجهت إليها خلال ١٩٩٨ (٤ , ٦٪) نتيجة لتجاوزات العراق لقرارات مجلس الأمن المفروضة عليها في أعقاب انتهاء حرب تحرير الكويت ، ويلاحظ أن خسائرها البشرية خلال العام نفسه كانت متدنية قياساً بالدول الأخرى .

٦ – على الرغم من أن سريلانكا جاءت في المركز السادس من حيث عدد الأحداث التي مرت بها في العام نفسه ، فإن خسائرها البشرية كبيرة إلى حد بعيد (٥ , ٢٠٪ من القتلى في القارة و٧ , ١٥٪ من الجرحى) ، ويعزى ذلك إلى الصراع الدائر بين الحكومة المركزية وبين جماعات التاميل Tamil (وهم من أصول هندية جاؤوا إلى جزيرة سريلانكا حديثاً من أجل الحصول على الاستقلال الذاتي في شبه جزيرة جافنا Jafna الواقعة شمال البلاد .)

٧ – تجدر الإشارة هنا إلى أن من بين مجموعة الدول الأخرى الواردة في الجدول السابق جمهورية جورجيا (إحدى جمهوريات القوقاز) ، حيث كان من نتائج صراعها مع إقليم أفخازيا الانفصالي عام ١٩٩٨ نحو ١٥٧ قتيلاً و١٢٧ جريحاً هم حصيلة خمسة أحداث .

ثانياً - في قارة إفريقيا

جدول رقم (٤)

الدولة	جملة الأحداث	من القارة	الخسائر البشرية			
			القتلى	من القارة	الجرحى	من القارة
الجزائر	٨٦	٢٣,٦	١٧٨٦	٩	١٠٥٠	١٠,٥
السودان	٣٦	٩,٩	٢٠٧٣	١٠,٤	١١٧٠	١١,٦
الصومال	١١	٣	٢٨٩	١,٥	٢٧٩	٢,٨
أريتريا	٩	٢,٥	٦١٣٤	٣٠,٨	٧٧٠	٧,٧
الكونغو	٢٧	٧,٤	٧٢٥٧	٣٦,٤	١١٧٤	١١,٧
كينيا	٦	١,٦	٤١٧	٢,١	٣٧٠٠	٣٦,٨
أوغندا	٧	١,٩	٥٢٣	٢,٦	٢٧١	٢,٧
أنجولا	٩	٢,٥	٦٦	٠,٣	٥٠٦	٥
دول أخرى	١٧٤	٤٧,٦	١٣٧٧	٦,٩	١١٢٨	١١,٢
الجملة	٣٦٥	١٠٠	١٩٩٢٢	١٠٠	١٠٠٤٨	١٠٠

مصدر الجدول : من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الدراسة التطبيقية .

ويوضح الجدول ما يلي :

١ - تحتل الجزائر المرتبة الأولى من حيث عدد الأحداث العسكرية والاضطرابات الأمنية التي مرت بها طوال عام ١٩٩٨ بنسبة ٢٣,٦٪ من جملة أحداث دول القارة ، وجاءت نسبة القتلى منها ٩٪ على مستوى القارة والجرحى ١٠,٥٪ ، والجدير بالذكر أن الأحداث الدموية تعصف بهذا البلد منذ سنوات نتيجة الصراع الدائر بين حكومة الجزائر من جهة وكل من الأصوليين والأحزاب السياسية المخالفة لسياسة الحزب الحاكم من جهة أخرى ، ويذهب

الكثيرون من الأبرياء ضحايا لهذا الصراع ، ويتعرضون للذبح الجماعي أطفالاً وشيوخاً ونساء . ويكاد الصراع أن يكون مستمراً حتى في شهر رمضان ؛ فعلى سبيل المثال كانت حصيلة القتلى في شهر رمضان ١٤١٩ هـ (ديسمبر ـ يناير ١٩٩٨ - ١٩٩٩) أكثر من ١٨٠ قتيلاً مقابل ١٨٠٠ قتيل في شهر رمضان من العام السابق ، كما أوردت وكالات الأنباء .

٢ - احتلت السودان المركز الثاني من حيث عدد الأحداث وبنسبة ٩ , ٩٪ في حين وصلت نسبة الخسائر في القتلى ٤ , ١٠٪ وفي الجرحى ٦ , ١١٪ ، ومعروف أن هناك صراعاً تدور رحاه بين الحكومة المركزية ومتمردي جنوب السودان ، وبينها وبين بعض الدول التي تشاركها في الحدود أو تدعم ثورة الجنوب مثل أثيوبيا وأوغندة .

٣ - جاءت في المركز الثالث من حيث عدد الأحداث جمهورية الكونغو بنسبة ٤ , ٧٪ من جملة أحداث القارة ، أما خسائرها البشرية فقد وصلت نسبتها إلى ٤ , ٣٦٪ للقتلى و٧ , ١١٪ للجرحى ، وتعزى أحداث الكونغو إلى الثورات المحلية ضد الحكومة المركزية التي أدت إلى سقوطها وتكوين حكومة جديدة سرعان ما فقدت التأثير الشعبي وتواصلت الاضطرابات الأمنية ضدها من أجل إطاحتها .

٤ - احتلت الصومال المركز الرابع من حيث الأحداث بنسبة ٣٪ من أحداث القارة ، واحتلت أريتريا المركز الخامس بنسبة ٥ , ٢٪ ، بيد أن أحداث أريتريا أدت إلى ارتفاع خسائرها البشرية إلى ٨ , ٣٠٪ للقتلى و ٧ , ٧٪ للجرحى ، وفي حين تعزى أحداث الصومال إلى الاضطرابات المحلية والصراع القبلي تعزى أحداث أريتريا إلى حربها مع أثيوبيا عام ١٩٩٨ .

ثالثاً - في قارة أوروبا:

جدول رقم (٥)

الدولة	جملة الأحداث	من القارة	الخسائر البشرية		
			القتلى	من القارة	الجرحى	من القارة
صربيا (يوغوسلافيا السابقة)	٢٧	٤٩,١	٥٥٤	٦٧	٥٤٦	٨١,٤
أيرلندا	٤	٧,٣	١٣	١,٥	٢٤	٣,٦
المملكة المتحدة	٣	٥,٥	-	-	٥	٠,٧
فرنسا	٢	٣,٦	-	-	٨	١,٢
دول أخرى	١٩	٣٤,٥	٢٦١	٣١,٥	٨٨	١٣,١
الجملة	٥٥	١٠٠	٨٢٨	١٠٠	٦٧١	١٠٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الدراسة التطبيقية .

ومن الجدول يمكن ملاحظة ما يلي :

١ - أن جمهورية الصرب تحتل المركز الأول من حيث عدد أحداث القارة بنسبة وصلت في عام ١٩٩٨ إلى ١ , ٤٩٪ ، في حين وصلت نسبة القتلى ٦٧٪ والجرحى ٤ , ٨١٪ من جملة الخسائر البشرية في أوروبا . ويعزى ذلك إلى الصراع الدائر بين حكومة الصرب ممثلاً بجيشها وبين ثوار إقليم كوسوفا وهم مسلمون من أصل ألباني يطالبون بحقوقهم السياسية وبالحكم الذاتي داخل جمهورية الصرب ، بيد أن زعيم صربيا سلوبودان ميلوسيفتيش لجأ إلى أسلوب الإبادة الجماعية لسكان الإقليم ، وواجه بذلك العالم ولاسيما قوة

حلف الأطلسي التي وجهت إليه ضربات متتابعة ولا تزال تراقب الوضع بعد أن استتب الأمر لمصلحة سكان الإقليم .

٢ - تأتي بعد ذلك أيرلندا (الجيش الجمهوري السري) والمملكة المتحدة وفرنسا بنسبة ضئيلة .

رابعاً - في الأمريكتين:

جدول رقم (٦)

الدولة	جملة الأحداث	من القارة	الخسائر البشرية			
			القتلى	من القارة	الجرحى	من القارة
الولايات المتحدة الأمريكية	١٦	٥٩,٣	٨	٢,٢	٩	٤,٥
كولومبيا	٣	١١,١	٢٦٢	٧٣	١٦٢	٨١,٤
تشيلي	٢	٧,٤	١٢	٣,٣	١٣	٦,٥
دول أخرى	٦	٢٢,٢	٧٧	٢١,٥	١٥	٧,٦
الجملة	٢٧	١٠٠	٢٥٩	١٠٠	١٩٩	١٠٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الدراسة التطبيقية .

ويوضح الجدول أن الولايات المتحدة تأتي في مقدمة الدول من حيث عدد الأحداث في الأمريكتين وبنسبة وصلت إلى ٣ , ٥٩٪ ، في حين أن نسبة خسائرها البشرية لا تقارن بدول أخرى في الأمريكتين ، وتأتي أحداث الولايات المتحدة إما رداً على استفزازات العراق أو جمهورية الصرب أو رداً على ما تعرضت له سفاراتها في الخارج من أعمال إرهابية ، وتشتمل هذه النسبة الكبيرة من الأحداث كذلك على التهديدات العسكرية التي تلوح بها واشنطن إلى بعض الدول المشاغبة سياسياً من وجهة النظر الأمريكية . أما كولومبيا فعلى الرغم من

أنها تحتل المركز الثاني من حيث عدد الأحداث ، فإن خسائرها البشرية كبيرة ؛ إذ وصلت في عام ١٩٩٨ إلى ٧٣٪ للقتلى و٤ , ٨١٪ للجرحى من جملة الخسائر في الأمريكتين ، وتعزى أحداث كولومبيا إلى الصراع الدائر بين الجيش الحكومي وثوار كولومبيا الذين تديرهم منظمات ذات ميول يسارية ، ناهيك عن بعض الحملات العسكرية التي يقوم بها الجيش الحكومي ضد مافيا المخدرات في كولومبيا .

ويلاحظ أنه بتطبيق معادلة ارتباط سبيرمان :

$$د = ١ - \frac{٦ \text{ مج ف}٢}{ن(ن٢ - ١)}$$ حيث إن :

ر = الارتباط ومج ف٢ = مجموع فروق الرتب .

، ن = عدد المفردات ، ن٢ = مربع عدد المفردات .

يتضح أن الارتباطات بين عدد الأحداث العسكرية والقتلى في قارة آسيا بلغ ٣ , ٠ وهو ارتباط ضعيف ، بينما بلغ الارتباط بين عدد الأحداث وعدد الجرحى في القارة ذاتها ٥ , ٠ وهو ارتباط متوسط .

أما الارتباط بين عدد الأحداث العسكرية والقتلى في إفريقيا فقد بلغ ٥ , ٠ وهو ارتباط متوسط ، بينما بلغ الارتباط بين الأحداث والجرحى ٢ , ٠ وهو ارتباط ضعيف .

وبلغ الارتباط بين عدد الأحداث وعدد القتلى في قارة أوروبا أكثر من ٩ , ٠ وهو ارتباط شديد القوة ، وكذلك الحال بالنسبة للارتباط بين الأحداث وعدد الجرحى في القارة نفسها ؛ إذ بلغ بدوره أكثر من ٩ , ٠ .

أما في الأمريكتين فقد كان الارتباط مغايراً ؛ فقد بلغ بين الأحداث والقتلى - ٥ , ٠ وهو ارتباط سلبي متوسط ، وبلغ نفس المستوى بين الأحداث وعدد الجرحى .

[انظر حساب معاملات الارتباط كاملة في الملحق]

جدول رقم (٧)

التوزيع الجغرافي لأهم الأقاليم المضطربة

أمنياً في العالم خلال عام ١٩٩٨

الدولة	الأحداث	من أحداث العالم	الخسائر البشرية			
			القتلى	من العالم	الجرحى	من العالم
الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا	٣٧٥	٣٥,٩	٣٠٩٨	١١,٦	٢٣٠٣	١٦,٤
وسط آسيا	٢٥	٢,٤	١١١٣	٤,٢	٤٧١	٣,٢
جنوب شرق آسيا	٧١	٦,٨	٣١٩	١,٢	١٢١	٠,٩
شمال إفريقيا	٨٦	٨,٣	١٧٨٦	٦,٧	١٠٥٠	٧,٥
القرن الإفريقي	٢٧	٢,٦	٦٤٢٣	٢٤,١	١٠٤٩	٧,٥
إفريقيا جنوب الصحراء	٧٢	٦,٩	٩٣٩٦	٣٥,٢	٢٨٥٠	٢٠,٣
شرق إفريقيا	٢٣	٢,٢	٩٤٠	٣,٥	٣٩٧١	٢٨,٣
إقليم البلقان	٤٧	٤,٥	٥٥٤	٢,١	٥٤٦	٣,٩
أقاليم أخرى	٣١٧	٣٠,٤	٣٠٥٨	١١,٤	١٦٨٣	١٢
جملة العالم	١٠٤٣	١٠٠	٢٦٦٨٧	١٠٠	١٤٠٤٤	١٠٠

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الدراسة التطبيقية .

ويلاحظ من الجدول السابق أن أهم الأقاليم المضطربة أمنياً ، والتي شهدت أكثر الأحداث العسكرية في العالم خلال عام ١٩٩٨ هي الشرق الأوسط وغرب آسيا بنسبة وصلت إلى ٩ , ٣٥٪ من جملة أقاليم العالم ، حيث إنه يشتمل على أحداث فلسطين المحتلة وتركيا والعراق ، ناهيك عن أحداث أفغانستان ، ويليه في ذلك إقليم شمال إفريقيا (صراع الجزائر) بنسبة ٣ , ٨٪ ، وإفريقيا جنوب الصحراء بنسبة ٩ , ٦٪ ، وإقليم جنوب شرق آسيا بنسبة ٨ , ٦٪ ، وإقليم البلقان بنسبة ٥ , ٤٪ ، ثم إقليم القرن الإفريقي وإقليم وسط آسيا وإقليم شرق إفريقيا بنسب أقل .

جدول رقم (٨)

توزيع أهم عشر دول في العالم شهدت أحداثاً واضطرابات سياسية وأمنية وعدم استقرار خلال عام ١٩٩٨ (الترتيب اعتماداً على عدد الأحداث)

الدولة	عدد الأحداث	من العالم	جملة الخسائر البشرية (قتلى وجرحى)	من العالم
فلسطين المحتلة	٩٥	٩,١	١٦٦	٠,٤
الجزائر	٨٦	٨,٢	٢٨٣٦	٧
أفغانستان	٨٥	٨,١	٤٨١٣	١١,٨
إندونيسيا	٦٤	٦,١	٣٢٨	٠,٨
السودان	٣٦	٣,٤	٣٢٤٣	٨
الكونغو	٢٧	٢,٦	٨٤٣١	٢٠,٧
جمهورية الصرب	٢٧	٢,٦	١١٠٠	٢,٧
سريلانكا	٢٥	٢,٤	١٥٨٤	٣,٩
أرتيريا	٩	٠,٩	٦٩٠٤	١٦,٩
كينيا	٦	٠,٥	٤١١٧	١٠,١
الجملة	٤٦٠	-	٣٣٥٢٢	-
٪ من الجملة من العالم	٤٤,١	٤٤,١	٨٢,٣	٨٢,٣

المصدر : الجدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الدراسة التطبيقية .

ويوضح الجدول : أن فلسطين المحتلة جاءت في مقدمة الدول من حيث عدد الأحداث العسكرية والاضطرابات الأمنية في العالم عام ١٩٩٨ ، تليها كل من الجزائر وأفغانستان وإندونيسيا والسودان والكونغو وجمهورية الصرب ، في الوقت الذي احتلت فيه جمهورية الكونغو المركز الأول من حيث نسبة الخسائر البشرية (٢٠,٧٪ من جملة العالم) ، تلتها أرتيريا وأفغانستان والسودان والجزائر .

ويؤكد ذلك أن أكثر الدول من حيث الحروب والنزاعات المسلحة هي دول العالم الثالث الأكثر احتياجاً إلى الإنفاق في مجالات التنمية والبناء بدلاً من تسخير إمكاناتها المادية في التسلح وشراء العتاد العسكري .

خاتمة البحث

صنفت الدراسة الحروب والنزاعات المسلحة من حيث انتشارها الجغرافي ، ومن حيث مجالها الجغرافي ، ، ومن حيث حيزها الجغرافي ، ومن حيث الدرجة والشمول ، ومن حيث مدى توازن القوى بين الأطراف المتنازعة ، كما شمل التصنيف نوع الأسلحة المستخدمة في هذه النزاعات المسلحة ، وأكدت الدراسة وجود عوامل جغرافية تؤدي إلى قيام الحروب والصراعات ، منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري .

واتضح من الدراسة كذلك وجود ظروف جغرافية تؤثر إما سلباً أو إيجاباً في سير المعارك والعمليات العسكرية ونتائجها النهائية .

وإن كان ما سبق جاء في إطار الجانب النظري للدراسة فإن الجانب التطبيقي منها قد أكد أن أخبار الأحداث العسكرية احتلت المرتبة الأولى بين جملة أخبار الأحداث العالمية المهمة التي وقعت خلال عام ١٩٩٧ ، وبنسبة بلغت ٤٢ , ٤٨٪ من جملة الأخبار .

وفي مجال التوزيع الجغرافي القاري لأهم أحداث الحروب والنزاعات المسلحة والتهديدات العسكرية أوضحت الدراسة أن قارة آسيا تبوأت المركز الأول من حيث عدد الدول التي شملتها الحروب في هذه القارة عام ١٩٩٨ ، كما احتلت الصدارة في عدد الأحداث العسكرية التي جرت فيها خلال العام نفسه ، حيث وصلت نسبتها إلى ٤ , ٤٠٪ من جملة أحداث العالم ، تلتها إفريقيا ثم أوروبا فأمريكا الجنوبية .

أما أهم الدول التي عانت الحروب والصراعات المسلحة في قارة آسيا في عام ١٩٩٨ ، فأظهرت الدراسة أن أهم هذه الدول من حيث عدد الأحداث

العسكرية فيها كانت فلسطين المحتلة وأفغانستان وإندونيسيا وتركيا والعراق ثم سريلانكا ، وفي إفريقيا جاءت الجزائر في المقدمة تليها السودان والكونغو ثم الصومال ، في حين جاءت جمهورية الصرب (يوغسلافيا السابقة) في مقدمة دول أوروبا ، تلتها أيرلندا ، أما في الأمريكتين فكانت الصدارة للولايات المتحدة ثم كولومبيا وتشيلي .

وأكد الجانب التطبيقي من الدراسة أيضاً أن أهم الأقاليم الجغرافية القلقة والمضطربة أمنياً في العالم يتمثل في الشرق الأوسط بالدرجة الأولى وبنسبة أحداث بلغت ٩ , ٣٥٪ من جملة الأحداث العسكرية التي شملت أقاليم العالم ، تلاه في ذلك إقليم شمال إفريقيا ثم إفريقيا جنوب الصحراء ثم جنوب شرق آسيا ، وإقليم البلقان فالقرن الإفريقي ووسط آسيا ثم إقليم شرق إفريقيا ، وهي أقاليم تقع بأكملها في الحيز الجغرافي للعالم النامي .

أما عن أهم عشر دول في العالم شهدت أحداثاً واضطرابات سياسية وأمنية وإجراءات عسكرية فجاءت في المقدمة فلسطين ثم الجزائر وأفغانستان وإندونيسيا ثم السودان والكونغو وجمهورية الصرب فأرتيريا ثم كينيا .

وفي ختام هذه الدراسة ثمة سؤال يطرح نفسه :

«هل يستطيع العالم أن ينأى بنفسه عن الحروب والنزاعات المسلحة؟ وهل يمكن للبشرية أن تنعم بالأمن والسلام والطمأنينة؟ وهل من سبيل للحد أو التقليل من وطيس المعارك ونزع فتيل الحرب والاقتتال ؛ ليدخر العالم إمكاناته للتنمية والتقدم في ظل سلام دائم؟ .

للإجابة عن هذا السؤال يمكن القول إن هناك آراء ورؤى للعديد من الباحثين الذين يرون إمكانية تحقيق سلام دائم باتباع أمور أساسية رآها كوهين

cohen [١٢٣] في ثلاثة محاور هي : التركيز على التبادل الاقتصادي من أجل السلام ، وتقدم التكنولوجيا العسكرية ، وسيادة النهج الديمقراطي ، متفقاً بذلك مع ما أكدته دراسة زميله ويليام willam الذي أجرى دراسة مقارنة بين الدول التي تقوم بينها مبادلات تجارية واسعة والدول التي تقل فيهاالمبادلات ، وذلك على امتداد الفترة بين عامي ١٧٨١ و ٥٧٩١ ، التي اندلعت فيها أكثر من إحدى وثلاثين حرباً مهمة ، وكشفت عن علاقة سلبية بين قيام النشاط التجاري واحتمال تورط دول ما في الحرب ، وانتهى إلى أن تنامي قطاعات التجارة الخارجية المتوازنة يمكن أن يخلق جماعات مصالح محلية قوية لديها الرغبة في تجنب الحروب .

أما عن دور التكنولوجيا العسكرية في إرساء دعائم السلام فيمكن أن نستخلص من رأي weed [١٢٤] قوله إنه يبدو ظاهرياً على الأقل أن الحجة القائلة بأن الأسلحة النووية والخشية من استخدامها كانت سبباً في إرساء دعائم السلام ، هي حجة مقنعة ، فمنذ تفجير القنابل النووية الأولى في لحظة غضب عام١٩٤٥ ، أقلعت الدول الكبرى والأمم الصناعية عن شن الحروب بعضها ضد بعض ، ولم تخض دولتان تملكان أسلحة نووية حرباً مطلقاً إحداهما ضد الأخرى ، إضافة إلى أن الحلفاء الرسميين للدول العظمى لم يخوضوا حروبا فيما بين عامي ١٩٦٠ - ١٩٨٠ ، ولم يتورطوا في اشتباك عسكري محدد فيما بينهم ، كما لم يشن حليفان رسميان للدول التي تمتلك الأسلحة النووية وليسا متحالفين معاً حروباً أحدهما ضد الآخر بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٨٦ وقد وجد الباحث أن آراء Ray [١٢٥] تكاد لاتختلف عن رأي weed في هذا المجال .

بيد أن مولر Muller [١٢٦] يخالف زميليه فيما ذهبا إليه ، ويذكر أن الأسلحة النووية لا تشكل العامل الأساسي في السلام القائم حالياً ، وحجته في ذلك أن

أهوال الحربين العالميتين الأولى والثانية كانت كافية لتحقيق السلام حتى ولو لم تخترع الأسلحة النووية .

ويود الباحث أن يذكر بما جاء في مقدمة هذا البحث من أن البشرية كانت تعتبر الحرب منذ القدم أمراً مشروعاً وضرورياً لتحقيق المصالح والطموحات ووسيلة مثلى لحل النزاع حتى وقت قريب عندما تم اختراع أسلحة الدمار الشامل الفتاكة ، وهذا ما يؤكد ولوجزئياً أن الخشية من هذه الأسلحة قد أوقفت إلى حد ما ظاهرة الحروب العالمية .

أما عن دور الديموقراطية في تحقيق السلام فيؤكد ماوز[١٢٧] Maoz أن الديموقراطيات نادراً ما تصطدم إحداها مع الأخرى ، ولا تخوض إحداها حرباً ضد الأخرى ، وظهر أن هناك علاقة بين الديموقراطية والسلام على الأقل بالنسبة للفترة بين ١٩٤٦ - ١٩٨٦ ، ويذكر (ماوز) استناداً إلى معلومات من مؤسسة Freedom House في الفترة بين عامي ١٩٨٣ - ١٩٨٩ أن هناك توجهاً عالمياً نحو الديموقراطية ؛ فقد تم تعرف ٧٦ دولة تسير وفق المنهج الديموقراطي الليبرالي من بين ١٦٥ دولة جرى رصدها ، وهناك ٣٦ دولة أخرى يمكن القول إنها تمر بمراحل انتقالية متفاوتة نحو النظام الديموقراطي ، بمعنى أن الدول الديموقراطية التي تسير في الطريق إليها في العالم ربما وصل عددها إلى ١١٢ دولة .

ولما كانت الديموقراطية - كما يراها الباحث - ترتبط بالعدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان وعدم الاعتداء على الغير ، فإنها ستسهم - دون شك - بتقليص أعداد الحروب والنزاعات المسلحة محلية كانت أو إقليمية .

ويرى البعض أن نزع الأسلحة والحد من سباقات التسلح - وهي عامل رئيسي يغري بشن الحروب وإثارة النزاعات - يبقى أمراً ذا أهمية كبيرة بالنسبة

للمجتمع الدولي ، وذلك لوجود ارتباط بين نزع الأسلحة والتنمية ؛ فنزع السلاح يمكن أن يسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق تحقيق السلام وتخفيف حدة التوترات الدولية ، وكذلك عن طريق رفع القيود عن الموارد المستخدمة عسكرياً لاستثمارها في الاستخدامات السلمية (الطاقة النووية على سبيل المثال) .

ويرى بعض الباحثين[١٢٨] أن نزع الأسلحة يحقق مزايا عديدة منها :

١ - توفير الأموال والإمكانات المادية لمجالات حياتية كالطب وتطوير العلوم من أجل مصلحة الإنسان ومستقبله .

٢ - توفير الطاقات المادية في الدول المتقدمة لاستخدامها في محاربة المرض والجوع والتخلف في العالم النامي ، ومن أجل التعاون والرخاء في جميع أنحاء العالم .

٣ - تخفيض نفقات التسلح في عهد السلام يؤثر إيجاباً على التنمية ويجعل قادة الدول النامية يلتفتون إلى أولويات في بلدانهم كانت غائبة في الخطاب السياسي والخطط الاقتصادية .

٤ - توفير الأموال التي تنفق في سبيل تطوير الأسلحة التقليدية والجرثومية والكيميائية والنووية لاستخدامات سلمية كتطوير أبحاث أمراض السرطان والإيدز والأمراض الفتاكة الأخرى .

٥ - يمكن الاستفادة من البرامج النووية العسكرية بعد نزع السلاح في تسخير الطاقة النووية في مجالات الصناعة وأبحاث الزراعة وتحلية مياه البحر وتطوير الموارد المائية وأبحاث البحار والهندسة الإلكترونية وأبحاث التلوث وتنمية وتطوير شبكات النقل وغيرها من المجالات التي تعود على الإنسان بالنفع .

ويرى بعض الباحثين أيضاً إمكانية تحقيق السلام عبر التقدم الأخلاقي ؛ إذ

يمكن وضع نهاية للحروب الدولية عبر القبول الواسع والشامل للقاعدة المتعارف عليها ، وهي أن شن الحروب أمر غير مقبول على أسس عقلانية أو أخلاقية خاصة أن العالم قد رفض الأفكار غير السوية في السابق مثل ظاهرة الرق بعد بزوغ عصر التنوير ، وأيد ظهور المفاهيم التي تدعو إلى المساواة والعدل وإعطاء الإنسان حقوقه كافة .

وإذا كان ما سبق هو رأي بعض الباحثين المهتمين بظاهرة الحروب في إمكانية تحقيق السلام ونشر الأمن في العالم ، فإن للباحث رأيه في هذا المجال ويود طرح هذه الإمكانية على **شكل توصيات أو تصورات تعكس وجهة نظره الخاصة في نهاية دراسته على النحو التالي** :

١ - تفعيل سلطة محكمة العدل الدولية ، للنظر في الصراعات والاعتداءات وإصدار الأحكام ضد أية دولة معتدية ، على اعتبار أن ذلك يعرض الأمن الدولي للخطر ، ومن ثم التشاور مع مجلس الأمن والأمم المتحدة بشأن تنفيذ الأحكام والعقوبات الصارمة ضد هذه الدولة .

٢ - التزام جميع الدول الأعضاء بالقرارات الصادرة عن مجلس الأمن بعدم التعاون مع هذا المعتدي أو ذاك مع المراقبة الفعلية لسلوك الدول الأخرى التي يعتقد أنها يمكن أن تخترق هذه القرارات ، وتأكيد التزام المجتمع الدولي عدم الكيل بمكيالين ، وتطبيق العقوبات على جميع الدول الأعضاء دون استثناء مهما كانت هذه الدول .

٣ - تشكيل قوة دولية رادعة في كل إقليم تكون قادرة على رد أي عدوان قد تتعرض له دولة من دول هذا الإقليم ، ويمكن أن تسند هذه القوة بقوات دولية إضافية (إن لزم الأمر) تكون جاهزة لتنفيذ الأوامر إذا كانت قوة الدولة المعتدية توازي قوى دول الإقليم مجتمعة .

٤ – يكون اعتماد النهج الديموقراطي كسلوك للدول في سياساتها الداخلية مطلباً عالمياً لتحقيق العدالة والمساواة ، دون التوقف عند اعتباره شأناً داخلياً يمس السيادة الوطنية ؛ فهناك مؤسسات تتدخل إنسانياً لدى العديد من الدول وتناشدها وتطلب منها إطلاق الحريات مثل اللجنة الدولية لحقوق الإنسان دون أن يقال ذلك أنه مساس بالسيادة الوطنية .

٥ – فرض رقابة صارمة على تجارة الأسلحة ، بحيث يكون التسلح بالقدر الذي يحفظ سيادة الدول ولا يتعدى ذلك إلى التسلح من أجل تهديد الغير ، مع إدانة الدول الرئيسية في سوق السلاح الدولي في حالة خرق هذه المبادئ ، وملاحقة عملاء وسماسرة السلاح كمجرمين دوليين .

٦ – توجيه جزء (ولو كان ضئيلاً) من الإنفاق العالمي المخصص لتطوير برامج التسلح وعلوم الفضاء الخارجي وحرب الكواكب إلى تطوير البحوث الخاصة بمشكلات العالم الثالث الاقتصادية والاجتماعية .

٧ – تطوير برامج المساعدات من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة ، بما يكفل الحد من ظاهرة الفقر والجوع والمرض ، ويتيح الفرص لخدمات أفضل على اعتبار أن هذه الأمور تعتبر من البواعث الرئيسية والأسباب الكامنة وراء ظهور النزاعات المسلحة والحروب المحلية والإقليمية .

٨ – تشجيع إنشاء جمعيات للسلام ونبذ الحروب في العالم في غالبية الدول ، تسهم من جانبها في نشر ثقافة السلام والوعي السلمي ، وتقرب وجهات النظر بين الدول المتخاصمة ، وترتبط فيما بينها لتعزيز التفاهم الدولي بين الشعوب .

٩ – إسهام الأمم المتحدة وبشكل يتسم بالجدية من خلال منظماتها المختصصة في مناقشة مشكلات العالم الثالث والدول النامية قبل أن تستفحل ، واقتراح

الحلول لها ، والسعي وراء تمويل الإجراءات القاضية بتوفير هذه الحلول .

١٠ - محاصرة أي خلاف أو نزاع في العالم محلياً كان أو إقليمياً من قبل أن يتطور ويتفاعل إلى حرب أو تدخلات عسكرية ، إما عن طريق منظمات إقليمية نشطة أو عن طريق مجلس الأمن مباشرة .

١١ - اعتبار الاتفاقات والمعاهدات الدولية بين الدول ، المسجلة في الأمم المتحدة والمحافل الدولية وثائق نافذة وملزمة لا يجوز التنازل عنها أو رفضها أو العبث ببنودها .

١٢ - اعتبار الأنظمة السياسية التي تثير القلاقل والنزاعات في إقليم ما من العالم بشكل متكرر ودون وجه حق ، وتمثل ممارساتها خطراً على السلام والأمن الدوليين أنظمة مشاغبة ، يجوز عزلها وعدم التعاون معها حتى تعدل عن هذا النهج العدواني وبشكل عملي .

وتحتاج هذه التوصيات إلى آليات وبرامج واتفاقيات دولية يمكن أن تدفع بها إلى إمكانية التطبيق .

وقبل كل هذا وذاك يجب أن تتوفر النية الصادقة والرغبة الأكيدة والإجماع الدولي على التصدي لهذه الظاهرة ؛ من أجل التقدم والتنمية والرخاء للعالم أجمع .

الهوامش

١ – فيصل أبو النصر ، «جولة في القضايا الدولية المعاصرة» ، الطبعة الأولى – دار بيان للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٥ – ص ١٥ .

٢ – المرجع نفسه – ص ١١ ، ١٢ .

٣ – توماس بلاس وآخرون «العنف والإنسان» ترجمة د . عبدالهادي عبدالرحمن – الطبعة الأولى – دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩٠ ، ص ٥١ ، ٥٢ .

٤ – المرجع نفسه ، ص ٥٢ .

٥ – د . محمد محمود الديب «الجغرافيا السياسية» ، منظور معاصر ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٨٩ .

٦ – انظر في ذلك :

Waltk. “Theory of International politics”, Wesley, 1979 P.P.37-41.

Ward M.D. The New geopolitics, Philadelphia (1992) 97.

Hartshorne H. “What is political geography” in Jackson W. A. and M.S. Samuel’s (editors) Politics and Geographic relations, prentice Hall Inc.

N. Jesery (1971) P. 55

Muir R. and paddison R. “politics, Geography and behavior”, Methuen, London (1981) P. 89.

Prescott J.R. “Geography of frontiers” Hutchnison university, library, London 1985. P.87.

Prescott J.R. “Political geography”, Methuen Co. Ltd. London, 1972.

66

د . محمود توفيق ، «مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها» ، الندوة الثالثة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية – الرياض – ١٩٨٧ ص ٢٢ .

٧ – طالع في ذلك الدراسات التالية :

Gerald H., “The Political geography of conflict and peace”, London, Belhaver (1971) P. 27.

Aspen L. and William D. “Defense for a new Era”: Lesson of the Persian Gulf War, Washington D. C. (1995) P. 33.

Mark U. “War in Afghanistan” N. Y. St. Martin’s Press (1988). P. 11.

Varynen R., “Regional conflict formation: An Intractable problem of International relations”, Journal of peace research, Vol. 21, No. 4, P. 210,

1984

٨ – انظر ، لويس بليتر ، وايزل بيرس (الجغرافيا العسكرية) ترجمة د . عبدالرزاق حسين – بغداد (١٩٧٥) ص ٧ – ٩ .

وبعد ترجمة هذا الكتاب يعتبر أحد أهم المصادر الرئيسية باللغة العربية في مجال الجغرافيا العسكرية .

٩ – انظر في ذلك على سبيل المثال الدراسات التالية ومعظمها دراسات مبكرة :

Peltier L.C. Editor, “Bibliography of military geography” Association of American Geographers, Washington D. C, 1963.

Cole D.H., “Imperial military geography, General characteristic of the Empire in Relation to Defense” Sifton, London (1953) 11th ed.

Jacob W. “Wartime Developments in applied climatology” Meteorol, Monographs No. 1 (American Meteorological society, Boston, Massachautts 1947.

Jeffries W. W. (ed) Geography and national power (U.S. Naval Institute, Annapolis Maryland (1958).

Mahan A.T. “The Influence of sea pea power upon history 1960 - 1785" (little Brown and Co./Boston 1980.

Strauz H.P. “Geopolitics, the struggle for space and power” (G.P. Putnam’s and sons Inc., New York 1942.

وفيما يلي أهم المجلات والدوريات الأمريكية العلمية التي تهتم بمقالات عن الجغرافيا العسكرية :

- Annals of the Association of American Geographers.

- Bulletin of the Geological Society of America.

- The Geographical Jouranal.

- Geographical Review.
- Military Review.
- U.S. Naval Institute Proceedings.

١٠ – انظر في ذلك دراسات :–

- Huntington S.P. (1958), Arms races: Perquisites and results. PP 41 - 86. C. JI Friedrich and S.E. Harris 9eds), public policy, Vol.8 Cambridge M.A: Graduates School of public Administration, Harvard University.
- Boulding K. (1962), “Conflict and defense, A general Theory”, New York, Harper and Row.
- Holsti O, Brody R and Noth R,. (1965) “Measuring affect and action in interational reaction models”: Empirical materials from the 1962 Cuban crisis, Peace Research Society (International 2. 170 - 190.).
- Holsti O. and North R. (1965) “History of human conflict” PP. 155 - 172 in E.B. MC Neil (ed) Nature of human conflict, Englewood, cliffs N.J. Prentice, Hall.
- Levi W. (1966) “The causes of war and the conditions of peace” in R. Falk ans S. Mendlovitz (ends) Thowards a theory fo war prevention, N.Y.

١١ – راجع في ذلك :

- Devies J. (1970) “Violence and aggression: innate or not?” Western Political Quarterly 23.
- Bermen S., Singer J.D. and Luterbacher U. (1973) “The population density and war proneness of European Nations 1816 - 1965" Comparative political studies 6. (PP329 - 348).
- Blainey G. (1973) “The Causes of war”, Free Press New York.
- Choucri N. and North R., (1975) Natios in conflict: National growth and International violence, W.H. freeman, San Francisco,
- Betts R.K. (1977) “Soldiers, Statesmen and Cold war crises, Harvard University Press.

- Lambelt J. (1975) “Do Arms Races leeds to War?”, Jouranal of Peace Research Vol.12.

١٢ – انظر في ذلك دراسات كل من :

- Beitz C. and Herman T. (1983), “Peace and war”, W. H. Freeman, San Francisco.
- Bergezon A (1983), “Crises in the World - System”, Beverly Hills CA; Sage.
- Gilpin R. (1981) “War and change in world politics”, Cambridge, Cambridge University Press.
- Hill B. (1988) “A General model of International conflict: Dynamics, problems and prospects”, paper presented to International studies assocation conference, St. Luis.

١٣ – طالع في ذلك دراسات كل من :

- Desller D. (1991), “Beyond correlation’s: toward a casual theory of war”, international studies quarterly 35. PP. 337 - 335 .
- Holsti K.J. (1991) Peace and War: Armed conflicts and International Order 1648 - 1989. Cambridge University Press.
- Mueller J. (1991), “Changing attitudes towards war: The impact of the First World War”, British journal political science, Vol. 21, PP. 1 - 28.

١٤ – جورج كاشمان «لماذا تنشب الحروب» – جزءان ، تعريب د . أحمد حمدان محمود ، سلسلة الألف كتاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة (١٩٩٦) .

١٥ – توماس بلاس وآخرون «العنف والإنسان» الطبعة الأولى – ترجمة عبدالهادي عبدالرحمن – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ١٩٩١ .

١٦ – الموسوعة العربية العالمية ، الطبعة الأولى ، الموسوعة للنشر والتوزيع ، وهي مترجمة بتصرف عن دائرة المعارف العالمية World Book Encyclopedia – النسخة الدولية ، طبعات ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ – الرياض ١٩٩٦ .

١٧ – جيمس لي ري «الحرب في العالم ، الاتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الأوسط» مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد ١ ، الطبعة الثانية – أبو ظبي ١٩٩٦ .

١٨ – انظر في ذلك دراساتن كل من :

- Cohen E. “The Future of force, The National Interest”, Vol. 2 (1990) PP. 3 - 15 .
- Domoke W. p (1988), “War and the changing golbal system”, New Haven, CT. Yale university Press.
- Feldman S. (1981) A Nuclear Mddle East,survival 23 May/June PP. 107 - 117.
- Ray J., “The future of international war”, paper presented at the annual meeting of the American Political Science Association, Washington D.C. August 29 September 1, (1991).

١٩ – انظر في ذلك :

- Rummel (1987) “Understanding conflict and war”, 5 Vol., Beverly Hills, CA. Sage 1975 - 1981.
- Waltz K. (1990) “On the nature of states and their recourse to violence” U.S. Institute of Peace Journal, 3 (June 1990).
- Waltz K. (1982), “The spread of nuclear weapons: More may be better”, Adelphi papers 171 London: International Institute of strategic studies.
- Rothsties R., “Democracy, conflict and development in the Third World”, Washington Quarterly 14, (Spring 1991) PP 43 - 66.
- Russett B., “Democracy and peace”, In choice in world politics sovereignty and interdependence, ed. Bruce M. Russett, Harvey Starr, and Richard Stoll. New York: W.H. Freeman (1989).

٢٠ – انظر الدراسات التالية :

- Hakvoort 1. (1996), “Children’s conceptions of peace and war: A longitudinal study”, peace and conflict: Journal of peace psychology Vol. 2 PP - 1 - 15.
- White Ralph (1996), “Why the Serbs fought”: Motives and misperception. Peace and conflict, Journal of peace psychology, Vol. 2, PP. 109 - 128.
- Wolff P. (1996) “The Orphans of Eritrea: A comparison study”, Annual progress in child psychiatry and child development, Vol. 36. PP. 633 - 644.

- Kinsman A, "Israeli Children's responses to the stress of the Gulf War", A year later School Psychology International, Vol. 16 PP. 303 - 313. August (1995).
- Braun J. (1995) "The psychology of war": A study in anti relationship, Greenwood publishing Group Inc, U.S.A.

٢١ – مجموعة من الباحثين بإشراف د . أحمد النابلسي ود . جاسم محمد الخواجه «الصدمة النفسية : علم نفس الحروب والكوارث» – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت (١٩٩١) .

٢٢ – انظر د . بشري قبيسي وموسى مخول «الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين ، أوروبا وآسيا» الطبعة الأولى – دار بيان للنشر والتوزيع والإعلام – بيروت ١٩٩٧ .

٢٣ – انظر في ذلك الموسوعات التالية :

– الموسوعة العربية الميسرة ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر – القاهرة ١٩٩٤ .

– الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٩٥ .

– الموسوعة العسكرية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ١٩٩٣ .

٢٤ – طالع دراسات كل من :

– أندرمز فلالسلا «هزيمة هتلر في روسيا» – شيكاغو ١٩٥٣ .

– المارشال بادوليو بيترو «إيطاليا في الحرب الكونية الثانية» لندن ١٩٤٨ .

– بيير روتوفن – تاريخ القرن العشرين – ترجمة د . نور الدين حاطوم – دار الفكر – بيروت (١٩٩٢) .

٢٥ – د . قاسم عبده قاسم ، «ماهية ا لحروب الصليبية» عالم المعرفة – العدد ١٤٩ – الكويت (١٩٩٠) .

٢٦ – انظر دراسات :

- Devillers Phillipe, Histoire du Viet-Nam de 1940 - 1952, Seuil Paris 1953.
- Ronze R., Le Commonwealth Britanique of le monde Anglo-Sanxon, 1969.

٢٧ – محمد حسنين هيكل «الخليج العربي مكشوف – تداعيات تفجيرات نووية في شبة القارة الهندية» دار الشروق ، الطبعة الثانية – القاهرة – يوليو ١٩٩٨ .

٢٨ – «المعجم الوسيط» – مجمع اللغة العربية ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص١٧٠ .

٢٩ – «المنجد في اللغة والأعلام» الطبعة ٣٥ ، دار المشرق ، بيروت (١٩٧٣) ص ١٢٤ وأيضاً : جبران مسعود» الرائد في معجم لغوي عصري دار العلم للملايين – بيروت – يناير (١٩٩٠) ص٤٨ .

٣٠ – حسن سعيد الكرمي «الهادي إلى لغة العرب» ، دار البستان للطباعة والنشر – بيروت – يناير ص ٤٣٥ – ٤٣٦ .

٣١ – لسان العرب لابن منظور ، المجلد الأول ، دار الفكر ، دار صادر ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ – بيروت ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .

٣٢ – انظر في ذلك :

منير بعلبكي ، المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٨ ص ١٠٤٣ .

وأيضاً : المورد الوسيط (قاموس) د . روحى البعلبكي ومنير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، أغسطس ١٩٩٧ ص ٢٨٩ .

وكذلك The Oxford English Arabic Dictionary Oxford University Press 1978 P1349

٣٣ – الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض ١٩٩٦ ص١٥٩ .

٣٤ – فضيل أبو النصر ، «جولة في القضايا الدولية المعاصرة» ، مرجع سابق ص ١٦ .

٣٥ – المرجع نفسه ص ١٦ ، ١٧ .

٣٦ – المرجع نفسه ص ١٧ .

٣٧ – توماس بلاس وآخرون «العنف والإنسان» مرجع سابق ص ٤٨ – ٤٩ .

٣٨ – المرجع نفسه ص ٤٩ .

٣٩ – المرجع نفسه ص ٢٠ .

٤٠ – جاستون بوتول «الحرب والمجتمع ، تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية» ترجمة عباس الشربيني – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٩٣ ص ١٠ .

٤١ – المرجع نفسه ، ص ١١ .

٤٢ – جاستون بوتول ص ١٢ .

٤٣ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ١١٧ .

٤٤ – الموسوعة ص ١٦٧ .

٤٥ – أبها ديكست «المشاكل القومية والعرقية في باكستان» سلسلة دراسات عالمية ، العد ٩ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية – أبو ظبي ١٩٩٦ ، ص ١٠٧ – ١٢٢ .
٤٦ – د . بشري قبيسي ، «الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين» ، ص ٢٩٨ .
٤٧ – المرجع نفسه ، ص ٢٥٦ .
٤٨ – مايلك ، س . هدسون «حرب اليمن ١٩٩٤» ترجمة جمال السويدي وآخرون – مركز الإمارات الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٨ – القاهرة – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ص ١٠٧ .
٤٩ – انظر في ذلك الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص ١٦١ و ص ١٨٩ .
وكذلك التقرير الإستراتيجي العربي لعام ١٩٨٨ – القاهرة – مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ص ١٠٧ .
٥٠ – ج .ب دروزيل «التاريخ الدبلوماسي ، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم» – الموسوعة التاريخية الحديثة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر – دمشق ١٩٧٨ ، ص ٢٠١ .
وأيضاً د . جلال يحيى «العالم العربي الحديث» المكتبة التاريخية ، دار المعارف ١٩٦٥ ، ص ٣١٩ – ٣٢٩ .
٥١ – حسين عبدالقادر «انشطار يوغوسلافيا» مركز الدراسات العربي الأوروبي – الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ .
٥٢ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ١٦١ .
٥٣ – المرجع نفسه ، ص ١٨٥ .
٥٤ – المرجع نفسه ، ص ١٩١
٥٥ – المرجع نفسه ، ص ٢٠٩ .
٥٦ – المرجع نفسه ، ص ٢٠٩ .
٥٧ – المرجع نفسه ، ص ٢٢٥ .
٥٨ – المرجع نفسه ، ص ٢١٩ .
٥٩ – د . بشري قبيسي «الحروب والأزمات الإقليمية» ، ص ٢٦٤ .
٦٠ – المرجع نفسه ، ص ٢٦٩ .
٦١ – Financial Times, July 25 1988 .
٦٢ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ٢٤٥ .

٦٣ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ٢٥٣ .

٦٤ – المرجع نفسه ، ص ١٧٧ .

٦٥ – قبيسي ، ص ٣١١ .

٦٦ – Financial Times, Ibid .

٦٧ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ١٨١ .

٦٨ – قبيسي ، ص ٢١٧ .

٦٩ – عوني عبدالرحمن السبعاوي ، «إسرائيل ومشاريع المياه التركية ، مستقبل الحوار المائي العربي» مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية – الطبعة الأولى – أبو ظبي (١٩٩٧) ، ص ٤٢ – ٤٣ .

وانظر كذلك دراسات كل من :

– جلال عبدالله معوض ، «المياه والدور التركي الإقليمي في مرحلة ما بعد أزمة الخليج» ورقة قدمت إلى المؤتمر السنوي الخامس للبحوث السياسية لمركز البحوث والدراسات السياسية – كلية العلوم السياسية – جامعة القاهرة ، ١٤ – ١٦ ديسمبر ١٩٩١ ، ص ١٤ .

– محمود رياض ، «إسرائيل والمياه العربية ، القضية وتطورها» ، الباحث العربي ، العدد ٦ ، يناير – مارس ١٩٨٦ ، ص ١١ .

– بروس هو رتيز «أزمة المياه في الشرق الأوسط» تعريب غسان رملاوي – مجلة شؤون الشرق الأوسط ، العدد ٥ ، يناير ١٩٩٢ – بيروت ص ٩ .

٧٠ – جورج المصري «الأطماع الإسرائيلية في المياه العربية» – بحوث إستراتيجية – مركز الدراسات العربي الأوروبي ، عدد ٢ الطبعة الأولى واشنطون ١٩٩٦ ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

وانظر كذلك د . حسن بكر «المنظور المائي للصراع العربي الإسرائيلي» ، السياسة الدولية عدد ١٠٤٤ – إبريل ١٩٩١ ، ص ١٤٣ .

٧١ – د . سامر مخيمر ، خالد حجازي ، «أزمة المياه في المنطقة العربية» ، الحقائق والبدائل الممكنة ، عالم المعرفة – العدد رقم ٢٠٩ ، الكويت ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٧ – ٢٢٨ .

٧٢ – هيثم الكيلاني «تركيا والعرب» دراسة في العلاقات التركية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ ، ص ٢١١ – ٢٥١ – ٢٥٤ – ٢٥٥ .

٧٣ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ٢١١ و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٥ .

٧٤ – إبراهيم خليل أحمد وزملاؤه «قضايا عربية معاصرة» دراسة تاريخية سياسية ، جامعة الموصل ١٩٨٨ ، ص ٥٨ – ٩٠ .

٧٥ – قبيسي ، ص ٦٢ .

٧٦ – المرجع نفسه ، ص ٦٣ .

٧٧ – جورج كاشمان (لماذا تنشب الحرب) الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ – ١٩٧ .

٧٨ – وليام لانجر «موسوعة تاريخ العالم» الجزء ٣ ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٢٠٨٣ .

٧٩ – كاشمان – مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

٨٠ – المرجع نفسه ، ص ٢٢٣ .

٨١ – كاشمان ، لماذا تنشب الحروب ، المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

٨٢ – المرجع نفسه ، ص ٢٢٣ .

٨٣ – انظر في ذلك دراسات كل من : بول ديل روماندیل – ريتشاردسون .

٨٤ – كاشمان ، لماذا تنشب الحروب ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ – ٢٢٠ .

٨٥ – د . محمد محمود السروجي ، «معالم التاريخ الأوروبي الحديث» ، الإسكندرية ١٩٦٧ ، ص ١٥٣ – ١٥٨ .

٨٦ – الموسوعة العربية العالمية ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

٨٧ – د . قاسم عبده قاسم ، «ماهية الحروب الصليبية» ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ٢٠ .

٨٨ – المرجع نفسه ، ص ١٠ .

٨٩ – حسين عبدالقادر «انشطار يوغوسلافيا» دراسة تحليلية تاريخية – مركز الدراسات العربي الأوروبي – ص ٧١ .

٩٠ – وكالات الأنباء العالمية «تقارير من برشتينا» اقليم كوسوفو ٥/ ٨/ ١٩٩٨ .

٩١ – كاشمان – ص ٢١٠ .

٩٢ – انظر :

Singer J. D and Small M., (1967) “Aliance aggregation and the Onset of war, 1815 - 1945" {{ 246 - 286; in J.D singer (ed) Quantitative interational polities, New York, free press.

٩٣ – كاشمان ، ص ٢٢١ – ٢١٢ .

٩٤ – المرجع نفسه ، ص ٢١٦ .

٩٥ – Doran C.F (1983) “War and power dynamics” Economic underprinnings “International Studies Quarterly 24: PP 417 - 444.

٩٦ – Russett 13, (1983) "Prosperity and peace", "International Studies Quarterly 27: PP 381 - 387

٩٧ – Goldstein J. (1988) Long Cycles: Prosperity and war in the modern Era, New Haven CT: Yale University Press

٩٨ – الموسوعة العربية العالمية ، ص ١٥٩ .

٩٩ – المرجع نفسه ، ص ١٥٩ .

١٠٠ – هارولد نوبيرت ، «النظام العالمي الجديد ومشكلات العالم الثالث» ، ترجمه عن الألمانية د . محمد الزعبي ود . ممتاز كريدي ، الطبعة الأولى – دار الطليعة – بيروت ١٩٩٦ ، ص٧٦–٧٧ .

١٠١ – محمد حسنين هيكل ، «الخليج العربي مكشوف ، تداعيات تفجيرات نووية في شبه القارة الهندية ، دار الشرق ، الطبعة الثانية – يوليو ١٩٩٨ بيروت ص ١٦ .

١٠٢ – أديب أبي ضاهر «تجارة السلاح ، أسرار وأرقام» دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ – بيروت ، ص ١٤ .

١٠٣ – المرجع نفسه ، ص ١٥ .

١٠٤ – المرجع نفسه ، ص ٦٧ .

١٠٥ – صحيفة الأنباء الكويتية في عددها رقم ٧٩٤٥ بتاريخ ٣٠/ ٦/ ١٩٩٨ .
تقرير عن تجارة السلاح في العالم وأثره على السلام العالمي ص ٢٥ .

١٠٦ – التقرير السابق .

١٠٧ – توماس بلاس وزملاؤه «العنف والإنسان» ، ص ٨٥ ، ٨٨ .

١٠٨ – المرجع نفسه ، ص ٩٦ .

١٠٩ – Rokeach M. "The open and closed Mind" New York Basic Books 1900. P27.

١١٠ – كاشمان ، لماذا تنشب الحروب ، ص ٩٦ – ٧٠ .

١١١ – Adorno T. :The Authoritarian personality", Harper and Row, New York (1950). P 27,

١١٢ – كاشمان ، ص ٧١ .

١١٣ – بلتير وبيرس ، ص ٧٩ .
لويس بلتير ، ايزل بيرس ، «الجغرافيا العسكرية» ، ترجمة د . عبدالرزاق عباس حسين ، ص٧ .

١١٤ – المرجع نفسه ، ص ٦١ .

١١٥ – د . غانم سلطان «بين الجغرافيا والتاريخ ، دراسة في التأثير المتبادل» – الطبعة الأولى – دارالعلم للنشروالتوزيع – الكويت ١٩٩٠ ص ٨٥ وكذلك الموسوعة العربية العالمية ، ص٢١٩ .

١١٦ – الجغرافيا العسكرية ، ص ٦٣ .

١١٧ – المرجع نفسه ، ص ٦٤ .

١١٨ – U.S. Army in the world war I 1917 - 1919.

Military operations of the American Expeditionary Forces, U.S.

Department of the Army, Historical Division, Washington D.D. (1948).

١١٩ – د . غانم سلطان «البعد الجغرافي للغزو العراقي لدولة الكويت ، دراسة تحليلية تقويمية» مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، العدد ٨٣ السنة الحادية والعشرون – خريف ١٩٩٦ ، ص ١١٩ ، ١٢٠ .

١٢٠ – لويس بلتير ، ايزل بيرس ، الجغرافيا العسكرية ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

١٢١ – المرجع نفسه ، ص ٦٦ .

١٢٢ – بلتير وبيرس ، ص ٧٩ .

١٢٣ – Cohen E. “The future of force” opcit P. 61

١٢٤ – Weede E., “Extended deterrence by super power Alliance”, Journal of conflict Resolution, 27 June 1983, PP. 213

١٢٥ – Ray J. “The Impact of nuclear weapons on the Escalation of International conflicts”, paper presented at the annual meeting of the International studies association, Anaheim, March 25 - 29 (1986).

١٢٦ – Muller J, “Is War Becoming?

Paper presented at the annual meeting of the Amercan political science association, Washington D.C. August 29, September 1 (1991).

١٢٧ – Maoz Zeev, “Regime types and interstate conflict 1916 - 1976", Journal of conflict resolution, 33. (March 1989) PP. 3 - 35 .

١٢٨ – أديب أبي ضاهر «تجارة السلاح» مصدر سابق ، ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

ابيض

الملحق

ابيض

الارتباط بين عدد الأحداث وعدد القتلى والجرحى في القارات المختلفة

ارتباط سبيرمان =

$$ر = ١ - \frac{٦ \text{ مج ف } ٢}{ن (ن٢ - ١)}$$

حيث إن ر = الارتباط .

مج ف٢ = مجموع مربع فروق الرتب .

ن = عدد المفردات .

ن ٢ = مربع عدد المفردات

أولاً - في قارة آسيا

أ - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد القتلى في آسيا:

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
٨٥	٢٧١٦	٢	١	١	١
٢٥	١١١٣	٦	٢	٤	١٦
٦٤	٢٩٧	٣	٣	صفر	صفر
٥٧	٢٣٠	٤	٤	صفر	صفر
٦	٢١٣	٨	٥	٣	٩
٩٥	٧٧	١	٦	- ٥	٢٥
٣٨	٧٥	٥	٧	- ٢	-٤
٧	٢٢	٧	٨	- ١	١
					٥٦

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٥٦}{٨ (٦٤ - ١)} \qquad ر = ١ - \frac{٣٣٦}{٥٠٤}$$

ر = ١ - ٠,٧ = ٠,٣ وهو ارتباط ضعيف

ب - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد الجرحى في آسيا:

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
٨٥	٢٠٩٤	٢	١	١	١
٢٥	٤٧١	٦	٢	٤	١٦
٦٤	٤٩	٣	٦	-٣	٩
٥٧	٤٣	٤	٧	-٣	٩
٦	٤	٨	٨	صفر	صفر
٩٥	٨٩	١	٣	-٢	٤
٣٨	٧٧	٥	٤	١	١
٧	٧٢	٧	٥	٢	٤
					٤٤

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٤٤}{٨(٦٤ - ١)} = ١ - \frac{٢٦٤}{٥٠٤}$$

ر = ١ – ٠,٥ = ٠,٥ وهو ارتباط متوسط .

ثانياً - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد القتلى والجرحى في قارة إفريقيا

أ - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد القتلى في إفريقيا:

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
٨٦	١٧٨٦	١	٤	-٣	٩
٣٦	٢٠٧٣	٢	٣	-١	١
١١	٢٨٩	٤	٧	-٣	٩
٩	٦١٣٤	٥,٥	٢	٣,٥	١٢,٢٥
٢٧	٧٢٥٧	٣	١	٢	٤
٦	٤١٧	٨	٦	٢	٤
٧	٥٢٣	٧	٥	٢	٤
٩	٦٦	٥,٥	٨	-٢,٥	٦,٢٥
					٤٠,٥

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٤٠,٥}{٨ (٦٤ - ١)} = ١ - \frac{٢٣٤}{٥٠٤}$$

ر = ١ - ٠,٥ = ٠,٥ وهو ارتباط متوسط .

ب - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد الجرحى في إفريقيا:

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
٨٦	١٠٥٠	١	٤	-٣	٩
٣٦	١١٧٠	٢	٣	-١	١
١١	٢٧٩	٤	٧	-٣	٩
٩	٧٧٠	٥,٥	٥	٠,٥	٠,٢٥
٢٧	١١٧٤	٣	٢	١	١
٦	٣٧٠٠	٨	١	٧	٤٩
٧	٢٧١	٧	٨	-١	١
٩	٥٠٦	٥,٥	٦	-٠,٥	٠,٢٥
					٧٠,٥

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٧٠,٥}{٨ (٦٤-١)} = ١ - \frac{٤٢٣}{٥٠٤}$$

ر = ١- ٠,٨ = ٠,٢ وهو ارتباط ضعيف .

ثالثاً - الارتباط بين الأحداث وعدد القتلى والجرحى في قارة أوروبا

ا - الارتباط بين الأحداث وعدد القتلى في أوروبا

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
٢٧	٥٥٤	١	١	صفر	صفر
٥	١٥٧	٢	٢	صفر	صفر
٤	١٣	٣	٣	صفر	صفر
٣	-	٤	٤,٥	-٠,٥	٠,٢٥
٢	-	٥	٤,٥	-٠,٥	٠,٢٥
					٠,٥

$$ر = ١ - \frac{٠,٥ \times ٦}{٥ (٢٥-١)} = ١ - \frac{٣}{١٢٠}$$

ر = ١ - ٠,٠٢٥ = ٠,٩٦٥ وهو ارتباط شديد القوة . (أكثر من ٠,٩)

ب - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد الجرحى في أوروبا

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
٢٧	٥٤٦	١	١	صفر	صفر
٥	١٢٧	٢	٢	صفر	صفر
٤	٢٤	٣	٣	صفر	صفر
٣	٥	٤	٥	-١	١
٢	٨	٥	٤	١	١
					٢

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٢}{٥ (٢٥ - ١)}$$

$$١ - \frac{١٢}{١٢٠} = ١ - ٠,١$$

ر = ١ - ٠,١ = ٠,٩

وهو ارتباط قوي جداً .

رابعاً: الارتباط بين عدد الأحداث العسكرية وعدد القتلى والجرحى في الأمريكتين

١ - الارتباط بين عدد الأحداث والقتلى في الأمريكتين:

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
١٦	٨	١	٣	-٢	٤
٣	٢٦٢	٢	١	١	١
٢	١٢	٣	٢	١	١
					٦

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٦}{٣ (٩-١)} = ١ - \frac{٣٦}{٢٤} = ١,٥$$

ر = ١ - ١,٥ = ٠,٥ وهو ارتباط سلبي متوسط .

ب - الارتباط بين عدد الأحداث وعدد الجرحى في الأمريكتين:

عدد الأحداث س	عدد القتلى ص	رتب س	رتب ص	فروق الرتب	ف٢
١٦	٩	١	٣	-٢	٤
٣	١٦٢	٢	١	١	١
٢	١٣	٣	٢	-١	١
					٦

$$ر = ١ - \frac{٦ \times ٦}{٣ (٩-١)} = ١ - \frac{٣٦}{٢٤}$$

ر = ١ - ١,٥ = -٠,٥

وهو ارتباط سلبي متوسط .

ابيض

أشكال وخرائط الدراسة

ابيض

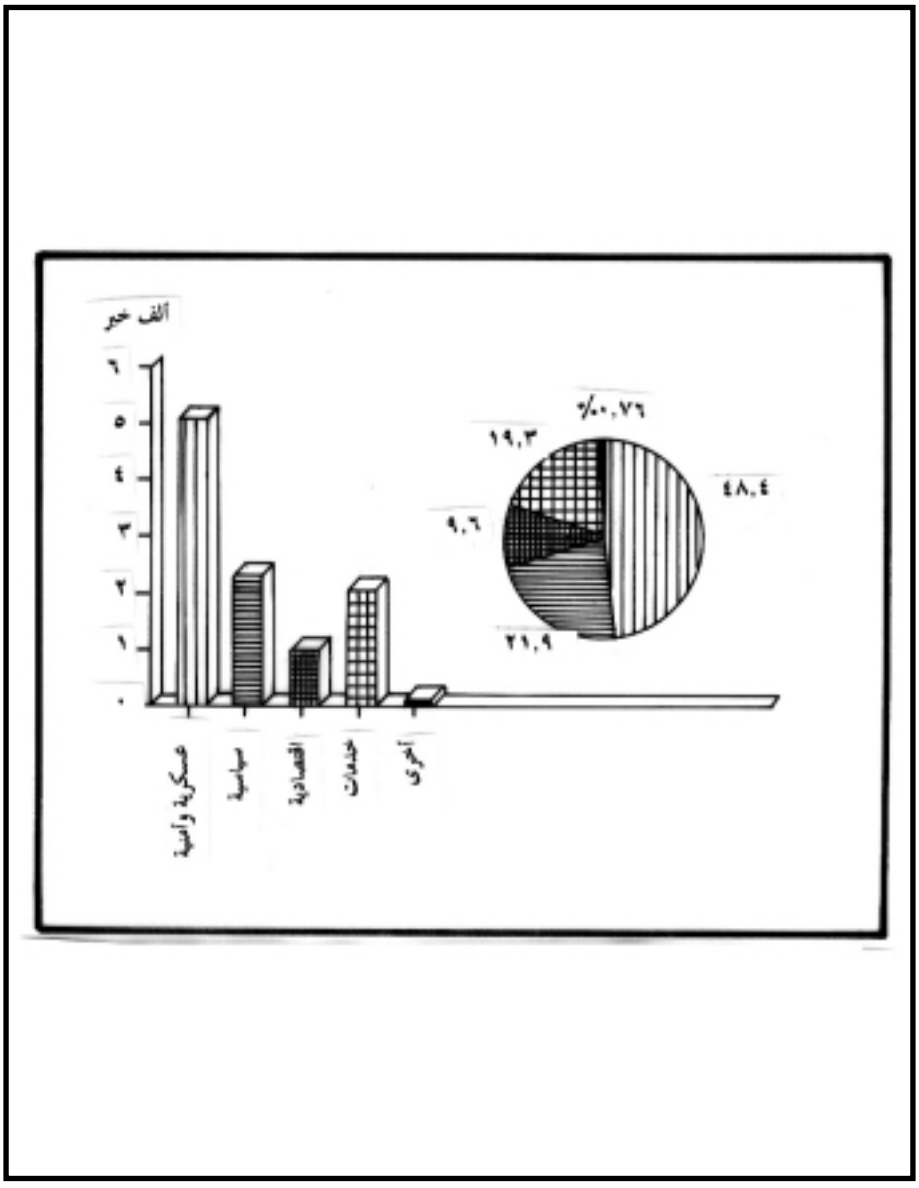

شكل (١) يوضح التصنيف النوعي لأهم أخبار الخاصة بالوطن العربي والعالم الإسلامي الواردة في الصحف الكويتية خلال عام ١٩٩٧ .

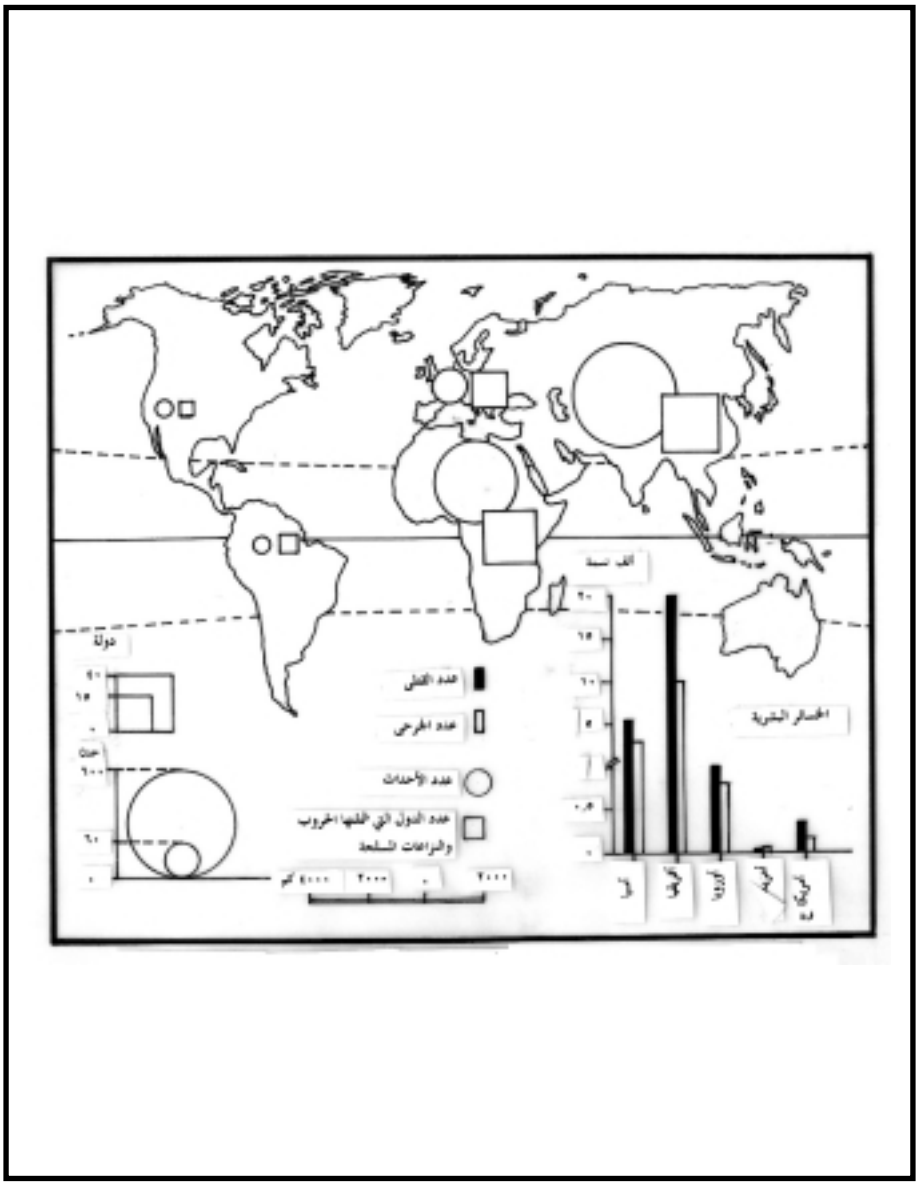

شكل (٢) يوضح التوزيع الجغرافي لأهم أحداث الحروب والنزاعات المسلحة والتهديدات العسكرية موزعة على قارات العالم خلال عام ١٩٩٨ مع بيان خسائرها البشرية .

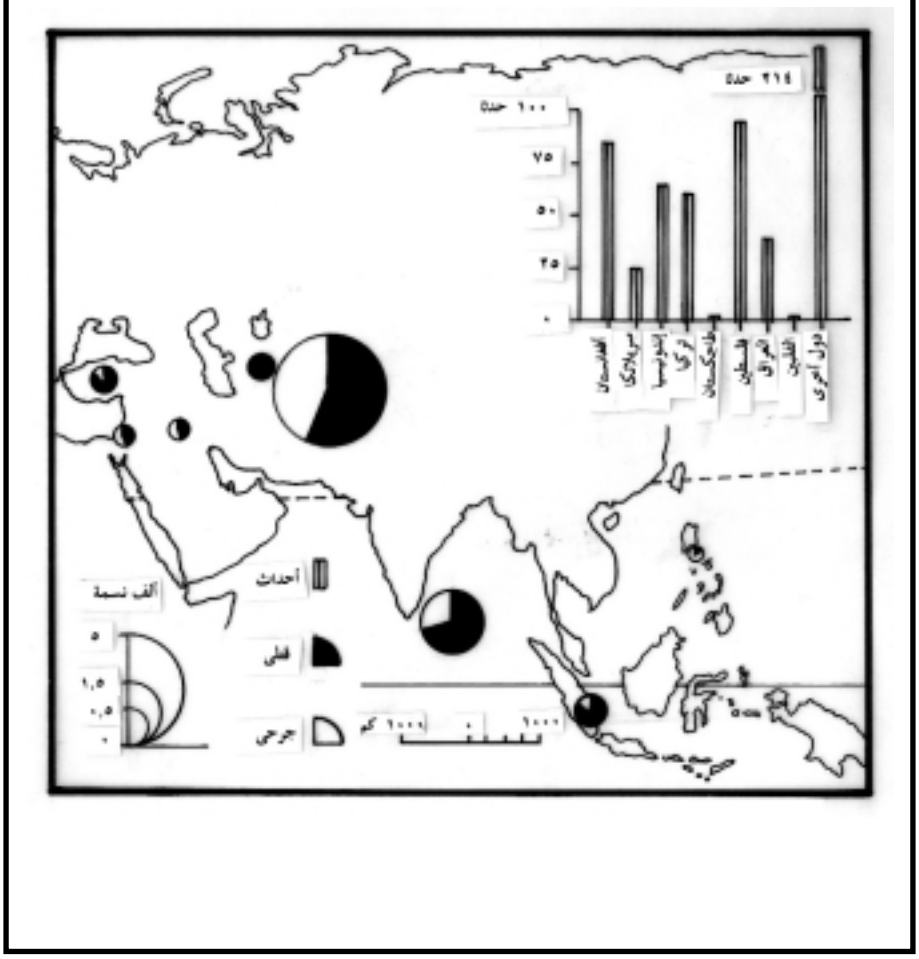

شكل (٣) يوضح التوزيع الجغرافي لأحداث الحروب والنزاعات في أهم دول آسيا خلال عام ١٩٩٨ وخسائرها البشرية

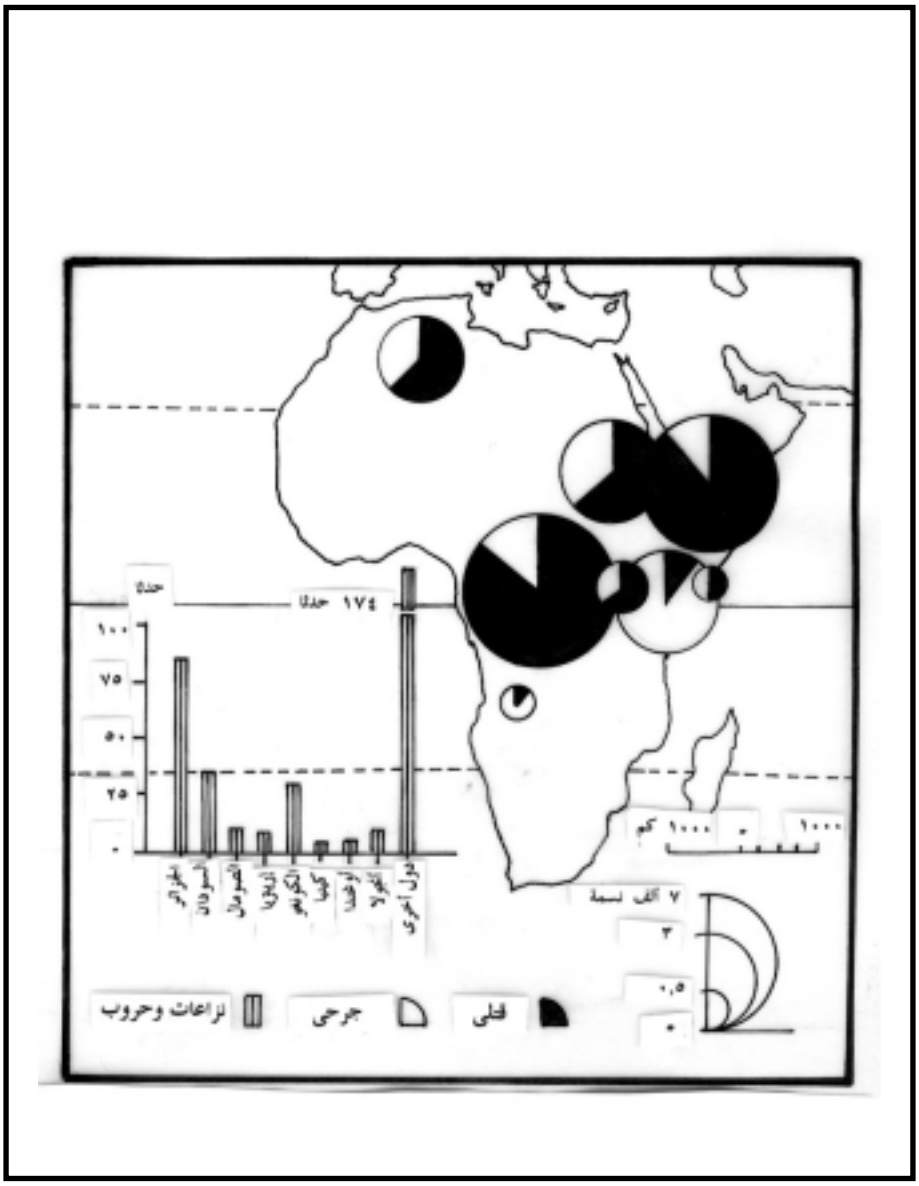

شكل (٤) يوضح التوزيع الجغرافي لأحداث الحروب والنزاعات في أهم دول إفريقيا وخسائرها البشرية لعام ١٩٩٨ .

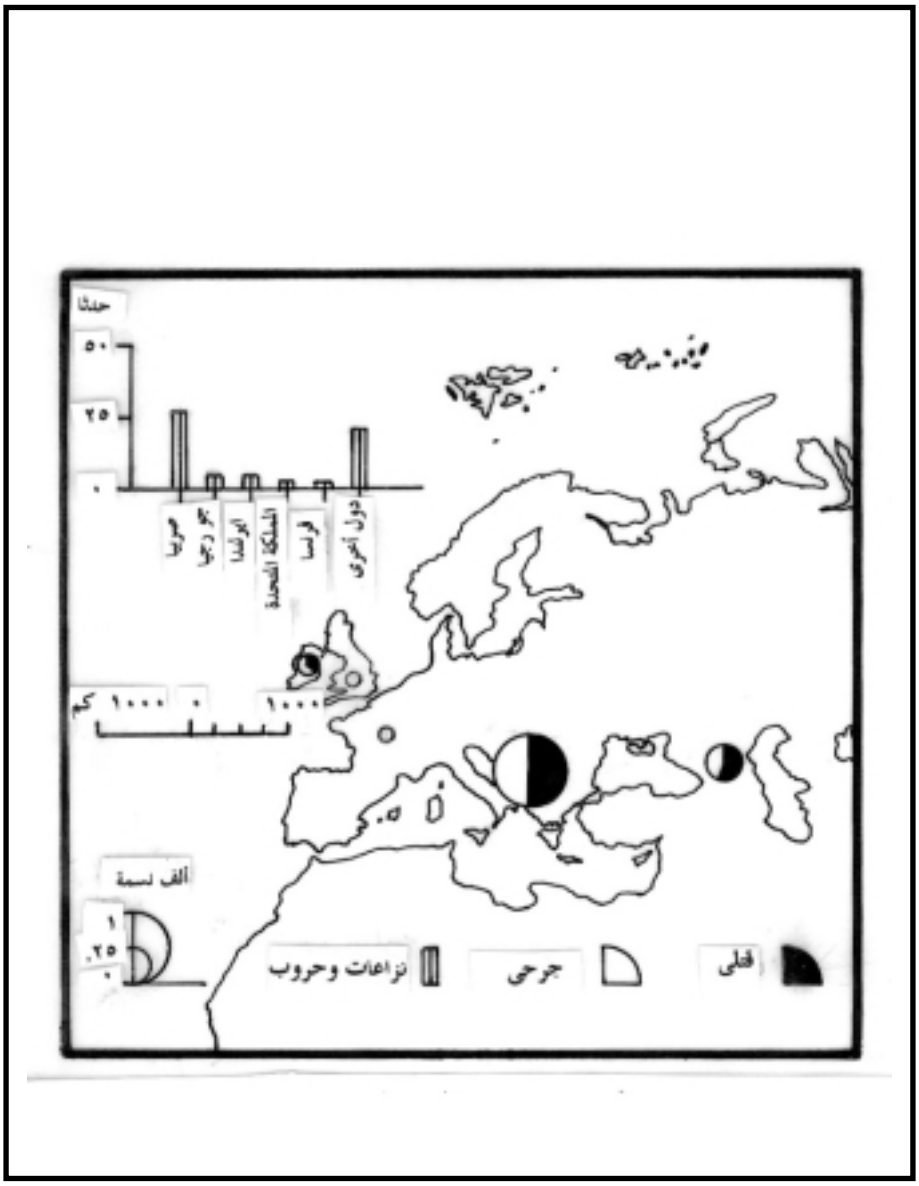

شكل (٥) يوضح التوزيع الجغرافي للأحداث العسكرية والأمنية في أوروبا وخسائرها البشرية خلال عام ١٩٩٨ .

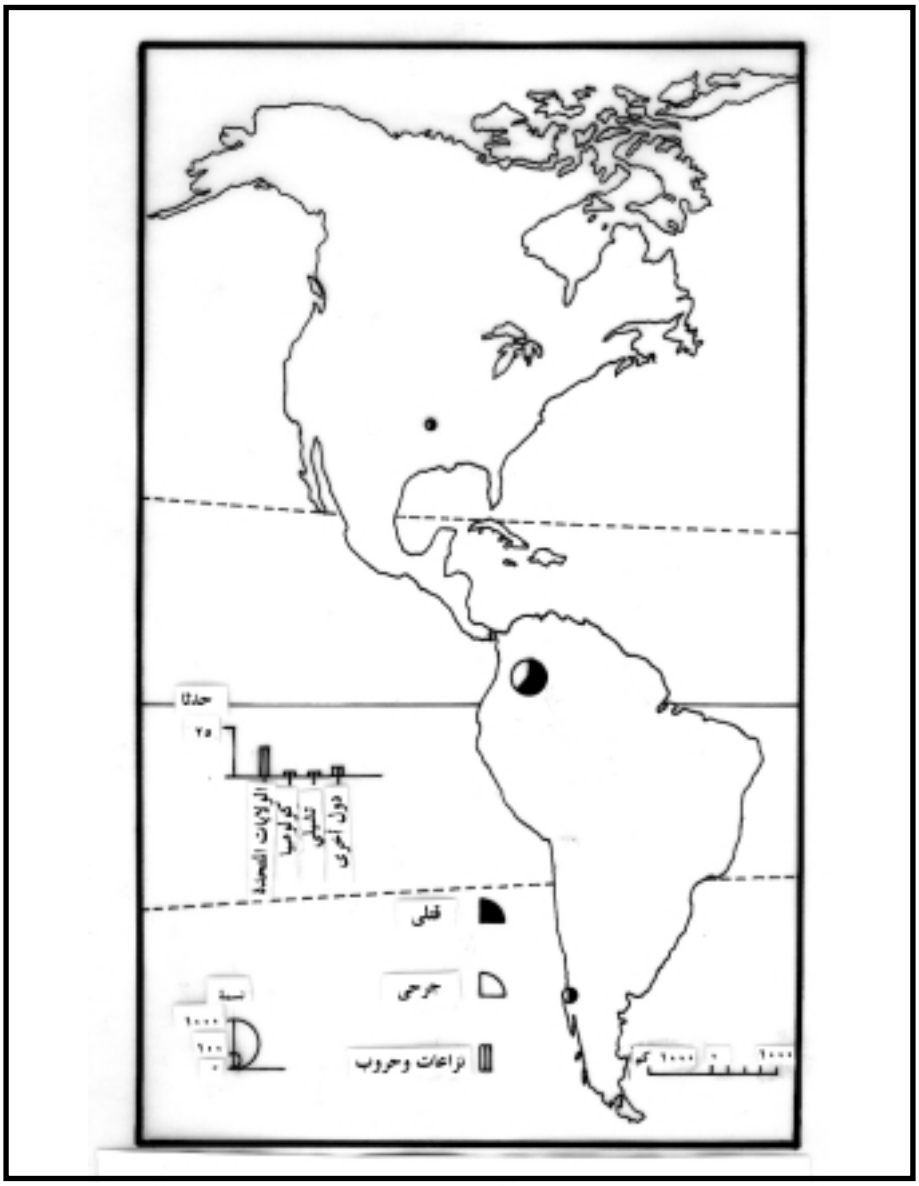

شكل (٦) يوضح التوزيع الجغرافي للأحداث العسكرية والأمنية في الأمريكتين وخسائرهما البشرية عام ١٩٩٨

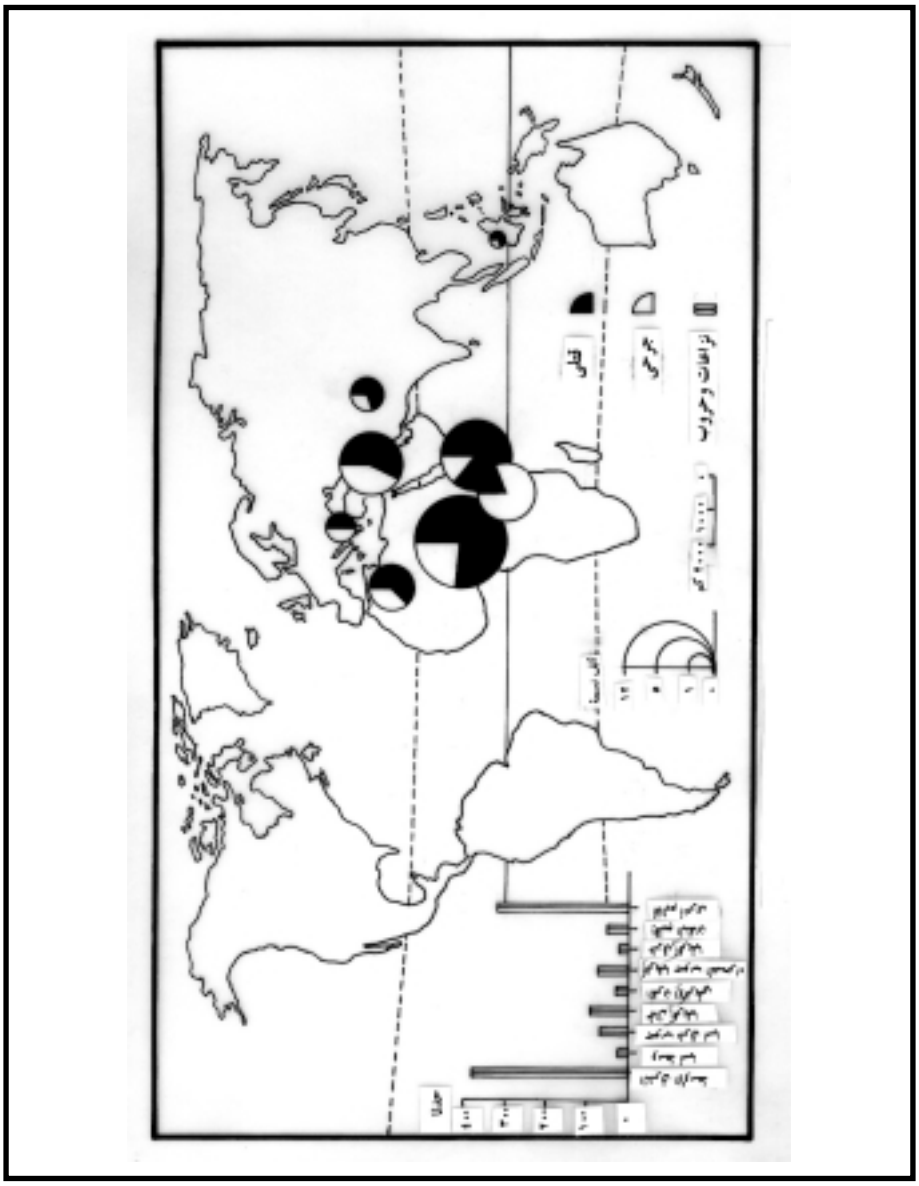

شكل (٧) يوضح التوزيع الجغرافي لأهم الأقاليم المضطربة أمنياً في العالم خلال عام ١٩٩٨ .

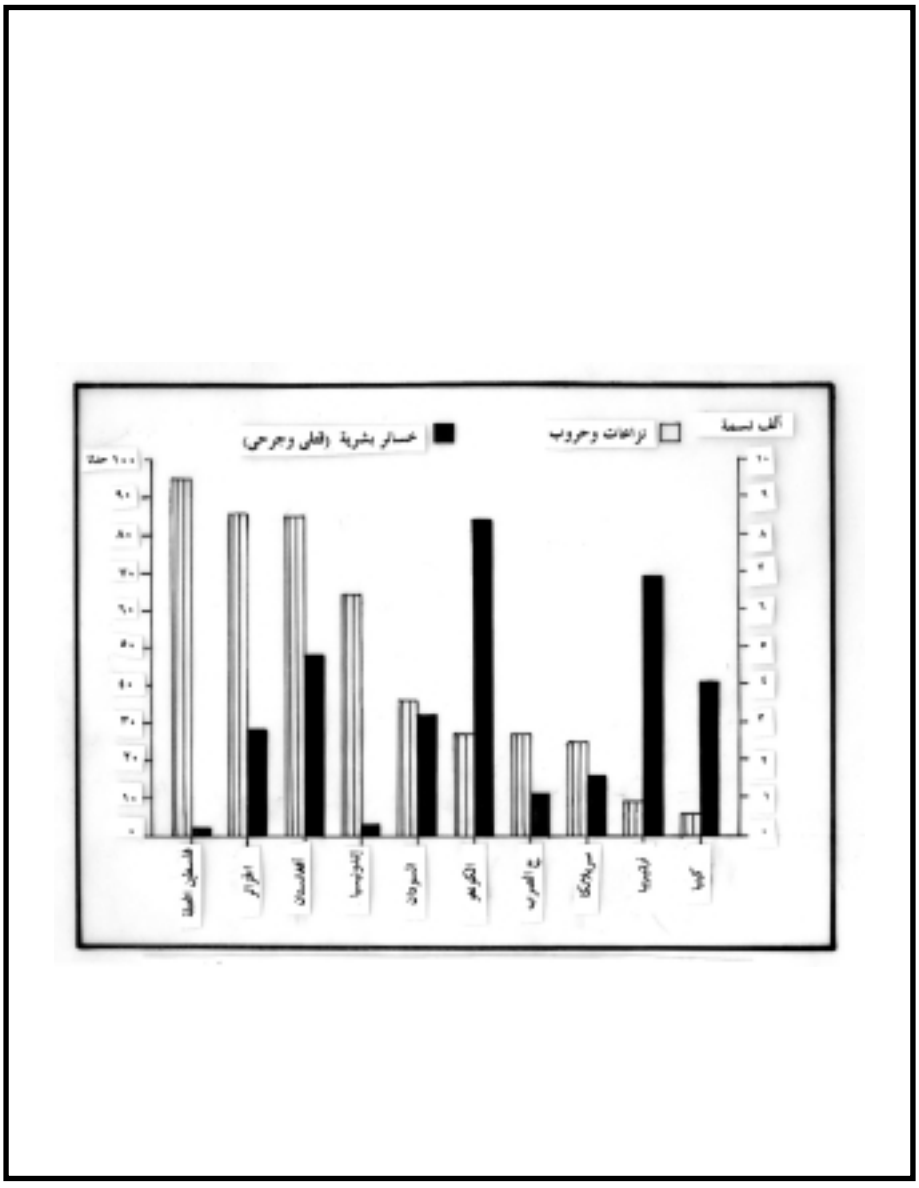

شكل (٨) يوضح التوزيع أهم عشر دول في العالم شهدت أحداثاً واضطرابات سياسية وأمنية وحروباً وعدم استقرار خلال عام ١٩٨٨ .

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية . أكاديمية . فصلية . محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي . جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير: أ . د . عبدالمالك خلف التميمي

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير ـ ديناران للطلاب ـ 15 ديناراً للمؤسسات .

الدول العربية: 4 دنانير للأفراد ـ 15 دينارا للمؤسسات .

الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات .

بحوث باللغة العربية والإنجليزية

ندوات . مناقشات . عروض كتب . تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:

ص.ب: 26585 الصفاة ـ رمز بريدي 13126 الكويت

هاتف: 4817689 ـ 4815453 ـ فاكس: 4812514

e-mail: ajh@kuc01.kuniv.edu.kw

يمكنك الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الانترنت

http://kuc01.kuniv.edu.kw/~ajh

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي جامعة الكويت

فصلية - أكاديمية - محكمة

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
أحمد محمد عبدالخالق

تفتح أبوابها أمام

- **أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.**
- **التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.**
- **المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.**
- **تؤكد المجلة التزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها**

الاشتراكات

الكويت والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنوياً داخل الكويت، ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية.

مؤسسات: في الكويت والدول العربية ١٥ ديناراً في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في السنة ، ١١٠ دولارات لسنتين.

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية)

Visit our web site
http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت
ص.ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055
تليفون ٤٨١٠٤٣٦ – ٤٨٣٦٠٢٦ فاكس ٤٨٣٦٠٢٦/ ٠٠٩٦٥
E-mail:JSS@kuniv.edu.kw

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة فصلية محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيس التحرير

أ. د. سالم الطحيح

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية . . إلخ (باللغتين العربية والإنجليزية).

الأبواب الثابتة

- البحوث (باللغتين العربية والإنجليزية).
- عرض الكتب ومراجعتها.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات.
- البيبليوجرافيا العربية والإنجليزية.
- ملخصات الرسائل الجامعية (الماجستير - الدكتوراه).
- ملخصات باللغة الإنجليزية للبحوث المنشورة باللغة العربية وبالعكس.

الاشتراكات

دولة الكويت: ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول العربية: ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات.

الدول الأجنبية: ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات.

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير،
ص.ب، 17073 - الخالدية الكويت - الرمز البريدي 72451
تليفون، 4833215 - 4833705 - فاكس، 4833705
E-MAIL:JOTGAAPS@KUC01.KUNIV.EDU.KW
Http://Pubcouncil.Kuniv.Edu.Kw/JGAPS

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عجيل جاسم النشمي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
برقية: ٤٨٤٦٨٤٢ - ٤٨٤٢٢٤٢ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org.general/eng/infoserv/db/dare.html

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ ● First Issue, November 1993
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية ● A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر (يناير، مايو، سبتمبر) ● Published by the Academic Publication Council, Kuwait University, 3 Issues (January, May, September)
- تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الإداري والممارسات الإدارية ● The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية ● Listed in Several International Databases

ISSN:1029-855X

الاشتراكات

الكويت : 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات الدول العربية : 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات

الدول الأجنبية : 15دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب. : 28558 الصفاة 13055 - دولة الكويت

هاتف : 4817028 (965) Tel: بمالة : 4846843 (965) داخلي : 4415 - 4416 فاكس: 4817028 (965) Fax:

e-mail: ajoas@kucti.kuniv.edu.kw

مجلة الحقوق
مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل
صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧
الاشتراكات
في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات
المراسلات
توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :
مجلة الحقوق . جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣
Academic Publication Council
جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

رئيس التحرير:

أ. د كمال إبراهيم مرسي

تنشر

البحوث التربوية العلمية

مراجعات الكتب التربوية الحديثة

محاضر الحوار التربوي

والتقارير عن المؤتمرات التربوية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت:	ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية:	أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية:	خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب: ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ -٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤

E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

رئيس اللجنة : د. محمد عبد المحسن المقاطع
توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة
جامعة الكويت مجلس النشر العلمي
ص.ب : ٥٤٨٦ الصفاة - الرمز البريدي : 13055 الشويخ
بدالة : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٨٤١٥٣٨ داخلي : ٨١٥٩ / ٤٥٩٦ / ٤٥٧١ / ٨١٠١ مباشر / فاكس : ٤٨٤٣١٨٥

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

إنشاء المركز:

أنشىء مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت ـ ومقره الرئيسي بجامعة الكويت ـ في ٢٩ فبراير ١٩٩٤م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة .

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المسحية التي تستهدف التعرف على معطيات البيئة ومواردها .
- متابعة قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة .
- رصد مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي المتسارع الذي تشهده المنطقة الخليجية في توجهاتها الإقليمية والعربية والإسلامية والعالمية .
- متابعة الأحداث الجارية بالتقصي والتحليل العلمي الدقيق .
- جمع الوثائق التاريخية والحديثة وكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنطقة الخليجية وبناء قاعدة راسخة للمعلومات تعين الدارسين والباحثين .
- التوسع في النشر العلمي بمختلف صوره للبحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة .
- تحفيز الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم المنح الدراسية وإقامة المسابقات والإعلان عن الجوائز .

سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية:

يعنى بالوثائق والببليوجرافيات وهو رصد للأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية ولجميع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القارىء المتابع لأحداث المنطقة أمام تصور شامل . يصدر كل ثلاثة أشهر .

من أهم أعمال المركز:

١ ـ مشاريع الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا الخليج المختلفة وعلى وجه الخصوص الطبيعية والبيئية .
٢ ـ المؤتمرات والندوات لخدمة قضايا الخليج ودوله .
٣ ـ حلقات نقاشية دورية بالموضوعات المتعلقة بشئون دول مجلس التعاون الخليجي .
٤ ـ إصدارات خاصة بالدراسات التي تعنى بشئون الخليج وقضاياه الهامة .

إصدارات المركز:

ـ وقائع الندوة العلمية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليج (وحدة التاريخ والمصير وحتمية العمل المشترك) الفترة من ١٥ ـ ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ (في مجلدين) .
ـ وقائع المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت ـ الكويت ٢ ـ ٦ أبريل ١٩٩٤ في ثلاثة مجلدات .
ـ الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت ـ ١٩٩٦ .
ـ رحلة مرتضى بن علوان من دمشق إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق ١١٢٠ ـ ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م ـ ١٩٩٧ .

المراسلات

جميع المراسلات باسم مديرة المركز
أ . د . ميمونة خليفة العذبي الصباح
ص . ب ٧٠٧٣ الحالدية ـ الكويت
الرمز البريدي (٧٢٤٥١)
هاتف: ٤٨١٦٧٩٩ ـ ٤٨١٦٨٠٧ ـ ٤٨١٦٨٢٤

الاشتراكات

١ ـ داخل الكويت : الأفراد ... ٢ د . ك .
المؤسسات ..... ١٢ د . ك .
٢ ـ الدول العربية : الأفراد .... ٥ ، ٢ د . ك .
المؤسسات ..... ١٢ د . ك .
٣ ـ الدول الأجنبية : الأفراد ... ١٢ دولارا
المؤسسات ..... ٦٠ دولارا

ابيض

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسيمة اشتراك

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة:

◯ سنة واحدة ◯ سنتين ◯ ثلاث سنوات ◯ أربع سنوات بعدد ( ) نسخة

أرفق طيه قيمة الاشتراك .....

◯ نقداً/شيك ◯ حوالة نقدية ◯ إرسال فاتورة للتسديد

الاسم .....

العنوان الكامل .....

التاريخ / / التوقيع

ترسل الاشتراكات إلى حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الرمز البريدي 72454 الكويت - هاتف وفاكس: ٤٨١٠٣١٩

قسم الاشتراكات
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
الكويت 72454
البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION
قسم الاشتراكات
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
الكويت 72454
البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION
قسم الاشتراكات
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
الكويت 72454
البريد الجوي
BY AIR MAIL
AR AVION

ابيض

Wars and Armed Conflicts Phenomenon "A geographical view"

Abstract

Wars are so destructive and desolative upon communities. By war, all developmental aspects could be ruined, moreover it requires large expenes that could be used for good of man.

This human phenomenon was and still troublesome to the whole world as long as interests are contradicted.

The wars and armed conflicts phenomenon is distributed all over the world map, especially over the third world countries. The phenomenon is affected by some geographical factors, both physical and human. In spite of the fact that the world has achieved peace a sort of understanding and co-operation to reach the international peace.

This study includes two frames: the first is theoretical which covers wars phenomenon definition, classification of wars, geographical factors that affect the phenomenon. The second frame of the study deals with geographical distribution of major wars in the year 1998 all over the world, and also the major regions and countries that suffered from wars and armed conflicts in the same year.

The study ends up with some results and recommendations.

The Author

Dr. Ghanem Sultan Aman

(Ph. D. in Human Geography, Alexanderia University 1986

- Dean of Basic Education college Formarly.

Head of the Department of social studies in the Basic Education college Formarly.

- Member of the Teaching Staff. Basic Education college.

Ppublications

First: Books:

More than 12 books, among them:

1 - Muslems in Yoguslavia. Kuwait, 1972.
2 - Yoguslavia: A Demographic Study, 1973.
3 - The Importance of Marine Navigation to Kuwait (1998) in the past and nowadays.
4 - World Islands, Applied study in world seas and oceans. Dar All-Falah 1988.
5 - Aspects of the Kuwait Personality. Ali Al-Subah Foundation, 1989.
6 - Between History and Geography: A Study of Mutual Influence. Dar Al-Qalam, 1989.
7 - The Geography of the Arab world, Kuwait (1989).
8 - Recent Issues. The Gereral Board of Applied Education.
9 - The Geography of, Kuwait (1992).
10 - The Economic Geography of Kuwait, Kuwait (1993).
11 - The Iraqi Invasion of Kuwait, Kuwait (1994).
12 - Recent Kuwait Issues, Kuwait (1997).
13 - The Geography of the Islamic World (2001).

First Second : Researches:

1 - The Geographical Dimension of Iraqi Invasion of Kuwait. The Journal of Gulf and Arab. Peninsula Studies, Issue no.83. Year 11 Th, autumn, 1996.
2 - Aids. a study in medical geography. Journal of the Faculty of Arts, Mansoura Univ. (1997).
3 - Terrorism, Geographical View, Jonrnal of the Faculty of Arts, Mansoura Univ. (1997).
4 - The Economic Impact of the Iraqi Invasion of Kuwait, An analytic surveying study. Annals of the Faculty of Arts, no. 19 Kuwait, 1998-1999.
5 - Health Care in Kuwait: a study in health care geography, Journal of the Gulf and Arabian Penninsula Studies, No. 90, Kuwait, 1998.
6 - Kuwait Fund for Arab Economic Development Loans. A geographical study. Arab Journal of Humanities, no. 65. 17 th year, Kuwait. 1999.
7 - Cardiovascular Diseases in Kuwait: A Study in Medical Geography. Journal of the Faculty of Arts, Alex. Univ, Damanhour Branch, vol. 10.2001.
8 - Traffic Accidents in Kuwait: an analytic geographical study. Journal of the Faculty of Arts, Arts, Alex, Univ., Damnhour Branch, vol. 8th year, 2001.
9 - Amount and Types of water consumption in Kuwait, Geographical study. influnced geographical factors.

Price of the Monograph

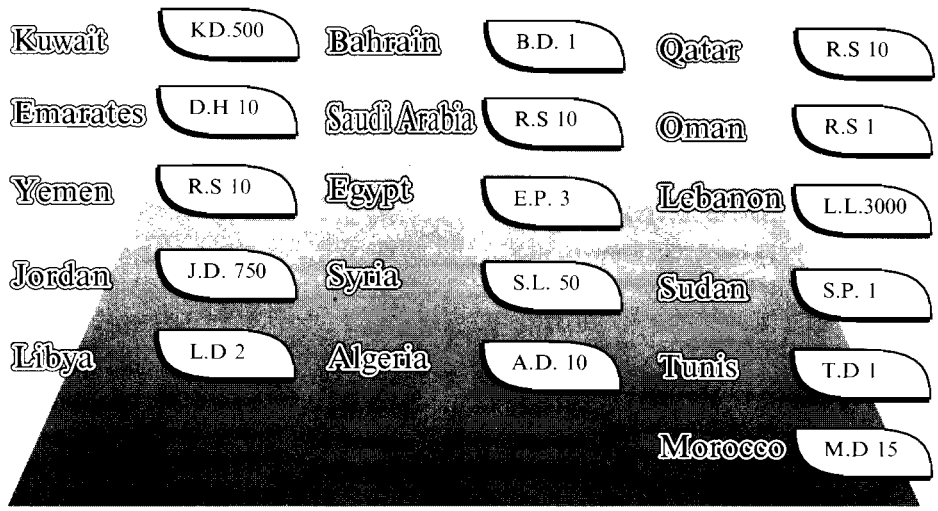

Subscription for 12 Monogrpahs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Contries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Year	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Year	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 $
4 Year	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All Correspondence and enquiries must be addressed to

Editor
ANNALS OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
Tel: 4810319 - Fax: 4810319

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-adab
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw
http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AFA/

Monograph : 190

Wars and Armed Conflicts Phenomenon "A geographical View"

Dr. Ghanim Sultan Aman

Department of Social Studies - College of Basic Education
Public Authority For Applied Education Training

Advisory Board

Prof. Ahmed Atman
Department of Greek and Latin Studies - Cairo University

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - Assiut University

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
Ain Shams University

Prof. Jihan Rashti
Department of Radio and Television - Cairo Universty

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
Kuwait University

Prof. Abdul-Aziz Hammudeh
Department of English Language and Literature - Cairo University

Prof. Iz-Al-Deen Ismael
Department of Arabic Language and Literature - Ain Shams University

Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi
Department of Sociology
Kuwait University

Prof. Mohammed M. I. Al-Deeb
Department of Geography
Ein Shams University

Prof. Mahmoud S. Abu Al-Neel
Department of Psychology - Ein Shams University

Prof. Mahmoud F. Hijazi
Department of Arabic Language and Literature - Cairo University

Editorial Board

Dr. Nassima R. Al-Ghaith
Editor - in - Chief

Prof. Samir M. Hussein
Department of Mass Communication

Prof. Michael H. Mitias
Department of Philosopy

Dr. Abdul-Rida A. Asiri
Department of Political Sciences

Dr. Othman H. Al-Khadher
Department of Psychology

Dr. Fahed R. Al-Nasser
Department of Sociology

Dr. Faisal R. Al-Kanderi
Department of History

Dr. Layla H. Al-Malch
Department of Arabic Language
and Literature

Dr. Fatima R. Al-Rajihi
Department of Arabic Language
and Literature

Haifa'a H. Al-Meshari
Managing Editor

ANNALS OF THE
ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 23, 2003

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A refereed scientific Quarterly that publishes monographs on topics relevant to the scientific concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

The Phenomenon of Wars and Armed Conflicts

"A Geographical View"

Dr. Ghanim Sultan Aman

Department of Social Studies - College of Basic Education

Public Authority for Applied Education & training

Monograph 190
Volume 23

1423 - 1424
2002 - 2003

The Academic Publication Council

Kuwait University

Established in 1986

Faculty of Arts & Education Bulletin (1972-1979). Journal of the Social Sciences 1973. Kuwait Journal of Science and Engineering 1974. Journal od the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975. Authorship Translation and Publication Committee 1976. Journal of Law 1977. Annals of the Faculty of Arts 1980. Arab Journal for the Humanities 1981. The Educational Journal 1983. Journal of Sharia and Islamic Studies 1983. Medical Principles and Practices 1988. Arab Journal of Administrative Science 1991.